جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
العلوم انسانية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الانسانية
الفرع: التاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
لينة بياضي– نجوى بعداش

يوم: //

عملية الزرق في الولاية التاريخية الرابعة خلال الثورة التحريرية 1960/1958

لجنة المناقشة:

لخميسي فريح	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
نواة نوي	د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
فاروق قري	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر و عرفـــــــان

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك،استغفر الله سبحانه الله الحمد الله،الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكره الله"

نتقدم بالشكر في نهاية هذا البحث إلى الدكتورة الكريمة **نواة نوي** لعطائها الدائم وجهودها التي بذلتها، شكرا لك بحجم أثرك العظيم علينا

كنت ولا زلتي قدوتنا وملهمتنا فانك شيء لا يقال وإذا قيل لا يوفيه الحديث.

أنتي رمز للعطاء دمتى منارة للعلم ومشعلا يضيء دروب الخير أنار الله دربك وجازاك الله عنا خير جزاء.

نشكر اللجنة المناقشة التى قبلت مناقشة مذكرتنا الدكتور فريح لخميسي رئيس اللجنة والمناقش الدكتور قري فاروق .

إلى كل الأساتذة الذي رافقونا في مشوارنا الدراسي بنصائح قيمة وكانوا بمثابة الآباء ولم يبخلوا عنا بأي معلومة.

إلى من يعيش في قلوبنا وعرفنه في دفاتر التضحيات وطننا الثاني فلسطين مهبط الأنبياء والرسل ومسرا نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم

رحم الله شهداءنا الإبرار وأسكنهم الله فسيح جناته

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، ومن كلل عرق جبينها، ومن علمتني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي وسراجي، الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بذلت الغالي والنفيس وستمديت منها قوتي واعتزازي بنفسي

إلى ضلعي الثابت وأماني أيامي إلى قرة عيني التي ارتوى منها ينابيع خيرة أيامي صفوتها إلى الإنسانة العظيمة التي لا طالما تمنت أن تقر عينها إلى رؤيتي في نهاية دراستي

أمي العزيزة سعيدة عبد الله

إلى من كان عونا وسندا في هذا الطريق الرجل الطيب

عبد القادر عكادي اسأل الله تعالى أن يطيل الصحة والعافية وعمرك

اهدي ثمرت نجاحي التي لطالما تمنيتها ووصلت إليها اليوم

أتوجه بالتقدير وجزيل الشكر إلى **صغير لخذاري**

إلى أحبائي وصغاري وإخوتي ... براعم الطفولة

مريم وإسحاق عكادي

إلى من أجد عندها الأمل والبسمة **بشرى بن مجدل**

إلى العائلة الكريمة " الأخوال، الخالات، نساء الأخوال، العمات"

إلي جدتي وعزيزة قلبي وبهجة سرورنا وبركة حياتنا **فاطنة تركي**.

الحمد الله رب العالمين

لـــيـــنـــة

بسم الله الرحمان الرحيم

نشكر لله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي كان نجاحنا بيديه وأهدي ثمرة جهدنا هذا إلى:

من خلد لله ذكرها في القرآن يتلى إلى يوم الدين، وجعل الجنة تحت قدميها، حملتني وهنا على وهن إلى والدتي أطال الله في عمرها.

طيب القلب الذي علمني بمثاليته وتواضع صفاته إلى والدي العزيز أطال الله في عمره.

إلى الذين ما فارقت صورهم نفسي ووجداني... إخوتي وأخواتي

وأبناء خالي وإلى وخالتي الحبيبة وجدتي أطال الله في عمرها

براعم الطفولة... أبناء أختاي بالأخص نيسان ومانيسا.

إلى رفقاء الدرب... فايزة، بدرة، سمية، زهرة، راضية.

إلى كل شخص ساهم في مساعدتي بإعداد هذا البحث... السيدة عمي علي مريم وعمي بشير والزميلة سمية.

و كل طلبة علوم الإنسانية شعبة التاريخ خاصة تاريخ الوطن العربي المعاصر دفعة 2024.

إلى كل من نسيهم القلم ولم ينساهم القلب.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا العمل.

نـــجـو ى

قائمة المختصرات

المختصر	بالفرنسية	المصطلح بالعربية
A.L.N	**Armée De Libération Nationale**	**جيش التحرير الوطني**
F.L.N	**Front de Libération Nationale**	**جبهة التحرير الوطني**
C.C.E	**Comité De Coordination D'exécution**	**لجنة التنسيق والتنفيذ**
G.P.R.A	**Gouvernement provisoire de la république Algérienne**	**الحكومة المؤقتة الجزائرية**
M.T.L.D	**Mouvement Pour Le Triomphe Des Libertés démocratiques**	**حركة انتصار الحريات الديمقراطية**
O.S	**Organisation Spéciale**	**المنظمة الخاصة**
M.N.A	**Mouvement National Algérienne**	**الحركة الوطنية الجزائرية**
Z .A .A	**Zone Autonome d'alger**	**منطقة الجزائر المستقلة**
P.P.A	**Partie Du Peuple Algérien**	**حزب الشعب الجزائري**
S.A.S	**Section d'Administration Spécialisée**	**المصالح الإدارية المتخصصة**
G.I.R.E	**Groupe français de renseignement et d'exploitation**	**جهاز الاستعلام و الاستغلال**

الجزء	**ج**
الصفحة	**ص**
ترجمة	**تر**
تحقيق	**تح**
تقديم	**تق**
المجلد	**مج**
العدد	**ع**
الطبعة	**ط**
بدون سنة	**د.س**
بدون دار نشر	**ب.د.ن**

مقدمة

تعد الثورة الجزائرية 1954 م أهم وأعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين فمنذ دخول الاستعمار الفرنسي 1830 م للجزائر، وهو يحاول محو هويتها وطمس تاريخها وشخصيتها الوطنية بشتى الأنواع والأساليب القمعية والوحشية، فقد أثبتت الثورة للعالم أجمع أن الإرادة والعزيمة وحدهم القادرين على تحقيق المعجزات التي من بينها الاستقلال الوطني، وليس بامتلاك القوة العسكرية و أحدث الأسلحة والمعدات، فقد تركت أحداثها أثرا بالغا في نفوس الشعب الجزائري الذي ظل مؤمنا بعدالة قضيته.

فبعد الفشل الذي أحرزته المقاومة العسكرية الجزائرية للاستعمار الفرنسي عمد بكل السبل للقضاء عليها وخنقها بدأ بتجسيد حرب مضادة أخرى عرفت بحرب " نفسية" كان هدفها الأساسي ضرب الثورة وزعزعتها وزرع الشك والريب بين صفوف جيش التحرير الوطني مستغلا في ذلك ضعف الإمكانيات المادية والأوضاع في الداخل والخارج وظهور الحركات المناوئة للثورة مما زاد وصعب الأمر ولقد اختارت الولاية الرابعة لتجسيد المخططات والمؤامرات المخابراتية الفرنسية كون المنطقة تحتوى على موقع جغرافي استراتيجي هام بالاضافة أن الولاية التاريخية أثرت تأثيرا في سيرورة الثورة وتطور أحداثها خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956 م الذي قسم التراب الوطني إلى ستة ولايات تاريخية وغيرّ خارطة المناطق: الإدارية، العسكرية، السياسية وتغير تشكيلتها وقيادتها وهذا ما حدث مع الولاية الرابعة التي كانت في البداية قبل سنة 1956 م ثلاث مناطق ثم تحولت إلى ستة مناطق تاريخية، بعد ذلك فمن خلال هذا التطور دبرت السلطات الاستعمارية الفرنسية مؤامرة جهنمية بإحكام كادت أن تقضى وتنهي على وجود الثورة التحريرية ومسارها التاريخي وهي ما عرف واصطلح عليه مؤامرة لابلويت "La bleuite" أو عملية الزرق تجسدت أحداث هذه العملية داخل الولاية التاريخية الثالثة "بلاد القبائل" التي كانت مسرحا لتجسيد المؤامرات المخططات الفرنسية لأنها شهدت العديد من العمليات الفدائية لجيش التحرير الوطني

.

انتقلت العملية الإستخباراتية لابلويت "La bleuite" إلى الولاية الرابعة، وهي عملية نفسية مناوئة شهدتها المنطقة في الفترة الممتدة مابين 1960/1958 م كان لها تأثير كبير وخطير على المنطقة هدفها محاولة ضرب الثوار في معاقل تمركزهم ببعضهم البعض مستغلة في ذلك زرع شبكة الفتنة من خلال الجواسيس والعملاء تحت الوصاية الفرنسية.

أهمية وأهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على جانب من الجوانب الهامة التي أثرت على مسار الثورة التحريرية والتي عرفت بمؤامرة الزرق"La bleuite".
- الرغبة في دراسة جغرافية الولاية الرابعة خلال الثورة التحريرية .
- إبراز الدور الهام للولاية الرابعة خلال الثورة التحريرية كغيرها من الولايات التاريخية.
- التعرف على النتائج وانعكاسات المؤامرة الخبيثة التي كان هدفها محاولة ضرب الثورة ببعضها البعض.

أسباب اختيار الموضوع

دفعتنا العديد من العوامل الموضوعية وأخرى ذاتية لدراسة الموضوع فالعوامل الموضوعية تمثلت في التخصص العلمي ألا وهو تاريخ الوطن العربي المعاصر .

-الميول الشخصي لمثل هكذا دراسات غامضة ومعقدة.

- محاولة تتبع أحداث و وقائع جهود جيش التحرير الوطني .
- إبراز التضحيات التي قام بها الشعب الجزائري مع مجاهدي جيش التحرير الوطني ومساهمتهم الفعالة في إفشال السياسة الفرنسية الجهنمية والإجرامية.

أما الأسباب الموضوعية

- ندرة الكتابات التي تناولت هذا الموضوع و هذا ما حفزنا للبحث والدراسة فيه.
- المساهمة في كتابة تاريخ الجزائر عامة وتاريخ الثورة التحريرية خاصة..

- معرفة مدى مساهمة الولاية الرابعة في إفشال مخططات ومؤامرات الجيش الفرنسي.
- محاولة التعرف على مجريات العملية ومساقها .
- دراسة نموذج من إستراتجية المخططات الفرنسية بأسلوب مغاير عن الأساليب العسكرية والذي عرف بالحرب النفسية لضرب الثورة في الصميم.

✓ **إشكالية الموضوع:**

استخدمت السلطات الفرنسية منذ دخولها الجزائر العديد من الوسائل والأساليب المتنوعة ذلك للتمكن من سيطرتها على الشعب الجزائري وقيادته وكانت الإستراتجية العسكرية هي الغالبة في حربها، لكن بعد الفشل الذريع والخسائر التي تكبدتها من مقاومة الجزائريين الشرسة ابتكرت سياسة مضادة مغايرة سياسة بسيكولوجية مضادة عرف بعملية لابلويت "الزرق" "La bleuite" وعليه نطرح التساؤل كالتالي:

- **إلى أي مـــــدى ساهمت عملية الزرق** "La bleuite " في تغيير استراتيجية الثورة التحريرية؟ وتدفع بنا هذه الإشكالية إلى طرح بعض التساؤلات الفرعية منها:

1-فيما يتمثل أهمية الموقع الجغرافي للولاية الرابعة؟

2-ما هي التغيرات الإدارية، السياسة، العسكرية في الولايات التاريخية بعد مؤتمر الصومام 1956م؟

3-ما هي مراحل عملية الزرق "La bleuite" وكيف تم اكتشافها؟

4-ما هي تأثيرات ونتائج وردود الفعل الجزائرية على مؤامرة لابلويت "La bleuite" في الولاية الرابعة وعلى مسار الثورة الجزائرية؟

وللإجابة على التساؤلات المطروحة وفق المنهجية وحسب توفر المادة العلمية وبعد عملية الجمع و التحليل والاستنتاج جاءت خطة الدراسة كالتالي:مقدمة وثلاث فصول، خاتمة وجملة من الملاحق من شأنها أن تساهم في تدعيم وتوضيح المعلومات ولها علاقة بالدراسة.

فقد تطرقنا في الفصل الأول إلى إعادة هيكلة الولاية الرابعة التاريخية بعد مؤتمر1956م والذي ينقسم بدوره إلى ثلاث عناصر: أما الأول فهو يتناول جغرافية الولاية الرابعة نظرا للموقع الاستراتيجي الهام لها وأهميتها من بين الولايات الأخرى، أما الثاني فيتمثل في التقسيم الإداري للمناطق والنواحي الولاية، أما الثالث فتناول التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان عملية الزرق "La bleuite" (تعريفها، دوافعها ومراحلها، وظروف اكتشافها) وقد ضم أربع عناصر مهمة منها تعريف وماهية عملية الزرق"La bleuite"، وأما الثاني تناول مرحل عملية الزرق والثالث دوافع عملية الزرق، وأما الرابع فتناول ظروف اكتشاف عملية لابلويت "La bleuite".

الفصل الثالث تضمن انعكاسات عملية الزرق على مسار الثورة التحريرية الجزائرية

والذي فتناولنا فيه إستراتجية قيادة الثورة التحريرية في التصدي لعملية الزرق، نتائج العملية على مستوى الولاية الرابعة وردود الفعل الجزائرية منها بالإضافة إلى ردود الفعل الفرنسية في الولاية الرابعة

وفي نهاية الدراسة خرجنا بجملة من النتائج وذلك بإبراز تأثيرات عملية لابلويت "La bleuite" وجهود جيش التحرير الوطني في اكتشافها ونتائجها على مسار الثورة التحريرية .

منـــــــاهج الدراسة

للإجابة على إشكالية الموضوع المطروح اعتمدنا على المناهج التالية :

- المنهج التاريخي:الذي يساعد على عرض الأحداث التاريخية وسردها متبعين في ذلك تسلسلا زمنيا مناسبا للموضوع.
- المنهج الوصفي التحليلي: وذلك لوصف وعرض القضايا التاريخية المتعلقة بعملية الزرق وإخضاعها للمناقشة والتحليل .

مصـــــــادر ومراجع الدراسة

أ-**المصـــــــادر**: كان من أهم المصادر التي اطلعنا عليها هي مذكرات من عاصروا الحدث فنجد مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م التي كانت ثرية بمعلومات أفادتنا بجميع مراحل الدراسة بالإضافة إلى محمد تقية كتاب حرب التحرير في الولاية والذي اعتمدنا علية في دراسة الولاية من الناحية الجغرافية والتقسيم الإداري والعسكري، وكذلك كتاب بروان الحاج عبد الرحمان بروان ، المالغ القصة الكاملة ....شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف والذي اعتمدنا عليه في كيفية اكتشاف والتصدي الثورة للعملية والقضاء عليها .

ب-المراجع: من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في الدراسة نجد محمد عباس، دوغول .... والجزائر في كواليس التاريخ، إبراهيم لونسي، العقيد عميروش وعملية الزرق La bleuite " ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة بالإضافة أتومي جودي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ

أما بعض الدراسات السابقة التي ناقشت الموضوع نجد شتوان نظيرة (الثورة التحريرية من 1954م - 1962م الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر) والتي أفادتنا بمجموعة من المعلومات حول الولاية الرابعة، حسيني عائشة (الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954م-1958م، مذكرة ماجستير، في تاريخ الثورة).

صعـــــوبات الدراسة

لأن طبيعة الدراسة والبحث العلمي تقتضي مواجهة صعوبات فكان من جملة ما اعترض هذه الدراسة:

- صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية التي تتعلق بموضوع الدراسة.
- صعوبة وجود شهادات حية خاصة حول الموضوع.

– صعوبة الحصول على الكتابات التاريخية حول الموضوع وان وجدت لا تشفي غليل الباحث.

وبعون الله استطعنا تخطي هذه الصعوبات ومواجهتها والخروج بهذه الدراسة.

الفصل الأول: إعادة هيكلة الولاية التاريخية الرابعة بعد مؤتمر الصومام (1956-1960م)

أولا: جغرافية الولاية الرابعة.

ثانيا: التقسيم الإداري للولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 1956م

ثالثا: التنظيم السياسي و العسكري في الولاية الرابعة

لعبت الولاية الرابعة التاريخية دورا هاما في الثورة التحريرية، كونها قد شهدت أحداث الثورة في مرحلة مبكرة، وقامت بمختلف الترتيبات والتحضيرات لانطلاق في العمل الثوري، ومن خلالها تبلورت فكرة العمل المسلح والذي انطلق في البداية بعمليات ومعارك عسكرية، حققت من خلالها العديد من الانتصارات، إذ يحتل موقعها موقعا جغرافيا إستراتيجيا هاما، نتيجة لمجموعة من الخصائص التي تميزت بها، فحسب القاعدة التي أقرها مؤتمر الصومام 1956م، وتبعا للإمكانيات المادية والبشرية للولاية، والمميزات الخاصة بها وكذا التطور الهيكلي الذي حدث فيها، من حيث توسع الحدود وإعادة هيكلة المناطق، النواحي والأقسام حتى تكيف نشاطها السياسي والعسكري مع الظروف المحيطة بها، باعتبار الولاية الرابعة إحدى الولايات الستة التاريخية، فحددت معالمها وهيكلتها وامتداداتها الجغرافية وأسندت لها مهام الثورة، مما زاد وضاعف من مسؤوليات مجاهدي الولاية، للقضاء ومواجهة المؤامرات الفرنسية الاستعمارية.

أولا: جغرافية الولاية الرابعة:

1-الموقع الجغرافي:

تعتبر **الولايـــة الرابعـــة**[1]، إحدى الولايات الستة التي انبثقت من خلال قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956م، حيث تقع المنطقة الرابعة بين درجتي عرض 53-°34 شمالا وبين خطي طول 02، °4 و09، 1° شرقا، ويحدها من الشرق الولاية الثالثة، ومن الغرب الولاية الخامسة، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله نحو 240 كلم^2، أي من مدينة زموري شرقا إلى غرب مدينة تنس، ولها امتداد طولي من مدينة الجزائر إلى طاقين (زمالة الأمير عبد القادر حاليا) الواقعة إلى الجنوب من دائرة قصر الشلالة بنحو 235 كلم^2 وهي بذلك تمتد على قطر يقارب 240 كلم^2 في كل الاتجاهات كما توجد بها عدة موانئ :

- ميناء الجزائر، ميناء تيبازة.
- ميناء تنس، مما زاد في أهمية المنطقة طبيعيا واقتصاديا[2].

---

[1] **الولاية الرابعة:** اعتمد مفجرو الثورة التقطيع الإقليمي والإداري الذي اعتمدته المنظمة الخاصة " **O.S** "، والذي نص على تقسيم المنطقة الوسطى من الجزائر إلى منطقة رابعة، مقسم إلى ثلاث نواحي وهي التي ستعرف بمقتضي مؤتمر الصومام 1956م بالولاية الرابعة، وتمتد من شمال غرب تنس إلى وادي الرمكة جنوبا، إلي تيسمسيلت باتجاه طريق لاروكاد جنوبا مرورا بقصر الشلال إلى شمال عين وسارة، وشرقا إلى سيدي عيسى ومنها إلى طالي سيتروا الأخضرية حاليا، ينظر: نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية من 1954م - 1962م الولاية الرابعة- نموذجا-**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007 - 2008 م، ص28.

[2] أمحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956م- 1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2004م - 2005م، ص 13.

إنّ المتمعن في خارطة الولاية الرابعة بعد التقسيم الجغرافي الذي سنه مؤتمر الصومام (ينظر الملحق رقم 01)، والذي انعقد في 20 أوت 1956م بقرية " إيفري أوزلاقن " بغابة " أكفادوا " في السفوح الشرقية لجبال جرجرة، المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام، ويعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني "F.L.N"، فلقد استطاع جمع قادة الداخل ويخرج مستفيدا من دروس عشرين شهراً مضت من الحرب ويحدد الأهداف السياسية للثورة، والمبادئ التي سارت عليها حرب التحرير والمتمثلة في الاستقلال الوطني، ويعود اختيار هذه المنطقة إلى اعتباره مظهر من مظاهر السيطرة والقوة العسكرية لجيش التحرير الوطني في حربه على الاستعمار الفرنسي[1]، وهذا ما يشهد لهذه الولاية من أبعاد إستراتيجية كبيرة، بحيث تحتوي على غابات وجبال وسهول وتتاخم البحر عبر مسافة ثلاثمائة كلم، وقد أدرك العدو قيمتها الإستراتيجية وموقعها، من وجود موانئه ومطاراته ومراكز تموينه وتجمع قواته المختلفة، وبنوكه، واحتياطهم من **الكولون**[2] بأملاكهم ومؤسستهم لذلك أحكم قبضته عليها وأولاها اهتماما عسكريا كبيرا[3].

---

[1] محمد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 م– 1962م**، ط 1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 134.

[2] **الكولون(المعمرون):** أعضاء الأقلية الأوروبية في الجزائر، فمنذ السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي أخذت عملية الاستيلاء على الأراضي السمة المميزة، ففي القرى حددت قطع الأراضي في مساحات صغيرة تحولت إلى أشخاص انتزعوها من أصحابها وأصبح المعمرون يوظفونهم، كخماسين على أن بعض منهم كانوا يتمتعون بثروة هامة غير أنهم كانوا يشتكون قلة اليد العاملة في المنطقة خلال هذه الفترة بالذات لاسيما أن سكانها الذين هجروها جراء الخراب الذي لحق بها ونتيجة أعمال التهجير الاضطراري الممارس عليهم من جانب الجيش الاستعماري، ينظر: مصطفى الأشرف، **الجزائر: الأمة والمجتمع**، تر: بن عيسى حنفي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 86.

[3] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط 2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 8 ماي 2000م، ص 13.

2-مناطق الولاية الرابعة التاريخية :

عرفت الرقعة الجغرافية للولاية الرابعة تقسيم إداري من ثلاثة مناطق في البداية، وقد تطور لتصبح بعد ذلك في سنة 1960م لتشمل ستة مناطق(ينظر الملحق رقم 02):

2-1- المنطقة الأولى:

تشمل شرق متيجة والأطلس البليدي، حيث مرتفعات التي تزيد عن 1100 م ومن أهم مرتفعاتها نذكر منها :

- ✓ مرتفعات بوزقزة: يبلغ ارتفاعها 995 م، تابلاط وتمزيقدة التي يفوق ارتفاعها عن 1100م.
- ✓ مرتفعات زيمة يبلغ ارتفاعها حوالي 1032م .
- ✓ مرتفعات الزبربر التي لا تقل علو ارتفاعها عن 800 م.

أهم جبالها:

- ✓ جبل سوفلات والمصيف وبني خلفون والزرارة، جبال سيدي يحي، أولاد سيدي سليمان[1].

أهم أوديتها :

- ✓ وادي الحراش في غرب المنطقة، ووادي المالح في الجنوب.
- ✓ وادي بوحمود بالأخضرية، ووادي يسر شرقها.

تتميز المنطقة بغطاء نباتي كثيف حيث تتوفر بها أشجار الصنوبر والفلين والزيتون والحمضيات[2].

---

[1] نظيرة شتوان، **المرجع السابق**، ص28.

[2] عائشة حسيني، **الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954م- 1958م**، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م- 2002م، ص10.

2-2-المنطقة الثانية :

تقع في وسط المناطق المشكلة للولاية الرابعة يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومنطقة الجزائر المستقلة(مدينة الجزائر وبعض البلديات التابعة لها)، ومن الجنوب الولاية السادسة ومن الشرق كل من المنطقة الأولى والخامسة، ومن الغرب المنطقتان الثالثة والرابعة، وهي بذلك لها امتداد طولي يمتد من سبدو إلى جنوب قصر الشلالة أي إلى نواحي طاقين(زمالة الأمير عبد القادر حاليا)، وتضم الجزء الغربي من سهل متيجة ومرتفعات الأطلس البليدي والتيطري والعديد من الأودية مثل: وادي المالح ووادي الآخرة، ووادي الشفة[1]، ثم تليها السهوب بدءا من قصر البخاري إلى غاية الشهبونية وعين وسارة وقصر الشلالة جنوبا، وتشمل المدن التالية: المدية، البرواقية، قصر البخاري، قصر الشلالة ، البليدة، بوفاريك، العفرون، بئر خادم، شرشال، عين البنيان، موزايا، القليعة...إلخ، وقد كثفت كتائب جيش التحرير الوطني من نشاطها بالمناطق الجبلية منها، واعتمدت على أفواج مصغرة لإسناد **العمليات الفدائية**[2]، في المدن وبعث النشاط الثوري في الأوساط الشعبية[3].

---

[1] مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، ط 1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002 م، ص 57.

[2] **العمليات الفدائية:** أو العمل الفدائي وهو في أبسط مفهوم رجل يفدى الوطن بنفسه يطلق عليه فدائي، فهو متطوع للموت ومعرضا نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها، وقد اقتضى نظام الثورة التحريرية أن تكوّن فرق من الفدائيين، لكي تساعد (ج. ت. و)A.L.N ، في بث الرعب والقلق لدي الخونة والمستعمرين، ويمتاز الفدائي بكونه يرتدى ملابس مدنية غير متميزة، مما يصعب على العدو معرفته، وكان ميدان عمليات الفدائيين الجزائريين يتمثل غالبا في المدن، والقرى دون البوادي، وكان سلاحهم غالبا هو المسدسات، والقنابل اليدوية، وكانوا يهجمون في شكل جماعات ويندسون في أي مكان ولا يعرفهم إلا المناضلون، ينظر: عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954م- 1962م**، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1945م، الجزائر، ب. س، ص64.

[3] نظيرة شتوان، **المرجع السابق**، ص ص 28- 29.

2-3- المنطقة الثالثة:

تقع على الضفة اليسرى من نهر الشلف، وتشمل مرتفعات الورشنيس الشرقي وجزء من سلسلة سهل سرسو، حيث توجد في الجزء المدن التالية: خميس مليانة والشلف، أما الورشنيس تمتد رقعته إلى غرب بوقادير وإلى وادي الرمكة، وبرج بونعامة وشرق ثنية الأحد و تيسمسيلت، اشتهرت المنطقة الثالثة باستماتة مجاهديها في الذود عن الوطن، إلا أنها تعرضت لخيانة عرش بوذوان وعلى رأسهم **الباشاغا بوعلام**[1].

2-4- المنطقة الرابعة:

تشمل مرتفعات الظهرة شمالا إلى زكار حيث توجد مدن تنس، شرشال، مليانة، والشلف، وتصل المرتفعات فيها إلى 1500 م منها بيسة " بوماعد" كما تشمل أيضا الجهة الغربية من سهل متيجة الممتدة ما بين حجوط إلى غاية الضفة اليمنى من نهر الشلف وتتميز أغلب أراضيها، بتضاريس جبلية وعرة صعبة المسالك بها الكثير من نقاط العدو لضمان المراقبة المستمرة والدائمة لجيش التحرير[2].

2-5- المنطقة الخامسة:

---

[1] **الباشاغا بوعلام:** ولد في 02 أكتوبر 1906م في سوق أهراس و يعتبر الأب الروحي للحركيين ونصير الجزائر الفرنسية 1956م – 1962 م، تطوع للانخراط في أول فيلق للقناصة الجزائريين، وخدم مدة ثلاثين سنة في مجموعة الخيالة، اشتغل رئيس الجمعية الوطنية بطلب من الإدارة الفرنسية، بناءا على برنامج الجزائر الفرنسية إلى غاية 1962م، كان محب لفرنسا بلا حدود ونصيرا لسياسة الإدماج، عدو الاستقلال وأدى به التزامه إلى جانب فرنسا المستعمرة إلى غاية وفاته سنة 1982م ينظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، ط1، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م، ص 94.

[2] نظيرة شتوان، **المرجع السابق**، ص 29.

تشمل أساسا على منطقة سور الغزلان وسلسلة المرتفعات المرتبطة مع سلسلة البيبان، وأهم مرتفعاتها جبل ديرة الواقع جنوب شرق سور الغزلان، تليها مدينة سيدي عيسى من حيث الأهمية ثم عين بوسيف، أما بقية الأجزاء المنطقة الخامسة تقع في السهوب، تضاريسها جبلية قليلة الارتفاع عارية من النبات، سكانها يتمركزون في تجمعات عشائرية ريفية متفرقة ومنعزلة مثل عروش أولاد أزنيم، أولاد خديم، أولاد مريم، أولاد سلطان...الخ، ورغم طبيعة هذه المنطقة المكشوفة، إلا أن جيش التحرير الوطني أحرز عدة انتصارات بها ضد العدو وعملائه الحركة والخونة، وأشير إلى أن هذه المنطقة لم تعرف الاستقرار من حيث أنها تلحق مرة بالولاية الرابعة ومرة أخرى تلحق بالولاية السادسة لكونها تقع بين حدود الولايتين[1].

2-6- المنطقة السادسة:

وتم استحداثها في أكتوبر 1960م وتتشكل أساسا من مدينة الجزائر، وجزء من الساحل مع الاحتفاظ بفتحة نحو مرتفعات الأطلس البليدي عبر باب علي، نكتشف من خلال هذه الرقعة الجغرافية مدى التنوع الذي يميزها، فهي نموذج مصغر للجزائر الكبرى فنجد بها أهم السهول مثل: سهل متيجة وسهل الشلف بني سليمان، ومناطق زراعة الحبوب مثل: سارسو ومناطق تشتهر بالخضار كمتيجة والساحل لقد اشتهرت هذه المناطق بأسماء مستوطنين تمركزوا فيها من خلال حركة استيطانية فرنسية أوروبية فيها أمثال: عائلة " بورجو" في الساحل وعائلة "جرمان" في متيجة وسهل الشلف، كذلك بعض الإقطاعيين الجزائريين المرتبطين بالإدارة الفرنسية مثل عائلة السايح عبد القادر وبوطيبة بن الطيب والباشا أغا بوعلام[2].

[1] نضيرة شتوان، **المرجع السابق**، ص 29-30.

3-الخصائص الطبيعية:

تتميز المنطقة الرابعة بمجموعة من الخصائص الطبيعية، البشرية، الاقتصادية، العسكرية والسياسية، جعلت الاستعمار الفرنسي يوليها اهتماما خاصا، ويزيد في عبء المسؤوليات السياسية والعسكرية خلال الثورة التحريرية ومنها:

أ / التضاريس:

تتميز تضاريس المنطقة الرابعة بالتنوع الكبير(الجبال، السهول، الأودية،السواحل) مما زاد في تعلق الكولون بها، ومن جهة أخرى ساعدت المجاهدين على التحرك في كل الاتجاهات لضرب مصالح العدو، وهذا ما خلق لها متاعب من طرف السلطات الاستعمارية التي ارتبطت بمصالح الأوربيين[1]، وتوسعهم في معظم جهات سهل متيجة مثل حجوط، موزايا، العفرون، القليعة بالإضافة إلى الجهة الشرقية من بوفاريك مثل الشبلي، سيدي موسى، مفتاح، وغيرها من المناطق ذات التربة الخصبة[2]، فبعد سنة 1954م تزايد عدد الأوروبيين بشكل كبير بمدينة الجزائر وضواحيها حيث بلغت فيها نسبة المعمرين 40.9 % من مجموع المعمرين المتواجدين في الجزائر، وهو ما يعادل 427726 أوروبي[3].

---

[1] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق**، ص 14.

[2] يحي بوعزيز، **الوضع العام الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر 1954**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، مج: 04، ع 07، الجزائر، د . س، ص 12.

[3] عبد الحميد زوزو، **الأصول السياسية والاجتماعية والاقتصادية لثورة أول نوفمبر**، مجلة الدراسات الاسلامية، مج: 02، ع 02، الجزائر، 1999 م، ص 331.

ب/السهول:

توجد بالمنطقة الرابعة مجموعة من السهول الساحلية والداخلية، جلبت أطماع المعمرين وشجعتهم على البقاء في مدينة الجزائر وضواحيها ومن بينها:

1-سهل متيجة (متوجة):

تقدر مساحته بـ 130.000 هكتار وقد تشكلت أراضيه في بداية الزمن الجيولوجي الرابع، حيث امتلأت بالرواسب المنحدرة من الجبال ولذلك فإن تربته غنية بالمواد المعدنية كما أنها غنية بالمواد العضوية النباتية، وهذا ما أعطاء خصوبة عالية وصلاحية تربته[1]، ويعتبر امتدادا طبيعيا لسهل وهران، لا يفصل بين السهلين إلا منطقة جبلية ضيقة بالقرب من مليانة، ويحد سهل متيجة من الجنوب أطلس البليدة (الذي يسمي أيضا بالأطلس المتيجي)، ويمتد من غرب حجوط حتى جبل « بوزقزة » .

ويحد سهل متيجة من الشمال جبل بوزريعة، أو الحافة الجبلية المرتفعة والممتدة على شاطئ البحر من مدينة الجزائر حتى شرشال، في الجهات الغربية، أما إلى الشرق من مدينة الجزائر، فيكاد السهل المتيجي يشرف على البحر، لولا ظهور روابي رملية ضيقة تفصل بين البحر والسهل، ويطلق على الحاشية الرملية من الروابي اسم « **الساحل** » ابتداء من الحراش حتى وادي« بودواو» والسهل المتيجي ضيق لا يزيد عرضه على ثلاثين كيلومتراً، أما طوله فيزيد على مائة كيلومتر[2] .

[1] عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر**، ط 1 ، ب.د.ن، الجزائر، 1968 م، ص 45.

[2] بسام العسلي، **الله اكبر: وإنطلقت...ثورة الجزائر**، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1982م، ص 55.

2-سهل الشلف :

وينحصر بين جبال الظهرة شمالا، والونشريس جنوبا (ولذا يعرف بحوض شلف)، يمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة 180 كلم،ويغلب على تربته التنوع المعدني، وكذا إمكانية الري مما جعله يحتل المرتبة الثانية، من حيث الأهمية بعد سهل متيجة على مستوى المنطقة الرابعة، وبالإضافة إلى هذين السهلين توجد سهول صغيرة أخرى، مثل سهل غريب (الذي يعد امتداد لسهل الشلف) ويوجد به أحد أقدم السدود (وهو سد غريب) إلى جانب سهل بني سليمان وغيرها، والتي جلبت هي الأخرى أطماع المعمرين[1].

عرفت تضاريس هذه المنطقة (المنطقة الرابعة)، بموقعها الاستراتيجي والجغرافي الهام، بحكم قربها من الجزائر العاصمة وكانت المعارك متواصلة فيها عبر الجبال والمدن معا، وشهدت هذه الولاية بعض المعارك الكبرى **منها: معركة بوزقزة** [2] التي وقعت سنة 1957م، ومعركة الأخضرية في سنة 1959 م...إلخ[3]، ومنه أدرك العدو مدى قيمة الولاية الإستراتيجية والتاريخية ... فاحتاط لها احتياطا كبيرا، وأولاها اهتماما عسكريا واسعا خطيرا، دفعت ثمنه قوافل المجاهدين والشهداء[4].

---

[1] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق**، ص 14.

[2] **معركة بوزقزة:** وقعت بتاريخ 12 أوت 1957م بمنطقة جبال بوزقزة، تعد من المعارك التاريخية في الولاية الرابعة، يذكر عنها الرائد عز الدين بأن المجاهدين في هذه المعركة قد واجهوا قوات كبيرة من الجيش الفرنسي كان على رأسها أربعة جنرالات هم جاك ماسو، سيمون، آلار وديجوايو، وعلى الرغم من العتاد الكثير والتعداد الكبير للجيش الفرنسي فقد تمكن مجاهدون جيش التحرير الوطني من تحقيق نجاحات كبيرة، ينظر: عزيز خيثر، **وحدات كومندو الولاية التاريخية الرابعة 1956م– 1960م نخبة جيش التحرير الوطني**، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة مولد معمري، مج: 05، ع 01، الجزائر، 2021م، ص 705.

[3] عادل أنور خضر، **أطلس تاريخ الجزائر**، ط 1، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013 م، ص 135.

[4] لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص 13.

بدأت عملية تدفق الجاليات الأوربية الاستيطان بنواحي مدينة الجزائر، ثم سهل متيجة، وإقليم الساحل منذ بداية الاحتلال، وكانت تلك العملية مدعمة من قبل القوات العسكرية وذلك من خلال نزع الأراضي من أصحابها واستغلالها عنوة وتوزيعها على الوافدين من أوروبا، وكذا قيام القوات العسكرية بتوفير الأمن للمستوطنين، وكل ما يحتجون إليه من المواد الغذائية والرعاية الصحية[1].

- ✓ من جهة أخرى كان جيش الاحتلال الفرنسي يشن ضد الجزائريين، حرب إبادة استعمل فيها مختلف الوسائل والطرق الغير المشروعة في الحروب، كالأرض المحروقة والإبادة الجماعية للإنسان والحيوان وتدمير القرى والدواشر وهدم المنشاة الدينية والتعليمية، والمحاصيل الزراعية، والأشجار المثمرة والتجمعات السكانية بدون تمييز، وراحت إلى أبعد حدود المطاردة ولم يتوان قادة الاحتلال وساسته في التصريح بضرورة إبادة سكان الجزائر، وقدموا الحجج والبراهين لإقناع المعارضين للاحتلال ولهذه الحرب المدمرة لكل شيء بأن سكان الجزائر غير قابلين للتحضر، ضاربين المثل بما صنعه الغرب المسيحي مع هنود أمريكا وشعب " الأبوريجين"، في أستراليا وكذلك بقبائل "بالهوتونتوا والبوشيمان " فبذلك حلقة من حلقات الحروب الصليبية الدينية، التي فرضها الفرنسيون على أهل البلاد لاحتلال الوطن واغتصابه تدفعهم الرغبة في الكسب والتوسع ، فكما تشير شهادة الكولونيل "بيليسيي دورينو pelissier reynaud " « **أنّ كل شيء حي كان مآله الموت**"» ويعني بذلك الإبادة الجماعية [2].

---

[1] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، شركة دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م، ص 78.

[2] عبد العزيز فيلالي، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر و قسنطينة 1830 م – 1850 م**، ط 1، دار الهدى، الجزائر، د. س ، ص 16.

ج- **المرتفعات:**

توجد بالمنطقة الرابعة مجموعة من المرتفعات، تعد إحدى حلقات الأطلس التلي، مرتبطة مع جبال جرجرة بالمنطقة الثالثة ومع جبال تيارت وسعيدة بالمنطقة الخامسة، وهذه السلسلة الجبلية متصلة أحيانا ومنفصلة أحيانا أخرى، من شرق المنطقة غربها[1]، ساعدت **جيش التحرير الوطني**[2]" **A.L.N** "على التنقل بين النواحي والمناطق، وحتى التنقل نحو الخارج، رغم نقاط المراقبة المتعددة التي أنشأها الجيش الفرنسي على قمم الجبال محاولة منه لتضييق الخناق على الثورة، إلا أنّ مجاهدي المنطقة كانوا أدرى بخبايا الطبيعة من قوات المستعمر الدخيلة، وتتميز المناطق التي أصبحت تشكل الولاية الرابعة (بعد 1956م) بكثرة المرتفعات بحيث يقدر متوسط ارتفاع القسم الشرقي منها، الذي يظم مرتفعات تابلاط، كتلة الأخضرية، جبال الزبربر وبوزقرة بنحو 1100م، في حين يقدر متوسط ارتفاع القسم الأوسط من المنطقة الرابعة الذي يضم مرتفعات الشريعة، تمزقيدة وقلعة بني مصرة بنحو 1600م، أما مرتفعات موقورنو (المسمى بأمير الجبال) فإنّ ارتفاع يزيد عن 1000م[3]، أما جبل زكار الذي يقع في سلسلة الظهرة فيقدر ارتفاعه بـ 1700م ويقدر متوسط جبال بيسة ، تيشة وبومعاد بـ 1400 م، وجبال الونشريس الواقعة إلى الجنوب من سهل الشلف، والتي تعد امتدادا لجبال التيطري فإن ارتفاعها يصل إلى

---

[1] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق**، ص 15.

[2] **جيش التحرير الوطني A.L.N**: لفظ حديث بمفهوم استعماله هنا، منظمة ثورية هدفها تحرير الأرض الأول من رجس الاستعمار، فالقصد من وراءه ضم جميع الطاقات الجزائرية الراغبة في تحرير الجزائر من الاستعمار، فكان لابد لها أن تقوم من التفكير في وضع جناح عسكري ليقوم بالعمليات الحربية ضد العدو، فكان هذا الجناح يرمز له، " **ج، ت، و**" و كان هذا الجيش يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين جزائريين عازمين مصممين على الكفاح والنضال، باذلين النفس والنفيس إلى أن يتم تحرير الوطن، ينظر: عبد المالك مرتاض، **المرجع السابق** ، ص35.

[3] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق**، ص 15.

1988م، وبذلك تعد همزة وصل بين المنطقتين الرابعة والخامسة وإحدى المعاقل الأساسية التي تحصن مجاهدو الولايتين عندما طبق مشروع شال سنة 1959 م، بالإضافة إلى استخدام تلك المرتفعات الجبلية كمقرات للهياكل التنظيمية التي أصبحت تابعة للولاية الرابعة، فيما بعد (مقر الولاية والمناطق، النواحي والأقسام)، وعلى الأساس يكون عامل التضاريس من بين الدعائم الرئيسية[1]، في **الإستراتيجية العسكرية**[2]، لجيش التحرير الوطني في المنطقة الرابعة (كما في غيرها) خاصة وأنها قريبة من أماكن تواجد السكان الجزائريين الذين قدموا للثورة الدعم المادي والمعنوي، كما أنها قريبة من مراكز المعمرين بمختلف مصالحهم الحيوية، وهم الذين يعمل الثوار على محاربتهم قصد استرجاع الأملاك المغتصبة التي بحوزتهم، ومن ثم أصبح التنافس على أشده بين جيش التحرير الوطني، الذي تحصن بالأماكن الجبلية واستخدامها كقواعد لنشاطه السياسي والعسكري وبين الجيش الاستعماري الذي فرض رقابة مشددة على تلك المواقع لضرب معاقل الثورة وعزلها عن الشعب[3].

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 15 .

[2] **الإستراتيجية:** مصطلح عسكري بالأساس وتعني علم وفن التخطيط للعمليات العسكرية وإدارتها من اجل الانتصار في الحرب، وتقتضي وجود إمكانيات مادية و بشرية، تسير وفق منهجية مدروسة، وأهداف يرجي تحقيقها على المدى القريب، والوسيط والبعيد، وهكذا يمكن القول بأنها تعني امتلاك رؤيا شاملة وواضحة مبنية على أساس من المعطيات الدقيقة، ينظر: دحمان تواتي، **إستراتيجية الجيش الفرنسي في مواجهة حرب الكمائن الكومندو الأسود « Le Commande Noir » – نموذجا –**، مجلة الدارسات التاريخية العسكرية، مج: 02، ع 04، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، جويلية 2020م، ص 225.

[3] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق**، ص 15.

د- الأودية:

تميزت المنطقة الرابعة ونواحيها بالمناخ الرطب الذي يسودها، والطابع الجبلي الذي يسود تضاريسها الذي أدى إلى وجود مجموعة من الأودية(ينظر الملحق رقم 03) منها:

1-وادي شلف:

وهو أطول وادي بالجزائر، يبلغ 700 كيلومتر، ويمد لسانه حتى سلسة الأطلس الصحراوي، ليأخذ منابعه بالقرب من مدينة « آفـلـو» ويسمى بالوادي الطويل عند مروره بإقليم النجود، من الجنوب إلى الشمال، ويحول اتجاهه الشرق إلى الغرب عند اصطدامه بجبال زكار، فاصلا بذلك بين جبال الونشريس في الجنوب وجبال الظهرة في الشمال، ولما كانت المنطقة التي يصرفها وادي الشلف واسعة، فإن المياه لا تنقطع من سريره، وترفد عدة أودية ثانوية من الجنوب والشمال، ومن أهمها في الجنوب"النهر الواصل" الذي يصرف هضبة السرسو، ووادي دردر والفضة، وسلى، وريو، ومينا، وكلها تنحدر من جبال فرنده، ولما كان وادي الشلف أوفر ماء من بقية أودية الجزائر، فقد بنيت عليه سدود كثيرة لري سهول الشلف، الممتدة من منطقة مليانة حتى مستغانم، ومن أهم هذه السدود « سد الغريب » وهو أعظم سد في القطر الجزائري، حيث يمكنه أن يخزن (280) مليون متر مكعب[1].

[1] بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص 69.

2-وادي الشفة :

وينحدر من جبال الأطلس المتيجي، كما يبلغ طوله 202 كلم، وهو واد انطباعي بالقرب من مصبه إلى الغرب مدينة « سيدي فرج » ويرفده من الجهة اليسرى « وادي دجر » الذي ينحدر من جبال زكار، ويلتقي الواديان بالقرب من مدينة وادي العلايق في سهل متيجة، ومن هنا يتحول اسم الوادي إلى وادي مازفران، يشق طريقه خلال الحافة الجبلية الساحلية التي تفصل البحر عن سهل متيجة، وهي حافة ذات التواء محدب، تسير وشاطئ البحر من شرشال حتى الجزائر العاصمة.

3-وادي يسر:

وينبع من جبال تيطري على ارتفاع 1200 متر بالقرب من البروقية، ويصب بالقرب من مدينة «دلس» ويبلغ طوله 230 كلم ويشق طريقه في خط قائم الزاوية مع اتجاه جبال التل، وهو واد انطباعي في أكثر أجزائه ويظهر هذا الانطباع بصورة خاصة في منطقة الأخضرية، حيث يجري الوادي وسط الصخور الصلبة من" نايس وغرانيت"، ولولا غزارة الأمطار التي يزيد متوسطها على (800 م) في منطقة حوض الصرف لما استطاع هذا الوادي أن يشق طريقه وسط الجبال، وأن ينحت بها جدرانها ويزيد ارتفاعها على المائة متر في خانق الأخضرية، حيث نجد أنه من السهل ملاحظة عملية التوازن عند مصب وادي يسر، حيث انخفضت الأرض مسافة مائتي متر تقريبا منذ عصر البلايوسين وهو فترة جيولوجية من المقياس، بسبب تراكم الرواسب التي يلقي بها وادي يسر[1]، بسبب تراكم الرواسب التي يلقي

[1] العسلي بسام، **المرجع السابق**، ص 72.

بها وادي يسر عند مرفضه، فازداد بذلك الثقل على طبقة السيما واختل توازنها، فخف فيها الجزء الأسفل من قاعدة المصب، وقد أدي هذا إلى ارتفاع مناطق أخرى مجاورة لها لإعادة التوازن[1].

4-وادي حمام ملوان:

ينبع حمام ملوان من مرتفعات بني مصرة، ويصب في البحر (بالقرب من الحراش) حيث يفصل المنطقتين الأولى والثانية، كما تعد سفوح جباله إحدى معاقل الثوار، الذين يقومون بالعمليات في متيجة، ثم يتحصنون بنواحي (بني مصرة)، أو يتنقلون نحو العيساوية بعطة وادي الآخرة، و وادي المالح، وهو بذلك ممر و ملجأ في نفس الوقت بالنسبة لمجاهدي المنطقة الرابعة [2]، وهو ما أدى إلى الانتشار الواسع للجاليات الأوروبية المتجهة نحو الجزائر والتي قدر عددها في مدينة الجزائر وضواحيها حوالي 14430 شخصا [3].

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 72 .

[2] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق** ، ص16.

[3] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 – 1954** ، تر: المعراجي محمد، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008 م، ص 157.

ثانيا: التقسيم الإداري في الولاية الرابعة

كانت الإدارة الفرنسية الاستعمارية متمركزة في كل التجمعات السكانية الكبرى، الواقعة في السهول الكبرى في الساحل الجزائري، بينما كان تمركزها محدود جدا في المناطق الريفية، وقد قررت **جبهة التحرير الوطني F.L.N**[1]، على إثر الانطلاقة الكبرى أن تحل نظامها محل نظام فرنسا، بصفة نهائية وبسرعة أيضا ونظرا لحماس المواطنين، وتكاثر عدد الملتحقين بصفوف الثورة، وجب العمل على إحكام التنظيم الإداري والسياسي وإرساء هياكل قاعدية قادرة على مجابهة واقع الثورة الجزائرية [2]، لقد أحدث انعقاد مؤتمر الصومام 1956 م، هيكلة وتنظيما جديدين للثورة على مستوى الولايات الست التاريخية ، فإن الولاية الرابعة كبقية الولايات الأخرى، عرفت ديناميكية نوعية في التنظيم الثوري، بعد مؤتمر الصومام مباشرة، بدءا من شهر سبتمبر 1956م، انطلق تطبيق قرارات المؤتمر ميدانيا، وذلك في تشكيل مختلف المصالح وهيكلة الولاية، من أعلى هيئة إلى أدناه، والتي تتمثل في المجالس المختلفة بدأً من مجلس الولاية إلى مجلس المنطقة، ثم مجلس الناحية، ثم مجلس القسم [3]، فقد توالت فيها

---

[1] **جبهة التحرير الوطني**: مصطلح عسكري، هيكلة « **ج. ت. و** »" **F.L.N**"، أما عن اختيار تسمية « **الجبهة** » فالقصد من وراءه ترك المجال مفتوحا أمام كل الجزائريين، مهما تعددت انتماءاتهم السياسية والأيديولوجية الانضمام لهذا التنظيم السياسي الجديد فرادى، بعد سلسلة الاجتماعات السرية، التي قام بها أعضاء الهيئة العليا، في لجنة الثورة للإتحاد والعمل في مدينة الجزائر، طوال صيف 1954م، والتي وضعوا فيها الأسس الأولى لنظام « **ج. ت. و**»" F.L.N" استنادا لتنظيمات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م تأطيراته، ينظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات 1954م – 1962م، **المرجع السابق**، ص 37.

[2] أحسن بومالي، **إستراتجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954– 195م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د. س، ص ص 137– 138.

[3] أحمد بن جابو، **سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة 1956م– 1959 م**، مجلة الباحث، ع 17، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، د. س، ص 161.

مختلف القيادات الثورية تحت مجموعة من قادة الولاية الرابعة التاريخية التي كانت من أهم المناطق في الجزائر بعد التقسيم في مؤتمر الصومام 1956م، فتميزت الهيكلة الإدارية فيها كما يلي[1]:

1- الولاية

تعريفها: هي مقر قيادة الأركان السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني على مستوى الرقعة الجغرافية المحددة للولاية الرابعة، وهي ليست ثابتة من حيث الحدود، القيادة والمقر، فكثيرا ما توسعت على حساب الولاية السادسة (الصحراء) وضمت أقساما ونواحي من المنطقة الأولى للولاية السادسة التي أصبحت تعرف سنة 1957م بالمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة، وفي سنة 1959م أصبحت تعرف بالمنطقة الخامسة من الولاية الرابعة ومقر الولاية لم يكن ثابتا أيضا في مكان محدد، بل نقل عدة مرات ولعدة اعتبارات منها :

- عادة ما كانت تختار الأماكن المحصنة طبيعيا لوضع مقر القيادة، مثل جبال الزبربر، الشريعة، الونشريس، الظهرة وجبال التيطري، وتجنبًا لاكتشافه من طرف قوات الاستعمار أو من طرف عملائهم من القوة الثالثة (الحركة والقومية والجواسيس) كان يحاط بالحراسة والسرية التامة[2].

- يتم نقل مقر القيادة من منطقة إلى أخرى في حالة تعرض أي منطقة إلى الحصار أو التمشيط من طرف الجيش الفرنسي[3].

- وقد يكون اختيار مكان مقر القيادة من طرف مجلس الولاية أو مسؤولها، وذلك بناءاً على المعرفة

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 161.

[2] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق** ، ص43.

[3] بوحموم أمحمد، **المرجع نفسه** ، ص 44.

الجيدة للموقع الجغرافي وعلاقة المسؤول بسكان المنطقة، ففي بداية الثورة كان مقر الولاية الرابعة في جبال بني مصرة (جنوب بلدية حمام ملوان)[1]، ثم نقل في فترة قيادة " **عمر أوعمران**" [2]، إلى جبال الزبربر لقربها من الولاية الثالثة ومعرفته الجيدة بالوسط الجغرافي والسكاني لشرق المنطقة الأولى من الولاية الرابعة (نواحي تابلاط باليسترو)، أما " الجيلالي بونعامة " [3]، فقد أختار جبال الونشريس لمعرفة خباياها جيدا ومنها إلى مدينة البليدة، في حين وضع أمحمد بوقرة مقر قيادته في أولاد بوعشرة (جنوب مدينة المدية) وأختار يوسف الخطيب جبال الشريعة كما يمكن للمسؤول الواحد تغيير مقر قيادته إذا اقتضت الضرورة لذلك، وتعد المنطقة الثانية أكثر المناطق احتضانا لمقر الولاية، مثل جبال تمزقيدة الشريعة أولاد بوعشرة وموقورنو وكلها تقع حاليا بولايتي المدية والبليدة، ثم تليها كل من المنطقة الأولى والرابعة ومقر الولاية كان محاطا بالسرية التامة بحيث لا يعرفه إلا أعضاء المجلس الولائي والمكاتب[4].

---

[1] **المرجع نفسه**، ص44 .

[2] **عمر أوعمران:** ولد سنة 1919 م بذراع الميزان، تجند في الجيش الفرنسي وحكم عليه بالإعدام إثر اشتباكات بين الجزائريين و الفرنسيين سنة 1941 م ونجا منها، كان نائبا لقائد الولاية الثالثة ثم خلف رابح بيطاط قيادة المنطقة الرابعة وفي 22 أكتوبر 1956م، تولى الأمور في تونس وضبط الأوضاع على الشريط الحدودي ما بين 1957 م– 1958م تقلد رتبة عقيد ثم أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ توفي سنة 1992م، ينظر: أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 251.

[3] **الجيلالي بونعامة** : ولد سنة 1926م بولاية تيسمسيلت انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تقلد مسؤولية قسم بوقايد هذه المنطقة التي سمحت له بالاتصال بمناضلي الشلف ووهران والجزائر، التحق بالنظام السري للمنظمة الخاصة وبرهن على شجاعته، وفي سنة 1957م ارتقى لرتبة رائد قائد المنطقة الثالثة وفي سنة 1958م عين بمجلس الولاية الرابعة كرائد عسكري وكان له الضلع الأكبر في تنظيم مظاهرات 11 ديسمبر1961م، السنة التي صادفت استشهاده، ينظر: محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954م -1962م**، ط 1 ، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013 م، ص 131.

[4] أمحمد بوحموم،**المرجع السابق**، ص 44 .

الأجهزة المادية للولاية : يحتوي مقر القيادة الولائية على الأجهزة والهيئات التالية :

الأجهزة المادية: وهي جهاز الاتصال تحت إشراف مسؤول الإعلام و الاتصال، **و**الآلات الكاتبة تحت إشراف المكاتب، والسجلات المختلفة.

الهيئة القيادية:

✓ قائد الولاية ومساعديه (المجلس الولائي)، الكاتب و مسؤولوا المصالح الولائية[1].

2- الهيئات القيادية للولاية الرابعة:

2-1- قيادة الأركان الولائية:

وهي الهيئة العليا على المستوى الولائي، والمسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة الجزائري، ولجنة التنسيق والتنفيذ عن جميع القضايا السياسية، العسكرية، الإدارية، الاقتصادية والاجتماعية للثورة

أ/تشكلها: تتشكل قيادة الأركان الولائية من هيئة رباعية، وتعرف أيضًا بالمجلس التنفيذي للولاية.

- **مسؤول الولاية :** أو قائد الولاية (و يقوم بالدور السياسي و العسكري على مستوى ولايته).
- **المحافظ السياسي:** وهو المسؤول السياسي الأول للولاية وله دور كبير في تسيير الهيئات السياسية لها.
- **المسؤول العسكري:** وهو عضو قيادة الأركان الولائية و المسؤول عن الأنشطة العسكرية للولاية[2].

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 44.

[2] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954 م –1962م**، دار المعرفة، الجزائر 2010 م، ص 316.

- **مسؤول الإعلام والاتصال:** عضو في مجلس قيادة الأركان الولائية المكلف بمهمة الإعلام والاتصال للثورة.

ب/صلاحيات المجلس الولائي أو (قيادة الأركان الولائية) تتمثل فيما يلي:

- ✓ تسيير الشؤون العامة للولاية الرابعة.
- ✓ ترقية مسؤولي المناطق التابعة للولاية الرابعة و أعضاء مجالسها في حالة شغور المناصب بسبب إحدى الحالات كاستشهاد أحد أعضاء مجالس المناطق أو تغيير منطقة نشاطه (من منطقة لأخرى) أو إرساله للخارج للقيام بمهمة معينة بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية[1]، أو **بـ لجنة التنسيق و التنفيذ**[2].
- ✓ متابعة أعمال أعضاء مجالس المناطق ميدانيا كل حسب المهام الموكلة إليه.
- ✓ تعيين من ينوب عن الولاية في الاجتماعات و المؤتمرات التي تعقد خارج تراب الولاية، بحيث مثل **أمحمد بوقرة** المنطقة الرابعة في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م ، و مثل الولاية في **اجتماع العقداء من 06 إلى 12 من سنة 1958** م بضواحي جيجل.
- ✓ اتخاذ الحلول و الإجراءات الملائمة لحل المشاكل التي تعوق السير الحسن للولاية[3]، كما حدث

---

[1] عبد القادر ماجن، **الاتصالات اللاسلكية بالولاية الرابعة**، مجلة أول نوفمبر،ع 88 ، الجزائر، د.س، ص 38.

[2] **لجنة التنسيق و التنفيذ "C.C.E"**: تطلق هذه العبارة على هيئة سياسية و هو بمثابة هيئة أركان ، و يتكون من خمسة أعضاء يختارون من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المتواجدون داخل الجزائر أنشئت هذه الهيئة رسميا في مؤتمر الصومام، لم تلبث أن تطورت إلى أن تجسدت في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ينظر: عبد المالك الصادق، **هيكلة و تنظيم منطقة الجزائر المستقلة أثناء الثورة 1956 م – 1957 م من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي**، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، مج : 07 ، ع 04، الجزائر، ماي 2022م، ص 11.

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954م– 1962م، **المرجع السابق**، ص 317.

سنة1957م حيث تدخلت الولاية الرابعة في مشكلة" الشريف بن سعيدي" التي تشكل خطرًا على الثورة في شمال الولاية السادسة.

– إرسال كتائب نحو تونس أو المغرب لجلب الأسلحة و ذلك قبل سنة 1959م.

– الإشراف على عملية التكوين (في شتى المجالات) سواء بالنسبة لأعضاء جيش التحرير أو للمواطنين.

أما عملية تعيين أعضاء المجلس الولائي فتتم من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية، باعتباره هو الهيئة العليا بالنسبة للمجلس الولائي، وكثيرًا ما تماطل المجلس الوطني في ترقية أعضاء مجلس الولاية وبقيت بعضوين فقط كما حدث بعد استشهاد العقيد أمحمد بوقرة يوم 05 ماي 1959م ولم يبق في المجلس سوى المجاهدين[1]، **صالح زعموم**[2] (مسؤول سياسي) **و**الجيلالي بونعامة (مسؤول عسكري) وذلك نتيجة صعوبة اتصال الداخل بالخارج بفعل مشروعي شال وموريس من جهة، وعدم انسجام العلاقات بين مسؤولي الهيئات الوطنية في الخارج بقادة الولايات وهي إحدى الأسباب التي أدت فيما بعد إلى دفع العقيد صالح زعموم [3]، لما عرف **بقضية الإيليزي**[4].

ج/قائد الولاية:

وهو المسؤول السياسي و العسكري للولاية ، برتبة صاغ ثاني (عقيد **colonel**) يتم ترقيته إلى هذا

---

[1] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق**، ص ص 45–46.

[2] **صالح زعموم:** المدعو سي صالح ولد سنة 1928 م، بعين طاية "الجزائر" بدأ نشاطه السياسي ، أصبح عضو في المنظمة الخاصة بمناطق في القبائل ، عين عضو في مجلس الولاية الرابعة ليخلف العقيد سي أمحمد بوقرة سنة 1957 م كما أصيح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1958م، وقع في كمين نصبته قوات الاستعمار أدى بإستشهاده 20 جويلية 1961م، ينظر: أسيا تميم، **مرجع سابق**، ص 282.

[3] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق** ، ص45.

[4] **قضية الإليزي:** ارتبطت هذه القضية بقضية سي صالح المدعو صالح زعموم، قائد الولاية الرابعة في تلك المرحلة تعددت تسمياتها نسبة إلى قصر الاليزيه مقر الجمهورية الفرنسية في باريس، أين جرى اللقاء التاريخي بن قادة الولاية الرابعة والجنرال ديغول، تعتبر من الأحداث الشائكة التي في وقت أيام الثورة عرفت بقضية قادة الولاية الرابعة ، ينظر: محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تح : محفوظ اليازيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 260.

المنصب من بين أعضاء المجلس الولائي من طرف المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق و التنفيذ في حالة شغور هذا المنصب بسبب التنقل للخارج كما حدث مع عمر أوعمران في ديسمبر1956م[1]، **سليمان دهيلس** [2] في أفريل سنة1957 م عندما توجها إلى تونس بصفتهما عضوين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، أو بسب الوفاة كما حدث مع باقي القادة أمحمد بوقرة، صالح زعموم، الجيلالي بونعامة.

مهامه :

و من بينها :

- ✓ التنسيق بين أعضاء المجلس الولائي .
- ✓ تمثيل الولاية في المؤتمرات والاجتماعات التي تعقد خارج تراب الولاية.
- ✓ التدخل لحل الصراعات في المناطق و الولايات المجاورة، كما حدث في عهد العقيد أمحمد بوقرة وتدخل الجيلالي بونعامة في هيكلة المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة.
- ✓ تنصيب مسؤولي المناطق التابعة للولاية[3].
- ✓ توزيع المهام على رؤساء اللجان التابعة لجيش التحرير الوطني كالصحة، الإدارة، الإعلام وغيرها.
- ✓ رئاسة مجلس الولايات في مختلف الاجتماعات.
- ✓ تقديم التقارير الدورية للمجلس الوطني باسم الولاية[4].

مرت القيادة بالولاية الرابعة بفترتين متميزتين (ينظر الملحق رقم 04) وهما:

---

[1] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق** ، ص 46.

[2] **سليمان دهليس** : ولد في قرية أيت ولاية تيزي وزو، التحق بصفوف الثورة 02 نوفمبر 1954م عمل مع كريم بلقاسم وعمر أوعمران في الولاية الثلاثة، ثم التحق بالولاية الرابعة و عين قائدا لها برتبة صاغ ثاني عقيد، شكل الوحدات العسكرية الكبيرة كومندو الولاية وفي سنة 1957م، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، واحتفظ بالعضوية إلى سنة 1962م توفي 2011م ، ينظر: محمد علوي، **المرجع السابق**، ص **122 .**

[3] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق**، ص 46.

[4] أمحمد بوحموم، **المرجع السابق**، ص 46.

- الفترة الأولى من 1956 م إلى 1959 م:

والتي تميزت بعدت ترقيات لقادة المنطقة مما سبب عدم استقرار القيادة الولائية بسبب الترقيات إلي الهيئة الوطنية.

- الفترة الثانية من 1959م إلى 1962م:

والتي تميزت بتوقف عملية الترقية واستشهاد ثلاث عقداء في ظرف ثلاث سنوات من 1959م إلى 1961م، مما أفقد الولاية الرابعة عددا كبيرا من إطاراتها[1].

[1] **المرجع نفسه**، ص ص 54-55.

ثالثا : التنظيم السياسي و العسكري في الولاية الرابعة

1- التنظيم السياسي

تولى سي أمحمد بوقرة[1]، قيادة الولاية خلفا للعقيد سليمان دهيليس، الذي التحق بالخارج بربيع 1957م، اعتمد في قيادته للولاية الرابعة على إستراتيجية النشاط الثوري بجميع الميادين بعد مؤتمر الصومام، و ذلك من حيث التنظيم السياسي والعسكري ومواجهة الحركات المضادة للثورة لكل من المصاليين[2]، و**حركة الشريف بن سعيدي**[3] ، وتطعيم إطارات الثورة بالشباب من طلبة ومثقفين وأن عليهم تنسيق التعاون مع الولايات الأخرى، وبهذا انطلق سي أمحمد بوقرة ، في تنظيمه السياسي مباشرة بعد أن عين في مجلس الولاية في شهر سبتمبر 1956 م[4]، و مفهومه للقيام بهذه المهمة التي كانت نابعة من اعتقاده أنّ المسؤولية تكليف وليست تشريف، فأقام النظام السياسي على أخلاقيات ثورية تواجه مشاق الحرب فالجميع فيها متساوون من رؤساء ومرؤوسين، وكان ذلك يتم في إطار الهياكل المحددة في التنظيم

---

[1] **سي أحمد بوقرة** : ولد سنة 1926 م ، ببلدية خميس مليانة ولاية عين الدفلى ، تعلم اللغة العربية بالزوايا والكتاتيب ، ثم واصل دراسته بجامع الزيتونة في تونس 1946 م ، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية S.N.A ، وناضل في حزب الشعب P.P.A ، ثم في حركة انتصار الحركات الديمقراطية M. T.N.P ، عين بمجلس الولاية الرابعة برتبة صاغ أول سياسي، ثم عين 1958 م قائدا للولاية الرابعة برتبة صاغ ثاني (عقيد)، تم استشهاده في 5 ماي 1959 ، ينظر : علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954 م –1962 م** ، ط 1 ، **المرجع السابق**، ص ص 124 – 126.

[2] أحمد بن جابو، **المرجع السابق**، ص 162.

[3] **حركة الشريف بن السعيدي** : ولد سنة 1923 م ببلدية السواقي ولاية المدية ، انخرط في الجيش الفرنسي سنة 1944 م وهي من الحركات المناوئة و المضادة للثورة الجزائرية ، ظهرت بالمنطقة الأولى ما بين حدود الولاية السادسة و الثالثة و الرابعة سنة 1957 م ، استغلت فرنسا بن سعيدي وعينته كضابط في صفوف جيشها برتبة عقيد اعترافا بما قدمه و زرعته في إطار مخطط لها وهي القوة الثالثة ، إذ كوّن وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان و سيدي عيسى و شلالة ، و ذلك بهدف تدمير الثورة داخليا من طرف جزائريين ضد جيش التحرير الوطني، وكانت نهاية مصير كل واحد تعاون مع الأعداء إما القتل أو الاستسلام ، ينظر : بن زروال جمعة، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1945 م – 1962 م** ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم تاريخ و علم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2011 م – 2004 م ، ص ص 236 – 237.

[4] أحمد بن جابو، **المرجع السابق**، ص 163.

السياسي بدأ من مجلس الولاية، إلى مجالس المناطق، ثم النواحي، ثم الأقسام، ثم أصناف الأقسام والدواوير، وكانت هذه الهياكل تتكامل في ما بينها سواء بالاتجاه التصاعدي من القاعدة إلى القمة، أو من القمة إلى القاعدة، وكانت المهام السياسية فيها والعسكرية والأخبار والاتصالات تضم جميع جوانب الكفاح وليس هناك انفصال فيما بينها فهي محددة لكل مسؤول، وجبهة التحرير الوطني أعدت لهذا الأمر الوسائل والرجال خلال سنوات الثورة المسلحة والمعركة هنا سياسية، عسكرية يتجاوز مضمونها استعادة السيادة الوطنية، وهنا تبرز مكانة المحافظ السياسي الذي كان حاضرا على مستوى الدوار أو المنطقة أو الولاية، وكانت له مهام عديدة أساسها التنظيم السياسي الذي كان يقوم بهيكلة الشعب في خلايا، وأفواج وفرق، في الدواوير وفي السهول وفي المراكز العمرانية، كان التنظيم السياسي سريا و منفصلا، عن بعضه في شكل خلايا أو أفواج متخصصة في مهام محددة، تمثلت في كجمع المال أو جمع الأدوية أو تنظيم المراكز، أو ترصد الأخبار والمعلومات المتعلقة بحركات العدو الفرنسي أو الخونة والجواسيس أو الاتصالات[1]، وبعد **إضراب الثمانية أيام**[2]، الذي امتد من تاريخ 28 جانفي إلى غاية 04 فيفري 1957 م الذي كان الهدف منه هو إبراز معاني التكافل والوحدة والعلاقة القوية بين الشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني، لكن للأسف تدهورت الأوضاع كليا بعد الشروع فيه وتمت محاصرة الجزائر العاصمة والقصبة خصيصا، بحشد كبير من قوات المضلين مما نتج عنه تفكيك كل هياكل الجبهة[3]، من المنطقة المستقلة

---

[1] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 م، ص 63.

[2] **إضراب الثمانية أيام** : الإضراب لفظ سياسي حديث الاستعمال لا يختلف كثيرا عن المظاهرات ، جرى بين 28 جانفي و 4 فيفري 1957 م، كان قرار تنظيمه قد أتخذ في نوفمبر 1956م، من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E توقعا لانعقاد الدورة 11 للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث ستناقش خلالها المسألة الجزائرية ، إلا أن تأجيل عقدها إلى بعد أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية إلى ما بعد 28 جانفي 1957م، جعل جبهة التحرير الوطني تحتفظ بهذا التاريخ ، ينظر: عاشور شرفي، **المرجع السابق** ، ص 38.

[3] أحمد بن جابو، سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة 1956م – 1959 م، **المرجع السابق**، ص 164 .

(Z .A .A) (ينظر الملحق رقم 05)، بعد أسر واعتقال العديد من العناصر الفدائية، فبعد الخسائر المادية والبشرية[1]، انتهج جيش التحرير الوطني فصل فروع النظام عن بعضها في شكل خلايا صغيرة عقب تحطيم النظام بالمدن والمراكز العمرانية، فأصبحت المسؤولية بيد المحافظ السياسي مباشرة داخل المدن وأكبر فراغ في التنظيم عرفته مدينة الجزائر العاصمة نتيجة للتضييق التي مرت بها عقب إضراب ثمانية الأيام، من مداهمات وقمع أعمى فبادرت قيادة الولاية الرابعة والثالثة بعد اجتماع في شهر ديسمبر1957م، حضره **عمر أوصديق** المدعو سي الطيب [2]، الذي يقضي بإعادة التنظيم بمنطقة العاصمة[3]، أما الولاية الرابعة التي يمتد نفوذ منطقتها الأولى و الثانية إلى نواحي الجزائر العاصمة، فقد أوفدت أليها كلا من السادة " خليفة بوخالفة " "محمد صغير سعيداني، أحمد شيشة"، فشرع كلا منهما في إعادة التنظيم المتصدع بالعاصمة في شهر جانفي 1958م، وبعد أربعة

أشهر استشهد خليفة بوخالفة قرب شارع ديدوش مراد وأحمد شيشة في الشراقة، وأما "محمد صغير سعيداني" فألقي عليه القبض وأعدم، إلا أن سي أمحمد بوقرة كعادته بادر إلى إعادة تنشيط النظام بالعاصمة في 1958م، تفاديا للفراغ السياسي، وهكذا فإن الولاية الرابعة بحكم حزامها النصف دائري من جهة الجنوب، وقيادتها العليا التي كان على رأسها العقيد سي أمحمد بوقرة الذي كان يرى في المحافظة على النظام بالعاصمة أمر بالغ الأهمية سواء من الناحية السياسية أو العسكرية التي ترتبط بتسيير الثورة على الرغم من أن العاصمة كانت قبل ذلك تمثل منطقة حرة، وبصفة عامة فقد امتاز التنظيم السياسي

---

[1] أنيسة وعلي، شهادة المجاهد برحايل، **إضراب الثمانية أيام فك هياكل الثورة في المستقلة**، مجلة أول نوفمبر، ع 180 المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2015م، ص 77.

[2] **عمر أوصديق** : ولد سنة 1923 م في عين الحمام " تيزي وزو" ، انخرط في حزب الشعب الجزائري و أصبح ممثلا لمنطقة القبائل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أعتقل سنة 1948 م ، و تعرض للتعذيب و أطلق سراحه سنة1951 م بعدها انظم إلى جبهة التحرير الوطنية، و صار كاتب دولة في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة سنة 1958 م –1960 م، ينظر: أسيا تميم، **المرجع سابق**، ص 255.

[3] أحمد بن جابو، **المرجع السابق**، ص 164.

في الساحل ومتيجة وفي المدن بنشاطه الكثيف الأمر الذي يفسر لنا نشاط العمل العسكري الثوري خلال سنة 1957 م الذي انتقل إلى مدن الولاية الرابعة[1].

2- التنظيم العسكري:

بعد الالتحاق العقيد" سليمان دهيليس" بتونس في 1957 م ، خلف سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية لأطول فترة في تسييرها أثناء الثورة إلى أن أستشهد في 5 ماي 1959 م، بأولاد بوعشرة جنوب مدينة المدية، و شرع مباشرة في تشكيل مجلس الولاية الرابعة الذي عرف تغيرات خلال قيادته كانت كما يلي : أول مجلس للولاية تشكل من أفريل 1957 م إلى أفريل 1958 م كان من السادة:

- العقيد رئيسا للولاية سي أمحمد بوقرة (سياسي عسكري) ، الرائد مقران المدعو سي لخضر (عسكري).
- الرائد سي صالح زعموم (سياسي)، الرائد عمر أوصديق المدعو سي الطيب (الأخبار والاتصال).

و استمر هذا المجلس بهذا التشكيل إلى غاية استشهاد الرائد سي لخضر في 05 مارس 1958، و من أفريل 1958 إلى سبتمبر 1958 تشكيل مجلس الولاية من القادة:

- العقيد رئيسا للولاية سي أمحمد بوقرة (سياسي عسكري)، الرائد رابح زيراري المدعو عز الدين عسكري.
- الرائد سي صالح زعموم سياسي، الرائد عمر أوصديق المدعو سي الطيب الأخبار والاتصال.

ودام هذا المجلس إلى غاية تشكيل الحكومة المؤقتة في شهر سبتمبر 1958 م، فتوجه عمر أوصديق إلى الخارج إثر تعيينه كاتب دولة في الحكومة المؤقتة، وبعد كان إلقاء القبض على الرائد عز الدين في 17 نوفمبر 1958 م ثم التحق بالخارج[2]، ومع بداية 1959 م أصبح مجلس الولاية يتكون من:

-العقيد رئيسا للولاية سي أمحمد بوقرة (سياسي عسكري)، الرائد سي صالح زعموم (سياسي).

---

[1] **المرجع نفسه** ، ص 164.

[2] أحمد بن جابو، **المرجع السابق**، ص ص 167- 168.

تعين الطيب الجغلالي (ولد سنة 1916 م بولاية المدية) مسؤول منطقة بالولاية الرابعة سنة 1957م وبعد زيارته إلى تونس سنة 1958 م رقي إلى رتبة عقيد وأسند إليه قيادة الولاية السادسة بعد استشهاد **سي الحواس**[1]، واستطاع العودة مع أكثر من مائتي جندي وضابط بعد أن اخترق خطي شال وموريس، التحق بالولاية الرابعة ليرتب أمور الانتقال إلى قيادة الولاية السادسة إلى أن أستشهد 1959[2]، وهكذا رفقة هذه التشكيلات المتتالية لمجلس الولاية من 1957 م ، إلى غاية استشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة في ماي 1959 م بأولاد بوعشرة في معركة مع القوات الفرنسية فأصبح مجلس الولاية مكون من سي صالح قائد سياسي عسكري برتبة رائد (قائد بالنيابة)، سي محمد بونعامة كمسؤول قائد عسكري سي لخضر مكلف بالاستعلامات والاتصالات وسي حليم مفوضا سياسيا[3].

فبهذا كان التنظيم العسكري حسب تطورات الأوضاع في الميدان في إطار هياكل التنظيم التي أحدثها مؤتمر الصومام والتجارب السابقة.

2-1- تنظيم الوحدات بجيش التحرير الوطني :

انطلق جيش التحرير الوطني في تشكيل كومندو الولاية الرابعة منذ بداية 1957م، ودام لفترة قصيرة إلى غاية صائفة 1957م[4]، حيث كان ينتقل عبر تراب الولاية ثم أصبح جيش التحرير الوطني بالولاية

---

[1] **سي الحواس** : ولد سي احمد عبد الرزاق سنة 1924 م ولاية باتنة بقرية مشونش ، انظم إلى المنظمة الخاصة السرية منذ سنة 1944 م ، عين قائد للمنطقة الثالثة جنوب الأوراس ثم قائدا للولاية السادسة ، شن عمليات هجومات وألحق خسائر كبيرة في صفوف العدو ، استشهد مع رفيقه العقيد عميروش يوم 29 مارس 1959 م قرب بوسعادة ، ينظر : تميم أسيا ، **المرجع السابق** ، ص 224 .

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 م- 1989 م** ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 م ، ص 532 .

[3] مليكة عالم، **دور الجلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة التحريرية 1954 م – 1961 م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2003-2004 م ، ص 145 .

[4] بن جابو أحمد، **المرجع السابق** ، ص 168 .

الرابعة يتشكل من وحدات في كل قسم مسبلين وفدائيين، أما في السداسي الثاني من سنة 1957م فقد أصبحت **الكتائب**[1] تتجمع أحيانا لتكون **فيلقا** [2]، في حالات خاصة بغية ضرب هدف محدد ثم تعود إلى تشكيلتها الأولى وذلك تجنبا لاكتشافها من طرف العدو، وبصفة عامة فإن وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة خلال سنتي 1957م – 1958م أصبحت تتكون من كومندو علي خوجة على مستوى المنطقة الأولى، وبنواحي المنطقة الأولى تشكلت كتيبة العمرية بالناحية الأولى، وكتيبة الرحمانية بالناحية الثانية، وكتيبة العثمانية بالناحية الثالثة، وكتيبة السليمانية بالناحية الرابعة، أما بالمنطقة الثانية فتكون بها كومندو سي محمد، وبنواحي المنطقة الثانية تشكلت كتيبة العمرية بالناحية الأولى، كتيبة اليوسفية بالناحية الثانية، وكتيبة الحمدانية بالناحية الثالثة، وكتيبة النربيرية بالناحية الرابعة، وكتيبة العز الدينية بالناحية الخامسة، بالإضافة إلى أفواج من الفدائيين بناحية في الساحل، أما المنطقة الثالثة فتكون بها كومندو سي جمال على مستوى المنطقة، وكتيبة الحسينية بالناحية الأولى، وكتيبة الحمدانية بالناحية الثانية، وكتيبة الحمدانية بالناحية الثالثة وكتيبة القوادرية بالناحية الثالثة، وكتيبة الكريمية بالناحية الرابعة، وكتيبة الحسينية بالناحية الرابعة، أما المنطقة الرابعة التي تشكلت من الجزء الشمالي للمنطقة فكانت بها كتيبة الحكيمية بالناحية الأولى[3]، و كتيبة الجلولية بالناحية الثانية، وكتيبة الزعبانية بالناحية الثالثة، وبهذا يكون عدد الكتائب 26 كتيبة كل واحدة منها تتكون من ثلاث فصائل، يقسم عليها 105 أو 110 جنديا وضابطا، ونلاحظ هنا أن توزيع عناصر جيش التحرير الوطني كان شبه متساوي، على مختلف

---

[1] **الكتائب** : مفرده كتيبة اصطلاح عسكري قديم ، و قد أستخدم في نظام الجيش الإسلامي و أستعمل في النظام العسكري لجيش التحرير الوطني ، و تعني الكتيبة في تنظيم الثورة الجزائري فرقة عسكرية مكونة من عشرة رجال و مائة، أي من ثلاث فرق يضاف إليها خمسة ضباط ، ينظر : عبد المالك مرتاض، **المرجع السابق** ، ص 69 .

[2] **الفيلق** : يطلق في نظام " ج . ت . و " على فرقة عسكرية تتألف من خمسون رجلا ثلاثة مئة ، ثلاث كتائب عشرون ضابطا من الأركان، و هي خطة حرب العصابات في طبيعة الخطة العسكرية " ج . ت . و " ، ينظر: مرتاض عبد المالك، **المرجع نفسه**، ص 66 .

[3] أحمد بن جابو، **المرجع السابق**، ص 168.

جهات الولاية في السداسي الثاني من سنة 1957م إلى نهاية السداسي الأول من سنة 1958م، من خلال اتصالات جبهة التحرير الوطني مع مختلف المناطق على غرار منطقة الجزائر المستقلة التي تميز بالحكم الذاتي (ينظر الملحق رقم 06)، في فترة ما إلى أن جيش الحرير الوطني أولاها تنظيما عسكريا وسياسيا للسيطرة على الأوضاع داخل أحياء الجزائر العاصمة وهذا مذكرته الوثائق الأرشيفية الفرنسية في تقريرها الأمنية من خلال النجاح الذي حققته فيها الأمر الذي أدى إلى تكثيف العمليات العسكرية **كالكمائن**[1] منها: كمين (الداموس، بني خلفون، حمام ريغة) واشتباكات مع العدو غنم من خلالها جيش التحرير الوطني أسلحة عديدة مكنته خلال فترة محدودة من التحكم في زمام الأمور في ميدان المعركة.

2-2- التسليح والتدريب والتكوين والتموين :

أخذ جيش التحرير الوطني في تطوير سلاحه منذ سنة 1957م، وذلك بفضل الكمائن والاشتباكات مع العدو [2]، هذا إلى جانب الكميات القليلة من السلاح الجماعي الذي جلبته الدوريات من الحدود التونسية والمغربية، ويمكن تقدير عدد الأسلحة التي وصلت إلى الولاية الرابعة من دوريات الحدود بأنها تتراوح مابين 900 إلى 1000 قطعة حربية، غير أن قيادة الولاية الرابعة أوقف إرسال الدوريات إلى الحدود لجلب الأسلحة نتيجة لتعرضها إلى الإبادة، خاصة وأن هذه الدوريات كانت تذهب بدون أسلحة ولا يسلم منها إلا القليل، ومع نهاية سنة 1958م، فإن الأسلحة النصف ثقيلة الواردة من الحدود قد تم تخزينها في مخابئ نتيجة لنفاذ ذخيرتها وبداية من عام 1959م، أصبح المصدر الرئيسي لتسليح الوحدات في الولاية الرابعة هو غنم و افتكاك الأسلحة من يد العدو، وهذا ما جاء في مقولة المشهورة لسي أمحمد بوقرة

---

[1] **الكمين** : ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات، وعرف على أنه اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره والفتك به عند وقوع الاضطراب في صفوفه، وهو من المصطلحات التي كانت شائعة لدى الشعب الجزائري أيام الثورة، وأما كيفية نصب الكمين أن جماعة من المجاهدين تكمن أي تختبئ وراء أكمة أو أشجار مورقة أو نحوها، وتكون مجاورة لطريق يسلكه جيش العدو، ينظر: عبد المالك مرتاض، **المرجع السابق**، ص 69.

[2] أحمد بن جابو، **المرجع السابق**، ص ص 168 - 169.

الموجهة للشباب المجندين قائلا : «.. **أن سلاحكم يوجد في الطريق لدى العدو..** » أو «.. **أن مستودع سلاحكم أيها الشباب موجود عند عدوكم** .. » ، أما التدريبات فكانت إما لاستعمال السلاح أو تنظيمه والتمرين عليها، كما كان التدريب أيضا على أنواع تشكيلات القتال وتطويرها وكان يتم ذلك على مدرب مختص أو مسؤول كتيبة أو من تتوفر فيه الخبرة الحربية، والشخصية القوية المؤثرة فكانت أول نشرة بعنوان « من الحرب إلى الثورة » للقائد العسكري سي لخضر، أضاف بعدها سي أمحمد بوقرة دليل الفدائي سنة 1958م، الذي أكمله وأثراه سي محمد بونعامة 1960 م وكان لكل كتيبة مرشد يقدم لها دروس سياسية ودينية، كما يرافق كومندو المناطق محافظ سياسي يهتم بمحو الأمية والتكوين السياسي، أما فيما يخص تموين الكتائب فكان من اختصاص المحافظين السياسيين و المسؤولين في الأقسام والنواحي، التي كانت تواجههم صعوبات عديدة وذلك بحكم الموقع الجغرافي في الولاية الرابع في وسط البلاد، وقربها من العاصمة وتركز المعمرين بها، فإن الولاية وقع عليها ثقل كبير في تركيز قوات العدو بها الأمر الذي زاد في صعوبة التموين للوحدات [1].

2-3- إستراتجية جيش التحرير الوطني وتكتيكه :

إن التباين الكبير بين قوات العدو الفرنسي وجيش التحرير الوطني كان شائعا في العدد والعدة، الأمر الذي فرض أسلوب حرب العصابات، فالكتيبة التي عددها 110 مجاهدا مثلا تواجه عددا ما بين 2000 إلى العتاد العسكري والأسلحة المتطورة، فرض ذلك التباين الكبير على وحدات جيش التحرير الوطني إستراتجية تتمثل في العناصر التالية :

- الحضور في كل مكان لإرغام العدو على تشتيت قواته .

[1] أحمد بن جابو، **المرجع السابق** ، ص 169.

- العمل على فرض حالة الأمن وذلك بالهجومات، وضرب المراكز المعزولة وتحطيم المنشآت الاقتصادية...الخ.
- القيام بعمليات لغنم الأسلحة بغرض تعزيز القدرة الهجومية على العدو .
- انتقاء الأهداف الأقل خسارة بالنسبة لوحدات جيش التحرير الوطني، إضافة إلى المبادرة في اختيار الزمان والمكان وتقدير قوات العدو، ومفاجأته من ضوابط صارمة تعتمد المباغتة وكثافة النيران والسرعة في التنفيذ و الانسحاب، غير أن وحدات جيش التحرير الوطني منذ خريف 1957م أصابها الإعجاب بالانتصارات العديدة، فصارت تبحث عن العدو وتشتبك معه بكتيبتين أو ثلاثة، في الوقت الذي كان عليها أن تتفادى ذلك وتواصل العمل بهذا الأسلوب[1]، إلى صائفة 1957م حين أصدر قيادة الولاية تعليمات إلى كافة المناطق، إلى الرجوع إلى الخطة السابقة .

2-4- وحدات الكومندو العسكرية في الولاية الرابعة

من بين ما تميزت به الولاية الرابعة عسكريا عن باقي الولايات الثورية التاريخية هو تشكيلها لهذه الوحدة العسكرية في صفوف جيشها كتنظيم جديد لم يكن معمولا به من قبل، واستمر هذا التنظيم حتى بعد عقد مؤتمر الصومام على الرغم من أنه لم يشر في قراراته التنظيمية والهيكلية لجيش التحرير الوطني إلى مثل هذه الوحدة العسكرية، مما جعل هذه الأخيرة تمثل وضعا أو شكلا خاصا من أشكال تنظيم جيش التحرير الوطني في هذه الولاية، ذلك أن الكومندوا كانت وحدة عسكرية تختلف عن الكتيبة من الناحيتين العددية والنوعية، فعدد أفراد الكومندو كان ما بين 120 -150 مجاهدا ولم يسمح الالتحاق بصفوفها إلا للعناصر المميزة في الكتائب، الأمر الذي جعل وحدة الكومندو تمثل نخبة جيش التحرير الوطني في هذه الولاية لا سيما ما بين 1956م- 1960م، ولما كانت هذه الوحدة بهذا القدر من الأهمية والفاعلية قامت قيادة

[1] محمد قنطاري، **القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني**، مجلة أول نوفمبر ، ع 42 ، 1980 م ، ص 42.

المنطقة والولاية فيما بعد بمنح هذه الوحدة رخص مرور داخل مختلف هذه المناطق من خبرتها وفيما بعد أصبحت هذه الوحدة العسكرية تتواجد على مستوى المناطق بحيث عرفت الولاية الرابعة ثلاث وحدات من الكومندو :

1- كومندو علي خوجة بالمنطقة الأولى .

2- كومندو سي أمحمد بالمنطقة الثانية

3- كومندو سي جمال المنطقة الثالثة .[1]

إن الكفاءة القتالية العالية والتسليح الجيد نسبيا الذي كانت تتمتع به وحدات كومندو الولاية الرابعة، جعل منها مجموعات مغاوير مكلفة بشكل خاص بإنجاز المهام الأكثر خطورة، والتصدي للمعضلات العسكرية التي كانت تواجه جيش التحرير الوطني في هذه الولاية، كما مكنها ذلك في الكثير من المعارك من الوقوف الند للند أمام وحدات الجيش الفرنسي، وتحقيق انتصارات تعد اليوم مآثر خالدة في تاريخ جيش التحرير الوطني أثناء الثورة بهذه الولاية[2].

2-5- التنسيق والتعاون بين الولايات المجاورة :

لقد سبقت الإشارة أن قائد الولاية الرابعة سي أمحمد كان يرى بأن الكفاح المسلح على أي شبر من أرض الجزائر، بأنه يمثل عملا واحد الأمر الذي يفرض التنسيق والتعاون بين قادة الولايات، على المستوى الداخلي بهدف توحيد الصفوف والتنسيق في الأعمال، ودراسة الأوضاع السياسية والعسكرية داخل التراب الجزائري، فكان التنسيق والتعاون مع الولاية الثالثة بصورة مستمرة ، فكانت الهدايا بين الولايتين تتم بأحسن الرجال في الميدان السياسي أو العسكري، كما كان الاتصال والتعاون بصورة دائمة

[1] عزيز خيثر، **المرجع السابق**، ص ص 700 – 702 .

[2] خيثر عزيز، **المرجع السابق** ، ص 702 .

مع المنطقتين الرابعة لأن قادة الولاية الخامسة كان تمركزهم بالمغرب الأقصى ، هذا إلى جانب مكاتبته لقادة الولايات بالداخل بصورة مستمرة، مع تقديم المساعدات لهم من مال وسلاح وجنود وإطارات نذكر منها على سبيل المثال:

1-توجه سي الطيب الجيلالي ومحمود باش للولاية السادسة [1]، قصد مساعدة سي الحواس في قيادة الولاية رفقة كومندو سي جمال.

2-توجه كومندو سي علي خوجة، وكومندو سي محمد للولاية الأولى التي عرفت مشاكل داخلية ، فكان الغرض هو التغلب على هذه المشاكل، ومن نتائج ذلك فقد أستشهد الكثير من جنود وإطارات الولاية الرابعة بالولايات الأخرى، مثل استشهاد سي الطيب الجيلالي ومحمود باش بتراب الولاية السادسة، ومن ذلك فإن كان التوجه إلى الولايات في الداخل هو لمواصلة الجهاد فإن هناك توجه أخر يتم نحو الخارج، ونظرة العقيد سي أمحمد بوقرة هنا كان لا يجبر أحد على البقاء في الداخل للبعض الأخر ويمكن تصنيف إلى الخارج كما يلي:

1- نوع عجز على مواصلة العمل المسلح بسبب الإصابات أو كبر السن.

2- نوع هبطت معنوياته.

3- نوع خاص بالمسؤولية كان توجههم إلى الخارج بغرض تموين ، فأعجبهم المقام فبقوا هناك و منهم العقيد سي الصادق ، و خلاصة القول أنه أراد الذهاب إلى الخارج ذهب بدون شرط [2] .

كما شهدت نفس المرحلة السابقة التاريخية كثرة القوافل المرسلة من قبل جيش التحرير الوطني نحو البلدان المجاورة لجلب الأسلحة في الولايات التالية: الأولى، الثانية، والثالثة توجهت قوافلها إلى تونس في حين توجهت قوافل الولايات الرابعة، الخامسة، والسادسة، نحو المغرب هذا ما جعل السلطات الفرنسية

---

[1] قنطاري محمد، **المرجع السابق**، ص 42.

[2] **المرجع نفسه** ، ص ص 43 – 44.

تقوم بوضع خطي شال وموريس بهدف عزل الداخل عن الخارج " وعدم تمكن جيش التحرير الوطني من التواصل مع بعضه البعض، خاصة أن الاتصال بين الداخل والخارج كان ضروريا "[1].

كانت الولاية الرابعة مسرحا للعديد من المعارك الضارية بين جيش التحرير الوطني وجيش العدو نظرا للموقع الاستراتيجي والهام فكلف ذلك العدو ثمن باهضا لكنه لن يتوقف عند هذا الحد فعمل جاهدا من أجل إخضاع الولاية وتدميرها من خلال العامل البسيكولوجي وزرع الفتنة داخل أوساط جيش التحرير من خلال عملية الزرق وهذا ما سنتطرق له في الفصل الثاني.

[1] بوطمين الأخضر جودي ، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص80.

الفصل الثاني: عملية الزرق La bleuite

أولا: تعريف عملية الزرق La bleuite

ثانيا: مراحل عملية لابلويت في الولاية الرابعة

ثالثا: دوافع مؤامرة الزرق في الولاية الرابعة

رابعا: ظروف اكتشاف مؤامرة لابلويت في الولاية الرابعة

لقد أدرك قادة الجيش الفرنسي على حد سواء أنّ الحل العسكري و تنفيذ العمليات العسكرية المجحفة في حق الشعب الجزائري الذي تمثله سلطة قيادة جيش التحرير الوطني، لا جدوى منها نضرا لحنكته العسكرية وقوة و صلابة مقاومته، فقد حقق فشلا ذريعاً مما أدى إلى التجائه لسياسة مغايرة و تنفيذ مخططات ومؤامرات مدروسة لضرب استقرار الثورة من الداخل والخارج، وزرع بذور الشك و الريب في نفوس القادة الجزائريين العسكريين كذلك عزلهم عن الشعب الجزائري بواسطة ما يعرف بالحرب النفسية، و لقد اختارت الولاية التاريخية الرابعة، نظرا لما يميزها من موقع استراتيجي هام و تطور الأحداث فيها لأنها من أهم الولايات التاريخية تأثيرا على الثورة ، لتنفذ فيها عملية باسم " الزرق أو لابلويت " **La bleuite** " التي جرى تنفيذها مباشرة بعد معركة الجزائر الكبرى فقد انطلقت بداياتها في الولاية الثالثة منذ سنة 1958 م، ثم انتقلت لباقي الولايات خصوصا الرابعة وذلك بتنفيذ عدة مؤامرات فاشلة من بينها العصفور الأزرق 1955 م، المصالح الإدارية المتخصصة، كوبيس، كذلك استعملت شخصيات مضادة ومناوئين للثورة تمركزوا في الولاية الرابعة، من بينهم حركة بلونيس، حركة بلحاج ...الخ، الذين تم إحباطهم واكتشافهم من قبل قادة الولاية الرابعة.

أولا: تعريف عملية الزرق « La bleuite »

1)- أصل تسمية الزرق :

أطلق على هذه العملية مصطلح الزرق أو الزرقاوية « **La bleuite** » نسبة إلى الملابس التي كان يرتديها العسكريين العاملين في "مصلحة المعتقلين المخبرين" في إطار جهاز " الاستعلام و الاستغلال G.I.R.E " الذي كان يسير شؤونه النقيب " **بول آلان ليجي** "[1]، تحت قيادة العقيد " غودار Godard الذي عينه الجنرال " **ماسو Massu** "[2]، قائدا للفرقة العاشرة للمضليين على قطاع الجزائر الساحل ، ويقول النقيب محمد صايكي بشأن هذه التسمية أنها أطلقت نسبة إلى اللباس الذي كان يرتديه بعض

---

[1] **بول آلان ليجي** : من مواليد 1922م بالمغرب الأقصى، تطوع أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم شارك في حرب الهند الصينية، دخل الجزائر سنة 1955م، وهو أحد ضباط مصلحة الاستعلامات الفرنسية، حيث عين في مصلحة التوثيق والاستخبارات ثم كلف بقيادة فرقة الاستعلامات والاستغلال " GIRE"والعمل على ضرب الثورة من الداخل، ينظر:
Allistair Horne : **Histoire DE Laguerre D'Algérie** , Editions Albin Michel , Paris , 1980, P.P. 268-269.

[2] **الجنرال ماسو " Massu "** : من مواليد 1908 م بفرنسا، عسكري محترف و قائد الفرقة العاشرة للمضليين 1958 م، و رئيس لجنة الخلاص العام 1958 م أوكلت إليه القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة ، و لعب بهذه الصفة دورا حاسما في القمع الوحشي و ما صاحبها من مذابح للأبرياء و عمليات التعذيب و إعدامات من خلال ما كلفه "روبير لاكوست" بهذه المهمة الشنيعة، ينظر: شرفي عاشور، **المرجع السابق**، ص 305.

الجزائريين بالعاصمة وكان بعضهم على علاقة بالسلطات الاستعمارية، فراحت هذه الأخيرة تستخدمهم لصالح نظامها لضرب الجبهة وهدم الجيش[1] وكان لون ذلك اللباس أزرقا الذي يرتدونه لذا أطلق عليهم بـ : ليبلو" **Les bleus** "، وأصبحت العملية تعرف فيما بعد باسم " **عملية الزرق**" أو " **لابلويت** « **La bleuite** »[2].

2)– طبيعة مؤامرة " لابلويت ":

مع تصاعد العمليات الفدائية في إطار ما كان يعرف باسم " **معركة الجزائر** "[3] 1957 م، والذي قام فيها الجنرال " ماسو" بدوره بتعين العقيد "**ترنكي Trinquier** " نائبا له حيث كان " النقيب ليجي " يستعمل بعض الجزائريين في هذه المعركة وكانوا يرتدون ملابس العمل الزرقاء، بهدف تسميم أوساط جيش التحرير الوطني، ومن هنا جاءت التسمية « **Les bleus** »، ويضيف " صالح ميكاشير" الذي عايش المؤامرة عن قرب باعتباره مجاهدا من الولاية الثالثة، وكان يعمل في مقر قيادة الولاية في غابة أكفادو أن هؤلاء الزرق هم الذين التحقوا بالجيش الفرنسي وكانوا يرتدون لباسا أزرقا، كان يستعمل بكثرة

---

[1] إبراهيم لونيسي، **العقيد عميروش وعملية الزرق " La bleuite " ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة**، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2015 م، ص 52 .

[2] إبراهيم لونيسي، **المصدر السابق** ، ص 52 .

[3] **معركة الجزائر**: كانت ساحتها الجزائر العاصمة و تواصلت خلال تسعة أشهر من جانفى إلى أكتوبر 1957 م، و كان إضراب الثمانية أيام الذي قررته " . ج . ت . و " من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 م، قبيل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، سببا في انطلاق هذه المعركة التي شكلت إحدى الحلقات الرهيبة لحرب التحرير استعمل فيها العدو جميع الوسائل التعذيب، القتل، و الاعتقالات التعسفية، و الاغتيالات بدون محاكمات ، ينظر: شرفي عاشور، **المرجع السابق**، ص 127.

من طرف سكان الجزائر العاصمة، استعمل هؤلاء للتعميق من ظاهرة الفوضى التي حدثت داخل خلايا جبهة التحرير الوطني خلال الأيام الأخيرة لمعركة الجزائر 1957 م[1]، وأنّ هذه العملية مدبرة من طرف المصالح السرية للجيش الفرنسي الذي تغلغل في صفوفنا بهدف زرع الشك، فهذا المصطلح كان مستعملا من طرف الجيش الفرنسي و في أدبياتهم عند الحديث عن حرب الجزائر، و يذكر أيضا أنه موازاة لمصطلح " **الزرق** " قامت قيادة جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة و على رأسهم العقيد **عميروش**[2]، بإطلاق اسم عملية التصفية " Purge "، على العملية التي استهدفت تطهير صفوف جيش التحرير من كل العناصر التي تسربت إليه بفعل هذه المؤامرة الخطيرة، وكان هذا تزامنا مع إلقاء القبض على " سي حسين صالحي المدعو لقصر" من طرف الجيش الفرنسي وكذا إلقاء القبض على بعض العناصر العملية المندسة داخل جيش الحرير الوطني، و التي لم تكن كثيرة العدد و من بينها نساء أما **عبد الحفيظ أمقران**[3]، فإنه يعرف في مذكراته بقول أن هذه التسمية أطلقت على بعض المناضلين القدامى في المنطقة المستقلة، والمتمثلة في مدينة الجزائر التي انهار فيها نظام الثورة بعد إضراب الثمانية أيام جانفي– فيفري 1957 م[4]، والذين كانوا يرتدون ملابس زرقاء وقد أصبح هؤلاء الخونة والمتعاونين مع العدو الفرنسي

---

[1] إبراهيم لونيسي، **المصدر نفسه**، ص 53.

[2] **آيت حمود عميروش:** ولد سنة 31 أكتوبر 1926 م بقرية تاسافت بولاية تيزي وزو ، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، عين عضوا في المنظمة الخاصة و انظم عميروش لثورة منذ إعلانها و في سنة 1957 م عين عقيدا في الولاية الثالثة التاريخية، نظرا لما يمتاز به من نشاط و حيوية و كفاءة ، كما أن له نشاط سياسي خارجي ، استشهد سنة 29 مارس 1959 م، ينظر : سعد بن البشير العمامرة ، **شهداء من بلادي الجزائر**، ط 1، مطبعة مزوار الوادي ، الجزائر ، 2006 م، ص ص 193 – 194.

[3] **عبد الحفيظ أمقران:** من مواليد 1926 م ولاية سطيف، من المناضلين في حركة أحباب البيان والحرية 1944 م، كان من بين أعضاء الخلية السرية للجنة الثورية للوحدة و العمل في باريس سنة 1954 م ، مع المناضل عميروش التحق بالثورة التحريرية منذ انطلاقها مجاهدا ومحافظا سياسيا كلف بعدة مهام داخل الولاية و خارجها لاسيما ولاية الأوراس 1959 م، ينظر : شهادة المجاهد عبد الحفيظ أمقران الحسني و شهادته على الثورة التحريرية ، الحلقة الأولى ، برنامج الحقيقة ، قناة النهار ، 20 مارس 2013 م، ينظر الرابط : https://www.ennaharonline.com// 4 autrer liens

[4] إبراهيم لونيسي، **المصدر السابق** ، ص 53.

بعد تعرضهم إلى عملية غسيل المخ، ومختلف أنواع التعذيب، يذكر أن المكتب الخامس قرر تنفيذ محتويات هذه العملية على الولايات المحيطة بالجزائر العاصمة، والمتمثلة في الولاية الثالثة والولاية الرابعة، وتعتبر الولاية الثالثة أكثرهم مساسا بهذه العملية، ويقول أيضا أن هذه المؤامرة جعلت الولاية الثالثة تعيش جو رهيب من الشك بوجود الطابور الخامس (**القوة الثالثة** [1]) في صفوف المجاهدين، وكثرت رسائل التشكيك المرسلة إلى بعض ضباطها من المخابرات الفرنسية الاستعمارية [2]، فقد كانت مصالح استخبارات جيش العدو في الجزائر العاصمة في تحرش دائم في الولايتين الثالثة والرابع وحاولت عبثا أكثر من مرة زعزعت الاستقرار فيهما، وإثر الانعكاسات الوخيمة التي خلفتها إضرابات الثمانية أيام من شهر جانفي إلى شهر فيفري 1957م، دبر ضباط المكتب الثاني الفرنسي للاستخبارات (S. D. E. C. E) مكيدة جديدة أطلق عليها اسم " الداء الأزرق "، التي كان على رأس منفذيها " النقيب ليجي "

و أول ما بدأ به هو استخدام العنف، من أجل إجبار بعض الأعضاء القدامى في شبكات جبهة التحرير في الجزائر العاصمة على التعامل معه واستعمله في الوصول إلى إلقاء القبض على الكثير من العناصر الآخرين النشطين في مختلف أحياء العاصمة[3].

---

[1] **القوة الثالثة** : هي الطبقة العميلة في المجتمع الجزائري و تخدم مصالح الإدارة الفرنسية التي تسعى من خلال سياستها الاستعمارية إلى تكوينها عن طريق الامتيازات الممنوحة لهذه الفئة ، ينظر: يمينة سعاد شبوط، **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954 م – 1962 م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2011 م– 2012 م ، ص240 .

[2] محمد بن داره، **الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية 1955– 1960 م**، ج 2، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007 م – 2008 م، ص 65.

[3] مصطفى بن عمر، **المرجع السابق**، ص 227 .

ثانيا : مراحل عملية لابلويت في الولاية الرابعة

أدرك القادة الفرنسيون سياسيون وعسكريون على حد سواء، أن الاعتماد على الحل العسكري كخيار أوحد لتطويق الثورة وخنقها من أجل القضاء عليها، يعد خيار ضروريا أساسيا بالنظر للنتائج التي يحققها في الميدان، غير أنه يبقي غير كافي و من ثم بات من الضروري البحث عن خيارات مكملة و مدعمة في ذات الوقت للخيار العسكري، والبحث عن مكان لتنفيذ إستراتجية سياسية في نفس الوقت كانت بدايتها الولاية الثالثة التي تعد مسرحا لهذه التجارب[1]، والمخططات الجهنمية الرامية من ورائها إلى القضاء على الثورة في هذه المنطقة، التي كانت القلعة رقم واحد في ميدان المقاومة ومنها يتم تعميمها على باقي الولايات الأخرى في الجزائر[2]، فمن خلال هذا نجد أن قادة الثورة التحريرية منذ شهورها الأولى أدركوا أن السلطات الفرنسية لن تتوانى في استعمال شتى الوسائل و الأساليب ومن بينها أسلوب اختراق صفوف الثورة التحريرية، فتعود البدايات الأولى لأكبر محاولة اختراق جيش التحرير الوطني إلى عملية العصفور الأزرق في منتصف سنة 1955 م، التي تعد من العمليات الكبرى التي عرفتها الثورة التي أرادت من خلالها المخابرات الاستعمارية الفرنسية وإنشاء قوات موازية لجيش التحرير الوطني وقد طرحت من معالجة مديرية الاستخبارات المضادة الموجودة بتونس[3]، وتسريب بعض العناصر الموالية للاستعمار، إلى داخلها للعمل من أجل تفجيرها من الداخل، بأيدي جزائرية العناصر الموالية للاستعمار الفرنسي

---

[1] محمد بن داره، **المرجع السابق**، ص 104.

[2] كمال سليح، **المخططات الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية من الداخل – الولاية الثالثة نموذجا**–، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج : 06 ، ع 02، الجزائر، 2015 م، ص 151.

[3] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007 م، ص 205.

إلى داخلها للعمل من أجل تفجيرها من الداخل بأيدي جزائرية، فقد كانت هذه العملية التي أبدعها " **جاك سوستيل**"[1]، خلال شهر نوفمبر بهدف إيجاد قوة ثالثة لتحل محل جبهة التحرير الوطني[2]، فقد قام " سوستيل " بتنفيذ خطته، و المتمثلة في تنظيم أشخاص سريين من منطقة القبائل يكونون في مستوى المهمة الخطير ينظمون في فرق مسلحة يتراوح عدد كل فرقة منها من 15 إلى 20 رجلا كما هو النظام في جيش التحرير الوطني، ويكونون أداة فعالة للقضاء على الثورة التي استعصت على جيوش فرنسا[3]، و في شهر نوفمبر1955 م اتصل " سوستيل " بأحد أثرياء منطقة لعزازقة المقربين للسلطة الاستعمارية، وقد أشارة إليه " محمد الصالح الصديق" برمز "ع . ط " ويرجع أصل التسمية إلى أن "ع . ط " كان له الدور الفعال في المؤامرة كان يملك حفلات لنقل العمومي كتب على جانبها العصفور الأزرق فاتصل " ع . ط " بأحد أصدقائه و عرض عليه الأمر غير أن هذا الأخير يعد عضوا نشيطا في صفوف جبهة التحرير الوطني ويعمل لفائدة الثورة دون أن يعلم هذا "ع . ط " بهذا الأمر فتصل هذا العضو بقادة الثورة وأبلغهم بالخطة ، فقد عرفت هذه العملية عند السلطات الاستعمارية بالمهمة الصعبة، وفي اجتماع لقيادة

---

[1] **جاك سوستيل:** ولد سنة 1912م سياسي فرنسي نصب محافظا للإعلام سنة 1942م، ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس بالجزائر 1943م – 1944م، أستاذ بارز في الفلسفة، ثم عين الحاكم العام بالجزائر سنة 1955م – 1956م، توفي سنة 1992م، ينظر: عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م – 1962م**، ط 1، ج 2، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، 2013م، ص 471.

[2] حميد عبد القادر، **المصدر السابق**، ص 48.

[3] محمد الصالح الصديق، **عملية العصفور الأزرق**، ط 1، منشورات دحلب، الجزائر، 1990 م، ص 44 .

المنطقة الثالثة تم كشف هذه المؤامرة وتقرر استغلال وفضح هذه العملية بحكمة من قبل قيادة الثورة رغم خطورتها، وعلى رأسهم كريم بلقاسم ومساعدوه [1].

ولقد ذهل قادة الجيش الفرنسي بقيادة " **روبرت لاكوست** [2] LAKCOSTE ROBERT "، الذي كان ينتظر نتائج هذه الخطة بفارغ الصبر، إلى أنه فوجئ بنتائج عكسية لما كان ينتظره وقام عقب ذلك " **كريم بلقاسم**" [3]، بتوجيه رسالة مفتوحة إلى " لاكوست " جاء فيها " **إن الهدية التي بعثتموها للثورة قد تسلمتها بحرارة و سنكافئكم عليها في مستقبل الأيام** ".

لم تستسلم المخابر الاستعمارية في الجزائر بعد فشل هذه العملية، بل أخذت تفكر في عملية جديدة مبنية على أسس أخرى غير الأسس التي بنيت عليها عملية العصفور الأزرق، فتوصلت إلى صياغة عملية الزرق ونلاحظ هنا اشتراك العمليتين في اللون الأزرق من حيث التسمية، وتتمثل هذه العملية في أن تتم عملية الاختراق بواسطة أشخاص كانوا أعضاء في جيش التحرير الوطني أو جبهة التحرير الوطني، وتم اعتقالهم في ظروف مختلفة بعد أن تؤثر عليهم المصالح الموجودة في الأجهزة العسكرية

---

[1] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 م – 1962 م**، دار الأمل، الجزائر، 2010 م، ص 95.

[2] **روبرت لاكوست** : ولد في 05 جويلية 1898 م، حاصل على ليسانس في الحقوق ، أسس حركة تحرير الشمال ، دخل الوظيف العمومي و عين وزيرا في حكومة ديغول 1944 م – 1945 م، و في سنة 1956 م، عين وزيرا مقيما في الجزائر إلى سنة 1958 م، كان يؤمن بالجزائر الفرنسية، و عمل ما بوسعه للحيلولة دون استقلالها، سعى إلى تكميم الصحافة وكثف من سياسة أعمال القمع والتعذيب والإعدام، ينظر: عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية 1954 –1962** ، تق : محمد العربي، دار الهدى، الجزائر، 2010م، ص 101.

[3] **كريم بلقاسم** : ولد في 1922 م بمنطقة ذراع الميزان، تجند في الجيش الفرنسي انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945 م ، انظم إلى اللجنة الثورة للوحدة و العمل في مارس 1954 م، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني و أحد قيادتها العليا سنة 1962 م، ولما تشكلت الحكومة المؤقتة عين نائبا لرئيس الدولة توفي في 20 أكتوبر 1970 م بألمانيا ينظر: صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009 م ، ص 718.

الفرنسية بوسائل الضغط المعنوي والمادية المختلفة، وهذا في إطار ما يمكن لنا تسميته بالحرب النفسية[1]، والمقصود بالحرب النفسية أنها نوع من القتال النفسي الذي يسعى إلى تدمير

معنويات الشخص المستهدف و تحطيم إرادته الفردية، و تهدف أيضا إلى خلق تصورات معينة عن طريق الدعاية أو عمليات عسكرية استعراضية، وأحداث الفوضى و البلبلة في معسكر العدو للتأثير على الروح المعنوية للجنود وعلى انضباطهم، وعلى قرارات ضباطهم و الوسائل التي تمارس بها

عديدة منها: الإشاعات و الإرهاب البدني و النفسي، و لقد اعتمد " النقيب ليجي " في رسم خطته لتنفيذ عملية " لابلويت La bleuite " على عدة وسائل و أساليب فإلى جانب تحويله للمعتقلين الجزائريين الذين كانوا فدائيين (ينظر الملحق رقم 07)، في معركة الجزائر بشكل خاص إلى خونة و عملاء[2] ، فمن خلال هذا هناك **ثلاث مراحل** نعدها أساسية في التمهيد لظهور المؤامرة تمثلت **الأولى** في العضو " مصطفى لاليام " الذي التحق بصفوف ثورة التحرير عن طريق تونس بعد إضراب الطلبة ، وأوكلت له مهمة تنظيم الشؤون الصحية بالولاية الثالثة وقد توطدت علاقته بطبيبة الأطفال " نفيسة حمود " و تعاونا على العمل الطبي لكن النقيب " **أحسن محيوز**"[3] كان من أشد المعارضين لوجود النساء الأطباء والطلبة المثقفين في الثورة الجزائرية، حيث اعتبرهم عملاء وهذا ما زاد الضغط على الولاية، هو مسألة زواج

---

[1] لونيسي إبراهيم، **المصدر السابق** ، ص 54.

[2] إبراهيم لونيسي، **المصدر نفسه** ، ص 55.

[3] **أحسن محيوز** : من مجاهدي الولاية الثالثة، ارتقى إلى رتبة نقيب يتميز بصرامة و قساوة مع الاستعمار و مع كل من يميل نحوه ، و يعرف أيضا باسم حسين لبلوات كلفه آيت عميروش بالتحقيقات مع العناصر المشتبه فيهم في قضية اختراق الثورة التحريرية التي دبرتها المؤامرات الفرنسية، عاش حتى الاستقلال 1962 م، و شغل عدة مناصب في الدولة و الحزب، ينظر: عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 – 1962، ط 1، دار هومة، بوزريعة – الجزائر ، 2003 م، ص 177.

طبيب الأسنان " علي عمران " من " دانيال مين الأوروبية [1] التي التحقت بالثورة التحريرية وعلى نفس الخطى قام

لاليام بطلب الإذن للزواج بطبيبة الأطفال " نفيسة حمود "، الذين كانوا متعاونين على العمل الطبي رفقة أطباء آخرين (ينظر الملحق رقم08) ، هذا التصرف أغضب جنود جيش التحرير الوطني الذين لم يهضموا مثل هذه السلوكيات التفضيلية[2]، في الوقت الذي يحكم فيه بالإعدام على كل جندي يتصل بامرأة في ضل هذا الجو المكهرب أصدر مجلس الولاية الثالثة بتاريخ 22 أكتوبر 1957 م، قرار يقضي بإرسال كل النساء الموجودات بالجبال مع أزواجهم إلى تونس، و عند عودة العقيد عميروش من تونس 1957 م وجد عدد من المثقفين التحقوا بالثورة منهم سبعة أطباء صيدليان و طلبة في الطب على وشك إنهاء الدراسة و راجت فكرة أن معظم المثقفين بالولاية إما مصاليون أو شيوعيون [3] ، **أما المرحلة الثانية** فتتمثل في العملية الناجحة التي قادها " النقيب ليجي " بالتعاون مع " أحسن قندريش " أحد مساعدي " ياسف سعدي" و قد وقع الاختيار عليه ليكون وسيط الاتصال بين الولاية الثالثة و الجزائر العاصمة ، بغرض إعادة بعث و تفعيل حركة و نشاط العمل الفدائي في العاصمة وبعد نجاح عملية تسليم الأسلحة لمسبلي العاصمة، الذين اختارهم "قندريش العميل" الذي اتفق يوم 14 أكتوبر 1957 م مع أحد مسؤولي الولاية

---

[1] لخضر شريط و آخرون، **إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2007 م، ص 331.

[2] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954 م – 19 مارس 1962 م**، دار الأمة للنشر، الجزائر 2004 م، ص 171.

[3] شريط لخضر و آخرون، **المرجع السابق** ، ص 332.

الثالثة، حيث دبر" النقيب ليجي " عملية القبض على الملازم الأول " حسين صالحي " و رفاقه منتصف شهر جانفي 1958 م، في ضواحي برج منايل (المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة)[1]، و لما بلغ مسامع " العقيد عميروش " أصدر أمرا بتحرير مقال عاجل في صحيفة " **لوموند** "[2]، الفرنسية يعرض فيه إطلاق سراح الضابط " حسين صالحي " مقابل إطلاق سراح الملازم الفرنسي " ديبو "، الذي أسر إثر تدمير مركز " **الحوران** "[3]، بالمسيلة لكن السلطات الفرنسية رفضت ذلك، حيث عمدت إلى إعدام " حسين صالحي " خوفا من اكتشاف الثورة لأشياء خطيرة في عالم الزرق [4]، إثر التحريات التي قام بها مسؤولوا المنطقة الرابعة بالولاية الثالثة عن ظروف اعتقال الملازم " حسين صالحي " و رفاقه و صلوا إلى نتيجة مفادها وجود خيانة في صفوف جيش التحرير الوطني[5].

---

[1] عبد المجيد عزي، **مسيرة كفاح في جيش الحرير الوطني...الولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتاب، الجزائر،2001 م، ص 158 .

[2] **جريدة لوموند Le Monde** : و التي تعني باللغة الفرنسية صحيفة العالم ، واحدة من أهم الصحف العالمية ، تأسست من طرف Hubert Beuve –Méry عام 1944 م، و ذلك بأمر من الجنرال ديغول إبان الحرب العالمية الثانية ، و كان المشروع يهدف إلى صناعة منبر إعلامي فرنسي يحضى باحترام دولي ، ظهرت أول طبعة في 19 ديسمبر 1944 م و على عكس الصحف العالمية الأخرى نجدها أكثر استعدادا للتحليل والرأي بدلا من صحيفة قياسية وعلى عكس التياريين التقليديين اليمين و اليسار المتطرفين نجد صحيفة لوموند منيرا للتيار الوسيط الذي لا يحايد مع طرف معين ، ينظر : طارق سعيدي، **معالجة الصحافة للشخصيات القيادية في الثورة التحريرية : شخصية الشهيد " بن مهيدي " في صحيفة Le Monde دراسة تحليلية**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج: 20، ع 02، جامعة باتنة 1، 2019م، ص 317.

[3] **مركز الحوران** : عبارة عن منطقة تقع على بعد حوالي 3 كلم شمال منطقة حمام الضلعة التي تبعد بنحو 30 كلم عن لمسيلة ، في المسلك المؤدي إلى جبل أولاد سيدي عمر، به ثكنة عسكرية فرنسية و يحتل نقطة إستراتجية و عقدة مواصلات تلتقي لديها عدة طرق، شهدت عبور عدد كبير من قوافل المجاهدين و قادة الثورة في إطار جلب الأسلحة و القيام بمهام عسكرية وسياسية، ينظر : هجرسي خضراء، **الهجوم على مركز الحوران 04 فيفري 1958 م من خلال الذاكرة الشفوية**، مجلة الدراسات التاريخية، ع 22، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2018 م، ص 201.

[4] عبد العزيز واعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة**، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2011م، ص 164.

[5] كمال سليح، **المرجع السابق**، ص 157.

بينما المرحلة الثالثة من هذه المؤامرة، تتمثل في ظهور المناضلة " **زهرة تاجر**" ذات 18 عام الملقبة "**روزا** "[1]، كانت تنشط ضمن خلية تابعة لجبهة التحرير الوطني ببلكور بالجزائر العاصمة، لها مهمة خياطة الأعلام الوطنية [2]، في هذا الصدد يروي لنا أحد الشهود على العملية و هو " رشيد أجعود ، أنه تم العثور على أحد المخابئ بدوار" آيت يحي موسى " على فتاتين قادمتين من العاصمة الأولى تدعى " روزا " والثانية تدعى " مليكة"، وبحوزتهما توصية مزورة من مسؤولي منطقة الجزائر، تطالب من قيادة الثورة بالولاية الثالثة تجنيدهما كونهما محل بحث من طرف البوليس الفرنسي، طرح عليهما العقيد عميروش بعض الأسئلة حول نشاطهما في العاصمة ، فصرحتا أنه بعد المشاركة في العمليات الفدائية تم توقيفهما وسجنتا في سجن سركاجي، ولكنهما تمكنتا من الفرار، كما عمل أيضا النقيب" ليجي" على تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا عن طريق تسخير بعض المتعاونين و على رأسهم " إلياس صافي قندريش " الذي مسؤول من مسؤولي جبهة التحرير الوطني في العاصمة والذي ألقي عليه القبض مع نهايات معركة الجزائر 1957م لكن سرعان ما تمكن النفيب " ليجي " من تحويله إلى عميل كذلك " محمد هاني المدعو عمار " و هما مجاهدين تم الإلقاء القبض عليهما من طرف القوات الفرنسية [3]، التي أبقت هذا الأسر سريا ثم نجحت في إغرائهما بالعمل معها، و قد شرعا في نشاطهما السري المضاد للثورة في نهاية 1957 م باتجاه الولاية الثالثة .

و في هذا الإطار قام " صافي " بإعادة ربط الاتصال مع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة في 15 أكتوبر 1957 م، عن طريق أحد الصناديق التي كانت مخصصة لذلك في العاصمة و لم يتم اكتشافها

---

[1] **زهرة تاجر**: الملقبة بروزا من مواليد 1940 م بالجزائر العاصمة كانت تنشط ضمن خلية تابعة لجبهة التحرير الوطني حي ببلكور بالعاصمة ألقي عليها القبض في نهاية 1957 م، و أصبحت لعبة في يد النقيب ليجي، ينظر : عبد الكريم شوقي، **المرجع السابق**، ص 176.

[2] لخضر شريط و آخرون، **المرجع السابق**، ص 333.

[3] كمال سليح، **المرجع نفسه**، ص 157.

من طرف القوات الفرنسية، بينما قام " هاني " في 11 نوفمبر من السنة نفسها بالاتصال مباشرة بمركز قيادة الولاية الثالثة حيث عينته كمسؤول التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة، و ذلك وفق التكليف الذي تحصلت عليه في الموضوع من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ، و ألحقت به السيد " عبد الجبار مختار المدعو سي قدور" كمسؤول سياسي و منحت له كمية من الأسلحة، عمل فيما بعد مع بعض عملائه على إدخالها إلى العاصمة بعد أن تسلمها في برج منايل ، كما حضر في 10 ديسمبر 1957 م اجتماع مجلس بقيادة " عميروش " (ينظر الملحق رقم 09)، حيث اتخذت قيادة الولاية الثالثة قرار التكفل بالمنطقة المستقلة للجزائر، و بعد أيام طلبت قيادة الولاية الثالثة من " هاني " التحرك والقيام بعمليات فدائية و بذلك أصبح النقيب " ليجي " في حرج مع عملائه [1]، غير أنه و بالاتفاق مع قائده العقيد " قودار" خطط لبعض العمليات الشكلية بالعاصمة كي يضلل بها قيادة الولاية الثالثة ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل شرعوا بتسليح 10.000 شخص حسب تصريح " عبد الحفيظ بوصوف " لمجلة " France – Observateur "، ويعد هذا العدد ضخم الذي يدخل ضمن العمل الدعائي للحرب المخابراتية و تنظيم مضاد للثورة [2]، و استطاعت أن توقع في الأسر بعض قادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة و منهم" أحمد صابري " المكلف بالاتصال و الاستعلامات على مستوى المنطقة الذي أجبر هو الأخر على أن يصبح التعامل مع الجيش الفرنسي، و من ثم بدأت شبكة التغلغل

[1] عبد الكريم شوقي، **المرجع نفسه**، ص 173.

[2] Mohamed Teguia **, L'Algérie en guerre** ,Office des Publications Universitaires , Ben Aknoun , Alger , 2007 , p . p 420 – 421 .

تخترق الولاية الثالثة و بدأ الشك والريب ينتشر في جميع أنحائها، غير أن القطرة التي أفاضت الكأس هي ما اصطلح على تسميته بقضية الزرق، و التي هي في الحقيقة قضية غامضة اختلقت في شأنها الآراء ، إذا هناك من أنكر وجودها أو بالأحرى أنكر وجود هذا التغلغل، و أعتبر العملية عبارة عن مؤامرة دبرها "غودار" و نفذها النقيب " ليجي " في صيف 1958 م، و تبريرا لمواقفه لموقف أسر " عميروش " إلى باقي الولايات يخبرها بأنها مهددة بنفس العملية و بالفعل امتدت إلى الولاية الرابعة، إلى أن الوقائع التي حدثت و الشهادات التي جمعت تؤكد صحة المؤامرة، التي أشرف عليها العقيد "غودار" و نفذها وسهر على حسن سيرها النقيب " ليجي"، و التي انطلقت من الجزائر العاصمة بعد أن أسس هذا الأخير شبكة من العملاء يتمتعون بتكوين عال كان أغلبهم يعمل مع جبهة التحرير الوطني، و على رأسهم صافي قبل أن يتحولوا إلى عملاء يعملون لصالح أجهزة الاستخبارات الفرنسية، دون أن ينكشف أمرهم خاصة بعد اعتقال "**ياسف سعدي**" [1]، يوم 24 سبتمبر 1957 م واستشهاد "**علي لابوانت** " [2] المدعو " علي عمار" و أغلب قادة التنظيم الثوري بالعاصمة مما سهل لهم المهمة، [3] و بما أن لجنة

---

[1] **ياسف سعدي:** من مواليد 1925 م بالجزائر العاصمة ابن خباز من القصبة ، بدأ العمل مع والده منذ سن الرابعة عشرة و انخرط قي صفوف الحركة الوطنية والمنضمة السرية ، و الثورة التحريرية ، حتى أصبح من زعمائها في منطقة الجزائر المستقلة بعد مغادرة لجنة التنسيق و التنفيذ للجزائر ، ينظر : عبد الكريم شوقي، **المرجع السابق** ، ص 134 .

[2] **علي لابوانت:** اسمه الحقيقي علي عماري من مواليد 1930 م بمليانة ، من أسرة فقيرة كثيرة العدد انتقلت عائلته إلى العاصمة قصد البحث عن لقمة العيش فتربي فقيرا ، و لم يدخل المدرسة و مارس حرفة البناء ، و انخرط في نادي الملاكمة بباب الواد لكنه فشل فنسحب ، و عاش حياة غير مستقرة ، سجن عام 1955 م في سجن سركاجي ، ثم في البرواقية و منها فر و عاد إلى العاصمة حيث انخرط في صفوف الثورة التحريرية ، و نشط بالعمل الفدائي إلى غاية استشهاده في 08 سبتمبر 1957 م و كان شجاعا مقداما ، ينظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير الوطني**، مطبعة جريدة الوحدة، الجزائر، 1985 م، ص 118.

[3] محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر: بولفراق بشير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م، ص 107.

التنسيق و التنفيذ قامت من تونس بتكليف "العقيد عميروش" بمهمة جمع ما بقي من التنظيم الثوري بالعاصمة و إعادة بعث نشاطه من جديد ، فإن الأمر سهل على النقيب "ليجي" من أجل التحرك أكثر و التغلغل إلى الولاية الثالثة التي فتحت ذراعيها من أجل مساعدة هذا التنظيم الذي كان ظاهره ثوريا و باطنه عميلا لفرنسا و أجهزتها الخاصة، و ما وقوع معظم قيادة المنطقة الغربية للولاية الثالثة بضواحي برج منايل في قبضة الاستعمار بمساعدة هذا التنظيم العميل أو بالأحرى بمشاركته التامة إلا دليل واضح على صحة وجود هذه المؤامرة الفتاكة و شدة خطورتها على الولاية الرابعة و الثالثة خاصة، وعلى الثورة الجزائرية كلها عامة[1].

– فقد كانت عملية لابلويت عملية مخابراتية خطيرة من الملفات التي عالجتها في إطار الحرب النفسية التي أثرت في صفوف جيش التحرير الوطني، فيشير اسمها للحملة الرهيبة للتصفية الجسدية التي تمت في الولاية الرابعة و الثالثة بهدف زعزعة الاستقرار و زرع الفتنة [2] .

[1] محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص ص 107– 108.

[2] محفوظ قداش، **و تحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، دار الأمة للنشر و التوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010م، ص ص 157– 158 .

ثالثا : دوافع عملية الزرق في الولاية الرابعة :

إن الوضعية التي كانت عليها الولاية الثالثة و الدور المحوري الذي كانت تقوم به، بالتنسيق مع الولاية الرابعة في تدعيم الصحراء و الأوارس حولت أنظار القوة الاستعمارية إليها، فاتجه عدد كبير من قادة الجيش الفرنسي إلى التفكير في إعادة عملية العصفور الأزرق الفاشلة، بصورة أكثر دهاء و خطورة عن طريق اللجوء إلى الحرب النفسية و استخدام أسلوب تعميم الإشاعة التضليلية [1]، كلل سعي إدارة الاحتلال و أفضى تدبيرها إلى مكان تطمحوا إليه، حيث عانت الولايتين الثالثة و الرابعة الكثير نتيجة الضغط الرهيب الذي فرضته مصالح الاستخبارات الفرنسية ، التي أحسنت مدّ خيوطها و زرع شبكتها عن طريق عملاء وظفتهم في إنجاح عملية الزرق [2]، فحسب الرسالة التي وجهها العقيد عميروش إلى **علي كافي** [3]، قائد الولاية الثانية التي نبهه فيها بأخذ الاحتياطات الضرورية حول عملية " **La bleuite** " [4]،

---

[1] عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 م – 1962 م** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2005 م – 2006 م، ص 270.

[2] كمال سليح ، **المرجع السابق**، ص 154.

[3] **علي كافي** : ولد سنة 1928 م ولاية سكيكدة ، كانت له نشاطات كبيرة في تونس ، شارك مع مناضلي الحركة الوطنية التونسية، وقام بالتنسيق في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني 1955 م، عمل مباشرا مع القائد زيغود يوسف، شارك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م، و في أفريل 1957 م رقي إلى رتبة صاغ ثاني قائدا للولاية الثانية في نهاية 1957 م ، اخترق خط موريس و شارك في اجتماع لجنة التنسيق و التنفيذ " C . C. E " التي عقدت في تونس، واصل نشاطه الدبلوماسي كسفير في بيروت 1963 م ، ثم دمشق 1966 م، ثم طرابلس 1970 م ، ثم تونس 1975 م توفي في أفريل 2013 م و دفن في مقبرة العالية بالجزائر العاصمة، ينظر: علوي محمد، **المرجع السابق**، ص ص 76 – 78.

[4] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 م –1962 م**، ط 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 126.

استعملت كلمة مؤامرة للإشارة إلى العملية التي قام بها العدو نفسانيا لهز استقرار جيش التحرير الوطني فتجسدت أكثر في الولاية الثالثة و الولاية الرابعة، إن الرسالة التي وجهها العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة و التي يعود تاريخها إلى 03 أوت 1958 م، استهدفت تحذير الولاية الثانية و الولايات الأخرى من مؤامرة دبرت ضد الثورة الجزائرية، إلا أن الولاية الثالثة أفشلتها، و المؤامرة تقصد كل الولايات و حتى القواعد في تونس و المغرب، فالعناصر الموجود في المؤامرة لها اتصال **بالمصالح الإدارية المتخصصة** [1] (S . A . S)، و قد تتدعى بأنها متابعة من طرف العدو في العاصمة، و قد تأتى من تونس و المغرب مرسلة من المصالح الخاصة الفرنسية[2].

و من بين الدوافع و الأهداف التي ذكرها العقيد عميروش حول مؤامرة لابلويت **" La bleuite"** نجد :

أ. إضعاف جيش التحرير الوطني و ذلك بواسطة :

– المؤامرة مسيرة من طرف المصالح السرية الفرنسية " **قودار**" [3] و " ليجي "، الذين تأكدوا من تواطئ وشاة محترفين توغلوا منذ سنوات في صفوف التشكيلات السياسية القديمة ، و من أشخاص أعيان في الظاهر تستروا تحت غطاء المصالية، و تيارات منحرفة أخرى [4].

---

[1] **المصالح الإدارية المتخصصة** : في سياق تطور السياسية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، شكلت المصالح الإدارية المتخصصة فكانت عبارة عن مجموعة العمل المزدوج الاجتماعي و السيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة، في القرى و المدن فهي عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون مختصون في الشؤون المدنية، تم استقدامهم مند سنة 1955 م، معظمهم تدربوا في مدرسة الماريشال ليوتي في المغرب الأقصى ينظر: زبير رشيد، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة** ، 1956 م – 1962 م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 م، ص 41.

[2] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 م**، دار النعمان للطباعة والنش، ط 1، الجزائر 2012 م ، ص ص 168– 169.

[3] **ايف قودار**" Godard ": هو رجل دولة فرنسي ، و رئيس قيادة أركان الجنرال ماسو في الجزائر العاصمة، و هو المسؤول على المهمات الصعبة و القذرة و من المقربين له، أحد ضباط الجيش الفرنسي كان من مهامه التغلغل بالثورة و ضربها من الداخل و هو المشرف على عملية الزرق" La bleuite" التي كانت من تدبيره وتحت إشرافه، ينظر: عبد الكريم شوقي ، **المرجع السابق**، ص 174.

[4] علي كافي، **المصدر السابق**، ص 127.

– محاولة تتبع مناضلي جبهة التحرير الوطني في كل مكان واكتشاف خلاياهم واغتيالهم وإدخال الرعب في نفوسهم و الاعتداء عليهم عن طريق الرسائل المفخخة سواء داخل أو خارجه[1].

– الوشاية و التبليغ من أشخاص بسطاء (جنود، مسبلون، أو مدنيون لهم إتصال دائم بـ S . A .S) المجاورين ووحدات جيش التحرير الوطني، و مراكز عتادنا ، قوافل الأسلحة و القادة الأوفياء.

– تخريب دواليب مصالحنا السياسية " الاستعلامات و المواصلات "، الصحة، التمويل، الإتحاد العام للعمال الجزائريين...حيث كانوا يسعون إلى الحصول لأقصى المعلومات.

– الإنهاك و الغضب و الاستياء المنتشر وسط مجاهدين، الصراعات و الطموحات التي كانوا يسيرونها بلباقة و يستغلونها فيما بعد لصالحهم.

ب. التسلل داخل جيش التحرير الوطني، الوسائل المستعملة للوصول إلى ذلك هي بصفة عامة :

– تسهيل توغل بعض العناصر القادمة من الجزائر العاصمة في صفوف جيش مدعين أنهم فدائيون مطاردون، و لكنهم في الحقيقة في الحقيقة مرسلون من " قودار" و" ليجي " و من جهة أخرى (بوعلام العياشي من " C . R . A . D "، قدور و الطاهر الحلاقيين في الدار البيضاء)[2].

– وشاة محترفين توغلوا منذ سنوات في صفوف التشكيلات السياسية القديمة، و من أشخاص أعيان في الظاهر تستروا تحت غطاء المصالية، و تيارات منحرفة أخرى.

---

[1] جعفر رماضنة، **أنواع و أساليب التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية – الولاية السادسة التاريخية – نموذجا** – ، مذكر ماجستير، قسم التاريخ و الآثار، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2005 م – 2006 م ، ص 100.

[2] علي كافي، **المصدر نفسه**، ص 127.

– رغبة الولاية العامة في رد الاعتبار للهزيمة النكراء التي تعرضت لها جراء عملية العصفور الأزرق والتي حولها نظام الثورة التحريرية إلى عملية " العصفور الأخضر"[1].

– تعبئة و تجنيد جنود و قادة كانوا لغاية الآن أوفياء، و لكن مطامعهم و ضغينتهم كانت تستغل.

– الاتصال بأشخاص قادمين إلى الجبال من تونس، من بينهم من أرسل خصيصا في مهمة، من طرف عناصر تظهر ولائها لجبهة التحرير الوطني، و في الحقيقة هم جواسيس في خدمة الجيش الفرنسي وظفتهم لصالحها [2].

– محاولة إحداث القطيعة الجذرية بين الشعب و الثورة من جهة، والعمل على زعزعة صف الثورة من الداخل، و النفاذ إلى حصن الثورة من خلال الاعتماد على خبراء الحرب النفسية [3].

– قوة نظام الثورة في الولاية الثالثة سنة 1958 م إذ بلغ ذروته، لذلك اهتدت فرنسا إلى نمط جديد من غير المواجهة العسكرية المباشرة [4].

– إدراك فرنسا لدور المثقفين الفعال ، لذالك عملت على استهدافهم و القضاء عليهم[5].

ج. تحطيم جيش التحرير الوطني فإن الأمر كان سيتم كالتالي:

– خلال الاجتماع القادم للولاية في (صائفة 1958 م)، كان من المقرر إعدام القادة الأوفياء من طرف الخونة باستثناء الأكثر أهمية، الذين كان من المنتظر اعتقالهم و تسليمهم للعدو أحياء، يخطر العدو مسبقا بمكان و تاريخ انعقاد الاجتماع حتى يتدخل بسرعة و بكثافة، لصنع وحدات الحماية من القيام

---

[1] علي كافي، **المصدر السابق**، ص 127.

[2] عبد العزيز واعلي، **المرجع السابق**، ص 160.

[3] لخضر شريط و آخرون، **المرجع السابق**، ص 328 .

[4] واعلي عبد العزيز، **المرجع نفسه**، ص 348.

[5] بوعزيز يحي، **المصدر السابق** ، ص 169 .

بمهمتهما ، و عندما تعطى الإشارة إلى جميع عملائهم في المناطق و النواحي و القسمات لإعدام الإطارات الصغرى الوفية و التبليغ و الاعتقال أو القضاء على وحدات بأكملها.

– و لتتويج كل هذا كان من المقرر انضمام جميع قادة و عناصر المؤامرة (و قد قرر لها مبدئيا وقت الزيارة الثالثة للجنرال ديغول للجزائر)، في حين أن الخونة مثل " **فارس عبد الرحمان** " [1] رئيس الهيئة الانتقالية ، و " **حمزة بوبكر**" [2] إمام مسجد باريس، يتظاهران بالانضمام إلى سياسة الجنرال ديغول[3].

– وبتفويضهم لجيش التحرير الوطني، فإن الموحدين بهذه المؤامرة كانوا يعملون على بث الانهيار وسط الجماهير بتبليغ العدو عنها، و بنشر الاستياء بتصرفهم مع الشعب تصرفا مشينا بل تمكنوا بعض الجهات إلى إنشاء خلايا محلية سرية تحت غطاء الحركة الوطنية الجزائرية (A . N. M) .

إن المكلفين بالتنفيذ و المسؤولين الصغار في المؤامرة كانوا يختارون أساسا من خلال :

1. الشباب القادمين من الجزائر العاصمة بعد الإضراب الأسبوعي (أغلبيتهم الساحقة مشبوهة خاصة الذي جاءوا بدون رخصة المرور من منظمة جبهة التحرير الوطني في ذلك العهد ، و حتى الذين

---

[1] **فارس عبد الرحمان:** ولد في 30 جانفي 1911 م بمدينة أقبوا، استطاع متابعة محاضرات القانون في جامعة الجزائر، لقب بأول موثق مسلم ، و حول نشاطه السياسي شارك في الانتخابات ضمن الاشتراكيين سنة 1945 م خلال مرحلة الثورة شارك في مهام لصالح فدرالية جبهة التحرير الوطني فرنسا، منذ 1958 م إلى غاية 1961 م ، حيث ألقي عليه القبض بعد مظاهرات أكتوبر 1961 م، ينظر: ليلى حمري، **عبد الرحمان فارس 1911 م–1991 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران ، 2006 م، ص 159.

[2] **حمزة بوبكر**: ولد سنة 1912 م بمدينة البيض تحصل على شهادة التدريس في اللغة العربية، و في سنة 1957 م اختارته الإدارة الاستعمارية ليكون خلفا لقدور بن غبريط ، ثم عين نائبا للواحات في البرلمان الفرنسي توفي سنة 1995 م ، ينظر : عبد الهادي لعقاب، **ترجمة معاني القران الكريم للغة الفرنسية بين محمد حميد الله و حمزة بوبكر صورة الأنبياء نموذجا**، مجلة الصراط ، مج : 23، ع 02 ، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية، 2021 م، ص 123.

[3] علي كافي، **المصدر السابق**، ص 128.

التحقوا بالجيش بنفوس خالصة كان العدو على اتصال دائم بهم وهو يعرف أنهم لا ينسجمون مع الحياة الشاقة في الجبال ، و كان يوحي إليهم بأنهم معرضون للتميز من طرفنا)[1].

2. من المجندين و القومية « الفارين » الذين اشتركو مع السياسة الاجرامية الفرنسية الخفية التي تفننت في إخراجها بارونات الجيش الفرنسي ومدبرة باحكام من شياطين المخابرات كما ذكرنا سابقا النقيب ليجي على رأسها العدو الفرنسي، و حتى لو كانت معهم أسلحتهم (كثير منهم ممن إلقي عليهم القبض و تم التحقيق معهم اعترفوا بأنهم مرسلون من العدو الفرنسي). [2]

3. المرشدين المكونين حديثا في فرنسا (ايسوارISSOIRE) المدعين بأنهم فارون و في الحقيقة هم مرسلون من ".S.A.S ".

4. جنود كانوا مخلصين للثورة و انقلبوا بدافع القلق و الاستياء أو تحت غطاء الحركة الوطنية الجزائرية " M.N.A " ، عندما يتعلق الأمر بمناضلين سابقين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية "M.T.L.D" [3].

رابعا: ظروف اكتشاف عملية لابلويت في الولاية الرابعة

كانت عملية " الزرقاوية " ثمرة فكرة محدودة اختراق نظام جبهة التحرير الوطني بواسطة معتقلين كانوا على صلة بهذا النظام بكيفية أو بأخرى، يتم إقناعهم بالترهيب و الترغيب للعمل في إطار جهاز

[1] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى ، الجزائر، 2013 م، ص 273 .

[2] محمد عجرود،**أسرار حرب الحدود 1957م-1958م**، منشورات الشهاب ،الجزائر،2014،ص26

[3] علي كافي، **المصدر السابق**، ص 129.

" الاستعلام و الاستغلال " الذي يقوده النقيب " آلان ليجي " تحت إشراف العقيدين " **ترانكي** "[1]، و " قودار " قائد قطاع الجزائر العاصمة.

- كان هدف العملية التي خطط لها في أعلى المستويات العسكرية و الأمنية هو ضرب استقرار الولايتين الثالثة و الرابعة ، انطلاقا من العاصمة و كانت عملية مماثلة لها قد استهدفت الولاية الأولى بالتدبير لاغتيال قائدها و موحدها " **مصطفى بن بولعيد**" [2]، بواسطة " جهاز لاسلكي ملغم " مساء 22 مارس 1956 م[3]، رغم سياسته و حنكته الواعية التي انتهجها جعلته يفكر في أسباب فشل الثوار و الانتفاضات القائمة في وطنه رغم النظام الاستعماري في الجزائر[4]، فتعتبر قضية استشهاده من القضايا المثيرة

و تكفي الإشارة إلى أنها مؤامرة تم التخطيط لها بعناية من الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

- و كما سبقت الإشارة فقد سارع النقيب " أحسن محيوز" مسؤول المنطقة في الجزائر العاصمة، التي بدأت منها عملية الاختراق إلى تنبيه قائد الولاية الثالثة " عميروش" بهذه المؤامرة التي تستهدف الولاية كما تستهدف بدرجة أخطر و أدهى الولاية الرابعة المجاورة ، فبعد أن تمكن " محيوز" من

---

[1] **ترانكي (العقيد روجي) Roger Trinquier :** ولد يوم 20 مارس 1908 م، ابن فلاح من منطقة الألب العليا ، خليفة بيجار على رأس فيلق المظليين الثالث سنة 1958 م ، و دخل مدرسة المعلمين " باكس بروفنس "، غير أنه قرر بعد أداء الخدمة العسكرية، البقاء في الجيش كملازم في مشاة الاستعمارالفرنسي، بعد هذا أرسل إلى الهند الصينية بجوار النقيب سلان، تولى قيادة حرس سفارة فرنسا و اختصاصيا في التأطير، ينظر: يمينة سعاد شبوط ، **المرجع السابق**، ص 165.

[2] **مصطفى بن بولعيد** : ولد سنة 1917 م لقب بأسد الأوراس في أسرة متدينة ذات مكانة اجتماعية، أدى الخدمة العسكرية سنة 1938 م التحق بحزب الشعب بعد مجازر 08 ماي 1945 م، و انضم إلى المنظمة الخاصة " L.O.S " ترأس اجتماع مجموعة 22، كان قائدا للثورة المسلحة في المنطقة الأولى إلى منجز لأعضم ثورة شعبية سنة 1954 م توفي في 23 مارس 1956 م ، ينظر: مليكة لطرشي، **مصطفى بن بولعيد و الثورة التحريرية**، مجلة دولية مقاربات، مج : 2، ع 3، جامعة الجلفة، الجزائر، 29 مارس 2014 م، ص ص 17- 18.

[3] محمد عباس، **دوغول ... والجزائر أحداث – قضايا – شهادات**، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2016 م، ص 295

[4] مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م، ص 71.

تشكيك قائد المنطقة الرابعة بأقرب المقربين إليه، كمال و دحمان و علاّل الذين رأت " الزهرة الملقبة بـ روزة " توقيعاتهم على رسائل مزيفة فوق مكتب " ليجي"، التي ألقي عليها القبض ببلكور و جيء بها إلى مكتب النقيب " ليجي " الذي حاول أكثر من مرة على العمل في جهازه زاعما أن عناصر كثيرة من جبهة وجيش التحرير تعمل لصالح سواء في المدن أو الجبال ، بينما و هي في مكتبه و ضع في متناول عينيها رسالة تحمل توقيعا مزيفا فتظاهرت الفتاة " روزا " بقبول العرض لكن ما إن عادت إلى مسكن العائلة ببلكور حتى اختفت لتلتحق بالمنطقة الرابعة للولاية الثالثة، بدا النقيب " محيوز" تحقيقاته العنيفة في الأسبوع الثاني من شهر ماي فقد أرسل بشأنها تقرير إلى قائد الولاية " عميروش " خلاصته أنه اكتشف في منطقته مؤامرة يشمل امتدادها الولاية كلها وهي في الولاية الرابعة أدهى أخطر، وبناءا على ذلك يقترح اتخاذ الإجراءات مناسبة للتخلص من العناصر المتعفنة لأنه بدون ذلك سيكون الهلاك في موعد مع الجميع [1] .

- أما عن اكتشاف هذه المؤامرة فتشير أغلب المصادر و المراجع على **اعتبار قضية الفتاة " روزا أو الزهرة "**، هي السبب الرئيسي لذلك حتى و إن تعددت المواقف حولها فهناك من يعتبر أن هذا الاكتشاف عبارة عن عمل ثوري مضاد للجوسسة و التغلغل من طرف قيادة الولاية الثالثة و على رأسها العقيد " عميروش " الذي لم يهضم الأمر مما أدى به إلى التهور أو بالأحرى الوقوع في الشك الذي وضعته له جهاز" الاستعلامات و الاستخبارات" الفرنسية بالجزائر تحت قيادة العقيد " قودار" ، و بالتالي تعرضت الفتاة إلى عملية استنطاق وحشية من طرف " حسين محيوز " الذي كلفه " عميروش " شخصيا بهذه المهمة حيث جعلها تعترف وتتهم كل من حولها تحت عملية استنطاق وحشية من طرفه[2].

---

[1] محمد عباس، **الثورة الجزائرية من الفكرة إلى النصر**، ط 2، دار هومة، الجزائر، 2014 ، ص ص 398- 403.

[2] محمد نجادي مقران، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، تر: المعراجي محمد، غرناطة، الجزائر، 2013م، ص ص209-210.

– غير أن هذه الرواية تحوي الكثير من التناقض، فهي تصور الفتاة " روزا "في موقع الضحية، التي نكل بها من طرف الثوار و تعرضت لأبشع أنواع التعذيب ، كما تتهم قيادة الولاية الثالثة بالتسرع و سهولة الانقياد و ضعف التمييز، غير أن العكس هو الصحيح لأن أول من حاول استدراج الفتاة هي فرقة " الاستعلامات " الفرنسية التي جعلت منها دمية و حاولت أن تحقق بها بعض الأهداف التي تدخل في إطار الحرب النفسية، التي لم يسلم منها حتى من هم أكبر و أقدر منها [1] ، فتذكر بعض المصادر التاريخية أن العقيد قودار شرع في تنفيذ خطته مغتنما فرصة إضراب الطلبة و التحاقهم بصفوف الثورة فدس ضمنهم العناصر الزرقاء التي ما كادت تلتحق بالجبال حتى بدأت الظواهر الغريبة تظهر في صفوف الجيش الوطني هذه الظواهر لم يألفها المجاهدون في السنوات الأولى للثورة [2].

– أما على مستوى الثورة فإن الفتاة الملقبة بروزا حقق معها ثم عرضت على العقيد " أعميروش " شخصيا فاستمع لها مطولا بعد وصول التقارير الخاصة بالعملية من جهة، و الاعترافات التي قدمت من طرف " عبد الجبار مختار المدعو قدور " من جهة أخرى، و هو المسؤول السياسي للتنظيم الثوري بالعاصمة، و الذي كان هو أيضا قد أجبر على التعامل مع " ليجي " كما قام سكرتير الولاية الثالثة " رشيد أجعود " باستدراج الفتاة حيث تحصل منها على معلومات دقيقة و محدودة حول طبيعة مهمتها في الولاية الثالثة و الرجال الذين كان من المفروض أن تتصل بهم، و رغبة في الحصول على المزيد من المعلومات حولت إلى التعذيب حتى الموت، و بالموازاة مع ذلك تم كشف شبكة أخرى من العملاء، بعد اعتراف إحدى الفتيات الملقبة مليكة بخيانتها المتمثلة في ربط الاتصال بين القائد

---

[1] سعيد سعدي، **عميروش حياة مونتان و وصية ملحمة جزائرية**، تر: أشرور و آخرون، مطبعة موقان، الجزائر، 2011م ص 177.

[2] فتيحة قشيش، **المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق " لابلويت " في الولاية الثالثة – نموذجا–**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج : 6 ، ع 13، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، مارس 2018 م، ص 236.

الفرنسي " بـ أقبو " و أحد ضباط الثورة بالمنطقة، مما جعل العقيد "عميروش" و أمام هذه الأحداث الخطيرة [1]، ومحاولات فرنسا للقضاء على الثورة بمختلف الوسائل كالحواجز المكهربة المملوءة بالألغام مما صعب سهولة التواصل في الداخل والخارج [2]، يدعو إلى انعقاد اجتماع طارئ ضم كافة المسؤولين في الولاية الثالثة لدراسة الأوضاع، و تقرر خلاله إرسال الرائد حميمي إلى المنطقة الرابعة، حيث تمركز ضواحي " أيت وعبان " للإشراف على التحقيقات و اعتقال الزرق، بينما أرسل لنفس المهمة النقيب " العربي تواتي " إلى المنطقة الثالثة و استقر بدوره في ضواحي منطقة تيزي وزو [3].

- أما النقيب " أحسن محيوز "(ينظر للملحق رقم 10) فقد كلف بالإشراف على مركز استنطاق في أكفادو، و يساعده في

ذلك كاتب الولاية الملازم " رشيد أجعود " ، بينما كلف الملازم " أحميمي آث أعمر" بقيادة الفيلق الولائي و التجول به في مختلف الجهات تحسبا لكل طارئ و الاستعداد للتدخل في الوقت و المكان المناسبين هذا إلى جانب تكوين محكمة عسكرية للنظر في ملفات الزرق و أعلن العقيد " عميروش " حالة استنفار قصوى في الولاية الثالثة ولم يكتف بتلك الإجراءات التي اتخذها على مستوى الولاية ، بل اتصل بالولايات المجاورة قصد إعلامها بالخطر الذي يداهم الثورة من خلال هذه المؤامرة ، لأن العملية كان مخطط لها أن تمس كل ولايات الوطن و حتى القيادة في الخارج ، حسب اعترافات العناصر المتورطة التي استنطقت، و بعث أيضا برسالة إلى العقيد " قودار " تقول : " **لقد أقدمت على إنزال شرفك إلى مستوى مجرد واش في خدمة كمشة من المستوطنين**".

---

[1] عبد الكريم شوقي، **المرجع السابق**، ص 177.

[2] جمال قندل ، **خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957 – 1962** ، Luot Communication ، الجزائر، 2008 م، ص 40.

[3] عبد الكريم شوقي، **المرجع نفسه**، ص 178.

و في تلك الإثناء كانت عملية تتبع و اعتقال المشبوهين مستمرة ، ليحول أغلبهم إلى الاستنطاق على يد " أحسن محيوز " ورجاله والذي أكدت الكثير من الشهادات تماديه في تطبيق الأوامر وفي استعمال العنف والتعذيب من أجل كشف الحقيقة والمؤامرة وعناصرها المندسة وإن سلوكه هذا كان ناتجا من حرصه على حماية الثورة[1]، وصدق نواياه ورغبته مثل زملائه من الثوار الجزائريين في كشف الحقيقة وتأمين الصفوف، وتطهيرها من كل مندس أو خائن مع السلطات الفرنسية، وقد حققت هذه الطريقة نتائج معتبر متمثلة في الحصول على الكثير من الاعترافات، كان ضررها على مستوى الولاية الثالثة الرابعة أخطر وأدهى[2] ،

حيث راح ضحيتها المئات من المجاهدين من طرف جيش العدو الفرنسي على اختلاف رتبهم و مناصبهم و حتى من المدنيين الذين كان بعضهم متورطا من بعيد أو قريب ، كان يعمل كرجل اتصال أو مرشد نتيجة تحقيق أهداف المستعمر التي استغلها بشأنهم[3].

و بالنظر إلى خطورة الوضع و حياة ألاستقرار التي كان يعيشها الثوار آنذاك ، فإن رد فعلهم كان منطقيا لأنهم كانوا يعيشون صراعا ضد الموت المحقق في أي لحظة ، و في مواجهة دائمة مع الاستعمار ، لذلك كان من الضروري و الحيوي تطهير الصفوف من الخونة و المندسين ، حتى و إن تحتم ذلك المساس أو التضحية ببعض الأبرياء لأن الوضع حرج و لا يسمح بأي تراخي أو تأن في العملية ، و مع

---

[1] عبد الكريم شوقي، **المرجع السابق**، ص ص 178 – 179.

[2] مصطفى تونسي ، **من تاريخ الولاية الرابعة ...سيرة أحد الناجين**، تر: أوذاينية خليل، دار القصبة، الجزائر، 2012م، ص37 .

[3] شعبان محرز، **مذكرات من أكفادو : شواهد حية عن ثمن الحرية**، تح : مصطفى عشوي، دار الأمة للنشر و التوزيع الجزائر، 2005 م، 40.

ذلك فأن التحقيق و الاستنطاق أخذ في بعض الأحيان وقتا طويلا لأن اكتشاف العملية الرسمي كان في فيفري 1958 م ، بينما المحاكمات الكبرى لم تتم سوى في شهر جوان من السنة نفسها ، و هي مدة طويلة نسبيا لموضوع يستدعي النظر فيه بعض الأيام أو بعض الساعات[1].

- و تعود التجاوزات في أغلب الأحيان إلى الحماس الزائد عند بعض المكلفين بهذا الأمر من جهة ، من جهة أخرى إلى نقص تكوينهم في هذا الميدان و محدودية معارفهم به ، و كانت أغلب تصرفاتهم و إجراءاتهم في هذا الميدان ارتجالية ، و لا تخضع لدراسة علمية مجربة، لذلك فإن عملية الاستنطاق مثلا كثير ما تنتهي بوفاة المستنطق لإجباره على الاعتراف ، و من بين الذين كان مصيرهم الهلاك نتيجة التعذيب " الضابط كمال" [2] ، المسؤول السياسي للمنطقة الرابعة بالولاية الثالثة

و المتورط مع النقيب " ليجي "، و في إطار محاربة هذه المؤامرة أقام العقيد " عميروش" في جويلية 1958 م محاكمة في أكفادو، للنظر في قضية تورط بعض إطارات الولاية و الذين منهم " مصطفي نوري " و النقيب " محمد أكلي " مسؤول النقابة على مستوى الولاية الثالثة و " سي محمد الصغير" ملازم ثاني مسؤول التمويل بالمنطقة الرابعة و " سي محمد " طبيب الولاية الذي كان يتصل بضباط الشؤون الأهلية في " إيفيغة بالقرب من عزازقة [3]، و كان من أعضاء تلك المحكمة العقيد " عميروش " الرائد " محمد والحاج" [4]، الرائد " حميمي "، الملازم " عبد الحفيظ أمقران" ، " أحمد قادري" ، " الطاهر عميروش"، أما الرائد " حميمي" فيعيد تاريخ تلك المحاكمة إلى 05 أوت 1958 م[1].

---

[1] عبد العزيز وعلي، **المجاهد عبد الحفيظ أمقران مجلة أول نوفمبر**، ع 185، الجزائر، 2018 م، ص 61.

[2] عبد الكريم شوقي، **المرجع السابق**، ص 179.

[3] أعمر زواوي، **جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية**، تر: العيد دوان، دار الأمل للنشر و التوزيع، تيزي وزو، 2013 م، ص 87.

[4] **محمد والحاج** : ولد سنة 07 مارس 1911 م، بقرية بوزقن دوار أكفادوا ، اتجه للنشاط السياسي و الحياة المهنية التي مارسها أول مرة سنة 1943 م إلى جانب فرحات عباس، انضم إلى الثورة سنة 1954 م، و سنة 1957 م تولى قيادة

و قبل الشروع في الاستمتاع للمتهمين و محاكمتهم تدخل الرائد " محند والحاج " ، أمام الحضور مخاطبا العقيد " عميروش " و مذكرا إياه بقرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م، التي تؤكد أن محاكمة الضباط هي اختصاص لجنة التنسيق و التنفيذ، و أن محكمة أكفادو هذه لا يمكنها النظر في أمرهم غير أن العقيد عميروش رد عليه و على جميع الحضور مؤكدا أنه يتحمل المسؤولية في هذا الأمر لأن للجنة التنفيذ و التنسيق خارج الوطن و إرسال المتهمين إليها في تونس و وصولهم أمر غير مضمون وغير مأمون العواقب لذلك لا يجب التأخر في القيام بهذه المهمة [2].

و بعد الاستماع إلى أقوالهم و اعتراف ثلاثة من بين سبعة ضباط بخيانتهم و اتصالهم بضباط الشؤون الأهلية ، لاسيما مع ضباط مركز" إيفيغة " بالقرب من " عزازقة " تم إعدامهم[3].

- و قبل ذلك قال أحدهم للمسؤول عن عملية الإعدام أن الثورة ستنجح مادامت هذه المؤامرة قد باءت بالفشل مثل سابقتها عملية " العصفور الأزرق " ، و إنه يفضل حفر قبره بعيدا عن صاحبه الذي تسبب لهما بهذه الخيانة و سوء العاقبة [4].

المنطقة الثالثة بالولاية الثالثة خلفا للعقيد " عميروش "، ثم أصبح عضوا لهيئة أركان الولاية برتبة عقيد عام سنة 1959 م قادة الولاية حتى الاستقلال و تحمل المسؤولية في أحلك الظروف و مواجهة العمليات العسكرية و الموانع الكهربائية على الحدود "خطي شال و موريس" لمنع و صول السلاح إلى الولايات ، لقبه الفرنسيون بالثعلب الشيخ، و يعتبر أكبر العقداء سنا في الثورة ، كان له الشرف في رفع علم الجزائر المستقلة، توفي في 02 ديسمبر 1972 م، ينظر: محمد علوي، **المرجع السابق**، ص ص 107 – 108.

[1] عبد الكريم شوقي، **المرجع السابق**، ص 180.

[2] عبد الكريم شوقي، **المرجع نفسه**، ص 180.

[3] محمد أمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات و وثائق، دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009م ص 205.

[4] عبد الحفيظ أمقران، **مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد**، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع، ط 1، الجزائر، 1997 م ص 86.

- و بعد استكمال التحقيقات الأولى التي أسندت إلى لجنة برئاسة النقيب " محيوز" ، و وجه قائد الولاية في 03 أوت 1958 م ، تقارير للجنة التنسيق و التنفيذ و زملائه في الولايات الخمس الأخرى ، تكشف عن الارتباك و الاضطراب الكبير الذي طال " عميروش " و مساعديه من جراء هذه العملية المخابراتية الخطيرة ، لقد أعطى العملية باختصار بعدا وطنيا بينما حصرتها التحريات الأولى للنقيب " محيوز" بين الولايتين الثالثة و الرابعة فقط.

فحسب هذا التقرير:

1- أن المؤامرة تستهدف جميع الولايات و تمتد إلى خارج الحدود، في قواعد الثورة بتونس تأكيدا و بالمغرب احتمالا.

2- أن الأهداف « المؤامرة » تتمثل في اختراق جيش التحرير بنية إضعافه قبل الإجهاز عليه .

3- أن منفذيها كانوا يبيتون اعتقال مجلس الولاية أثناء اجتماع الإطارات في صائفة 1958 م ، تسليمه للعدو بعد تحييد المسؤولين الأوفياء لخط الثورة .

4- أن الهدف السياسي العام للعملية هو إعلان تأييد و دعم كل من " عبد الرحمان فارس " و " حمزة بوبكر" لسياسة الجنرال ديغول بدءا من إستفتاء28 سبتمبر[1] .

و يضخم التقرير شبكة الخيانة و التآمر إلى حد كبير مما يؤكد أن فيروس الزرقاوية فعل فعله على نطاق واسع ، فهي حسب التقرير تتكون من العناصر التالية:

1) «... الطلبة و التلاميذ و الأطباء و المعلمين الذين التحقوا بالولاية بعد إضراب 19 مايو 1956 م .

2) أطباء و مثقفين قدموا من تونس (و ربما من المغرب).

3) بياعين محترفين ممن سبق للمخابرات الفرنسية أن استعملتهم لاختراق التشكيلات السياسية التقليدية .

[1] محمد عباس، **دوغول ... والجزائر، المرجع السابق**، ص 296.

4) ثوار مراهقين أو محبطين في طموحاتهم أو لأسباب شخصية مختلفة.

5) مناضلين قدامى ممن أفرج عنهم من السجون و المحتشدات ، أما العناصر النشيطة المشاركة في المؤامرة و الإشراف على تنفيذها [1].

فيحصرها تقرير " عميروش " في:

- « عناصر جاءت من العاصمة » تزعم أنها من نظام الفداء و أنها تمكنت من النجاة من قبضة الأمن الفرنسي... ، بينما التحقت في حقيقة الأمر بطلب من " غودار" و " ليجي " ، و عملائهما من الجزائريين و من هؤلاء شبان التحقوا بعد إضراب الثمانية أيام (جانفي – فيفري 1957 م) بدون إذن من نظام جبهة التحرير الوطني[2].
- عناصر من المجندين و« القومية » التحقوا بأسلحتهم ، و أثبتت التحريات إنهم في الحقيقة مرسلون من العدو.
- مدربين (عسكريين) تم تكوينهم أخيرا بفرنسا ، يزعمون أنهم فارون من جيش الاحتلال ، بينما هم مرسلون من « المصالح الإدارية المختصة » (لاصاص).

5- مناضلين سابقين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية " M.T . L . D " ، انقلبوا تعبا و غضبا أو ولاء للحركة المصالية.

هذه « العناصر الخطيرة » أخذت حسب تقرير تسلل عبر مصالح : الصحة ، الاستعلام و الاتصال ، الصحافة ، التموين ، إتحاد العمال (عمال البناء الخاصة)...هذا « الأخطبوط الأزرق » كان يتلقى أوامره من العاصمة مباشرة ، و يتم التبليغ بواسطة " لاصاص" [1] .

---

[1] محمد عباس، **الثورة الجزائرية من الفكرة...إلى النصر**، ط 2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014م ص ص 404- 405.

[2] محمد عباس، **دوغول ... والجزائر**، **المرجع السابق**، ص 297.

6- وشاة محترفون محنكون (بعضهم كان في التشكيلات السياسية القديمة أو في خدمة فرنسا...)

جميع العناصر سابقة الذكر كانت عموما « مكلفة بمهمة » قبل دخولها للجبال، لكن إلى جانبهم كان هناك مسؤولون انظموا إلى الثورة نزهاء و لكن بدافع القلق و الطموح أو بسبب شخصي آخر استسلموا لرغبات عملاء العدو، و بالتالي وجدوا أنفسهم في هذا الطريق الإجرامي و في حظيرة الخيانة و كما نرى فإنه كان من الصعب الاشتباه و كشف هذه الأشخاص ، خاصة و أن التعليمات التي أعطت لها القيام بمهامهم بكل " وعي و كفاءة " داخل صفوف الجيش التحرير الوطني، و الظهور بأنهم " فوق كل شك " و كل عنصر لا تنطبق عليه هذه المواصفات على الأقل يبعد عن المسؤوليات الهامة [2].

- فكان الهدف الأكبر لها ضرب مصالح الثورة الجزائرية و قد اختارت القيادة الفرنسية الولاية الرابعة ، الولاية الثالثة بالذات نضرا لموقعهما الاستراتيجي و الحساس ولهم حدود واحتكاك مع المناطق الأخرى و بالتالي يسهل تسريب المؤامرة منهما لباقي الولايات[3].

من خلال ما تم التعرض له يمكننا القول، أن السياسة الفرنسية بذلت جهد كبير في تسخير كل الإمكانيات و الوسائل التي تستطيع من خلالها القضاء على الثورة التحريرية و إحباط محاولات قادة الثورة و السيطرة عليهم مستغلة في ذلك كل الظروف الداخلية و الخارجية المحيطة بالثورة الجزائرية لزعزعة استقرارها وضربها في صميمها الداخلي.

---

[1] محمد عباس، **الثورة الجزائرية من الفكرة ...إلى النصر، المرجع السابق**، ص ص 405 – 406.

[2] محمد عباس، **الثورة الجزائرية من الفكرة...إلى النصر**، المرجع نفسه، ص 406.

[3] إبراهيم لونيسي، **المحاكمات العسكرية أثناء الثورة – دراسة لبعض النماذج** – ، الملتقى الوطني حول القضاء حر القضاء على الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 16-17 مارس 2005 م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 م، ص 146.

فتعتبر عملية لابلويت " الزرق " التي كانت تحت إشراف " النقيب ليجي " إحدى المؤامرات الجهنمية في الولاية الرابعة منذ سنة 1958 م، المغايرة للسياسة العسكرية التي باءت بالفشل فهي عملية نفسية في إطار بعد الجوسسة والعمل المخابراتي و الدعاية التضليلية، فقد أطلق عليها هذا الاسم نظرا للملابس التي كان يرتديها منفذوها باللون الأزرق، فهم عبارة عن شبان جواسيس كونتهم واستغلتهم لصالحها لأجل اختراق صفوف الجيش الوطني وزرع الشك بينهم و بالتالي يسهل القضاء عليهم و التي تم اكتشافها من خلال فطنة مجاهدي الولاية الثالثة و على رأسهم القائد "عميروش " فقد كانت بدايات الاختراق في الولاية الثالثة إلى أن تم إحباطها وإرسال تقارير تحذيرية لقادة الولايات الستة بوجود مؤامرة خطيرة وجب اتخاذ إجراءات احتياطية اتجاهها وأنها متمركزة بشكل كبير وأشد خطورة في المنطقة الثالثة و الولاية الرابعة.

الفصل الثالث: انعكاسات عملية الزرق على مسار الثورة التحريرية

أولا : إستراتجية قيادة الثورة التحريرية في التصدي لمؤامرة لابلويت "La bleuite "

ثانيا : نتائج عملية الزرق على مستوى الولاية الرابعة وردود الفعل الجزائرية منها

ثالثا : ردود الفعل الفرنسية في الولاية الرابعة

تعتبر مؤامرة الزرق التي جسدتها السلطات الاستعمارية في الولاية الرابعة ، عملية خطيرة بسيكولوجية و محكمة جندت لها عملاء و جواسيس لخدمة مصالحها و أهدافها تحت قيادة النقيب" ليجي "، بعد أن عجزت و فشلت في العمليات العسكرية، والمخططات التي حبكتها خصوصا في الولاية الثالثة فقد استطاعت من خلال عملية الزرق زرع جو من لا استقرار والرعب في نفوس مجاهدي الولاية الرابعة، لقد اختارت الولاية الرابعة و بلاد القبائل نظرا للموقع الاستراتيجي و الحدود التي تربطهم بالولايات الأخرى و بالتالي تسهل عملية انتقال العملية في جميع المناطق و النواحي في كل ولاية، و لقد تم اكتشافها بفضل جهود المجاهدين وفطنتهم من خلال الوقائع التي حدثت والشهادات حول الموضوع و تأكد صحة وجودها و الدليل على ذلك اعترافات المتهمين بأنهم على علاقة مع المخابرات الفرنسية.

أولا : إستراتجية قيادة الثورة التحريرية في التصدي لمؤامرة لابلويت " La bleuite "

كان لظهور مؤامرة الزرق أثر الزلزال على الولاية الرابعة حيث ما انكشفت هذه العملية المخابراتية حتى أعلنت حالة الطوارئ في الولاية كانت بدايتها الولاية الثالثة و صدرت التعليمات من العقيد عميروش إلى جميع المناطق والنواحي بإلقاء القبض على كل المشبوهين مهما كنت مراكزهم في المسؤولية و التحقيق معهم حول قضية تعاملهم مع الضباط المتخصصين في الشؤون الأهلية في بعض السلطات الاستعمارية[1].

و بناء على ذلك اتخذت مجموعة من الإجراءات الأولية في شكل مخطط مضاد قبل إقرار الخطوات الواجب إتباعها لاحقا ، و كان هذا المخطط مبني على:

- توقيف جميع الشباب الوافدين من الجزائر العاصمة.
- وقف عملية التجنيد ، فرض رقابة مشدد على البريد.
- اعتقال الحركة و القومية والجنود الذين فروا منذ مدة قصيرة من الجيش الفرنسي للتحقيق في الوضعية الشخصية لكل واحد منهم.
- إلغاء العطل و الإجازات.
- إلغاء كل المراسلات الخاصة و الشخصية.
- غلق حدود كل من الولاية الثالثة والولاية الرابعة إلا على أعوان الاتصال المزودين بالتصاريح والوثائق المؤكدة اعتمادهم من قبل ولايتهم[2].

وبعد اتخاذ الإجراءات العاجلة و أمام تفاقم الوضع أسرعت قيادة الولاية إلى تبني إستراتيجية على عدة جبهات :

---

[1] فتيحة قشيش، **المرجع السابق** ، ص 240 .

[2] محمد صايكي، **المصدر السابق** ، ص 301 .

1- محاربة من يعتبرون خونة لحماية الثورة التحريرية:

كان ظهور عملية الزرق في الولاية الرابعة أثر خطير أدى إلى زعزعة الاستقرار وزرع الشك والريب في نفوس كل مجاهد انطلاقا من زرع الخونة والحركة الذين انتشروا في مختلف الولايات خصوصا في الولاية الرابعة والثالثة بدءا في الجبال بحيث أن خيانة المجاهد لقضية الوطن أمر غير معقول في نظر الجميع.

- جرت اعتقالات واتهامات بالجملة في أماكن مختلفة لاسيما وسط المسؤولين ، و كل واحد منا صار ينتظر دوره فساد جو من الخوف و التوجس و بدأت تنتشر الإشاعات حول تورط فلان و علان على أساس سلوكه أو أخلاقه أو حتى كلامه ، بما يبرر تلك الاعتقالات و كان المشتبه فيهم يقدمون أمام لجنة التحقيق و الاستنطاق.

2- تعيين لجنة تحقيق و استنطاق:

للتسريع في العملية عين العقيد عميروش ضابطين برتبة نقيب و ملازم ثان و كلفهم بمعالجة كل الحالات يشرفون على استنطاق المشتبه فيهم ثم تعذيبهم، كان منظر الزملاء المقيدون إلى جذع شجرة و المعذبون مقرفا و مخزيا حقا.

شكلت فرقة خاصة تحمل أمرا بمهمة و قائمة سرية كلفت بإجراء الاعتقالات عبر كل أنحاء الولاية و هي في كل مخبأ تزرع الرعب لأن كل واحد يحس بنفسه معنيا[1].

في بعض الأحيان ينتابنا شك و نقول في أنفسنا بأن الفرنسيين ربما فعلا تمكنوا من اختراقنا فبالتالي يجب

[1] أتومي جودي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، تر : موسى آشرشور، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، جوان 2008م، ص 318.

إنقاذ الثورة، لاسيما و أننا حضرنا اجتماعات كثيرة ترأسها عميروش لإطلاع المجاهدين على المؤامرة مع تقديم شروح وتوضيحات و حتى أدلة، و لقد شارك المجاهدون بكل حماس و عزيمة في جملة الاعتقالات و التعذيب والإعدام لأنهم هم أنفسهم مقتنعون بوجود مؤامرة تحاك ضد الثورة ، عمت البلبلة كل الصفوف لكن الشيء الذي اطمئنا هو غياب متورطين على مستوى الوحدات القتالية ، بمجرد إذن أن يمضي الشخص المشتبه فيه على تصريحه تنسب إليه تهمة الخيانة العظمى و يحال إلى المحكمة.

3- تعيين محكمة لمحاكمة المتهمين :

في إطار تطبيق قرارات مؤتمر الصومام أنشئت محاكم على كافة المستويات للنظر في النزاعات و البت فيها، لكن فيما يخص عملية الزرق كان لابد من إنشاء محكمة خاصة تناسب الوضع الخاص للنظر في تهمة خاصة هي الخيانة العظمى.

يوجد مقر المحكمة على مقربة من مركز قيادة الولاية بمنطقة أكفا دو و تتكون من عدد من ضباط جيش التحرير و يرأسها ضابط برتبة رائد ثم يأتي الوكيل و محامي الدفاع و المستشارون.

بصفتها الهيئة الوحيدة المخول لها صلاحية النظر في مدى تورط الأشخاص المتهمين في مؤامرة الزرق افتتحت المحكمة جلساتها برئاسة الرائد " محند أولحاج " أمام العدد الكبير من الملفات المطروحة للدراسة قرر إجراء جلسات مراتونية لإصدار القرارات و لقد صدرت للأسف أحكام كثيرة بالإعدام و كان عدد المفرج عنهم يكاد يكون منعدما مقارنة بعدد الاعتقالات[1].كان على الرائد " سي محند أولحاج " أن يفتعل أي عذر لأن يبدل بمسؤول آخر، لكن لا أحد يستطيع

[1] أتومي جودي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المصدر السابق**، ص 319.

أن يواجه عميروش و يعارض مؤامرة الزرق.

4- توعية الإطارات و الجنود :

شعر عميروش بالحاجة لأن يشرح الموقف أمام رجاله و يفتح لهم عيونهم على ما اكتشفوه ، عقد عدة إجتماعات على مستوى المناطق و النواحي في هيئة المدافع عن الثورة المهددة في كيانها و في هيئة المنقذ أيضا ، كانت لدينا ثقة مطلقة و عمياء في قائدنا ولم نشك في سلامة قراراته و رؤاه و كلنا نؤمن حقيقة بأن رأيه هو عين الصواب.

في يوم 20 أوت 1958 م انعقد اجتماع هام في غابة أكفادو ، خاطب خلاله المجاهدين و صارحهم داعيا كل واحد أن يتخذ موقفا و أن يكون شاهدا على ما يجري ، قال لهم : " **لا أريد أوصف بالمجرم غدا أمام التاريخ كل واحد فيكم لابد أن يتخذ موقفا** ".

5- تنبيه الولايات الأخرى و إطلاعها على حجم الظاهرة و دعوتها للتنسيق و التشاور:

بمجرد اكتشاف المؤامرة قام عميروش بمراسلة الولايات الثانية، و الرابعة، و السادسة، إما عن طريق البريد أو عن طريق أجهزة الإرسال ليخبرها بوجود مؤامرة تهدد كيان الثورة، أرسل النقيب " محيوز" إلى الولاية الرابعة كما طلب إجراء اجتماع ما بين الولايات في جبال " القل "، وهذا ما تم في أوائل ديسمبر1958م ولقد ضم قادة الولايات الأولى و الثالثة و الرابعة و السادسة[1].

اقترح مطاردة هؤلاء الخونة و تنسيق العمل المسلح، خلال هذا الاجتماع طالب بتعيين لجنة مستقلة تتكون من عناصر خارج الولاية الثالثة و يكون هدفها مراقبة النتائج و تجنب التجاوزات.

[1] أتومي جودي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المصدر نفسه**، ص ص 320 – 321.

6- أخيرا المطالبة بتدخل الخارج :

لإثبات حسن نيته قام العقيد عميروش عدة مرات بوضع مسؤولي الولاية أمام مسؤولياتهم ، دعاهم للتفكير في مشكلة الزرق و إيجاد الحل الناجح لها.

حسب شهادة " أحمد قادري " و هو أحد من الشهود القلائل على مجلس الولاية الذي اجتمع يوم 03 مارس 1959 م، طالب صراحة بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة متكونة من عناصر خارج الولاية الثالثة لضمان نزاهتها، هل كانت تراوده شكوك؟ هل كان يخشى انزلاقات ما؟

في كتاباتهما أشار محمد حربي و شارل روبير وأجيرون ، و هما مؤرخان مرجعيان إلى هذا الجانب الإيجابي من شخصية العقيد " عميروش ".

في يوم 19 سبتمبر 1958 م أعلن عن قيام الحكومة المؤقتة، بهذه المناسبة أصدر رئيسها " فرحات عباس " قرارا بالعفو لفائدة معتقلي جيش التحرير و هكذا أفرج عميروش عن 59 معتقلا، متورطين في مؤامرة الزرق دليل براءتهم هو أنهم لم يسلموا أنفسهم للعدو ، و واصلوا كفاحهم إلى آخر أيام الحرب هذه الوضعية تؤكد وجود مؤامرة حقيقية ، كما تؤكد أيضا شرعية شكوكنا إلا من بعض الذين كشفوا عن أمور تقترب من الحقيقة[1].

[1] أتومي جودي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المصدر السابق**، ص 321.

ثانيا : نتائج عملية الزرق على مستوى الولاية الرابعة وردود الفعل منها

كانت الولاية الرابعة نموذجا يحتذى به في الحرب التحريرية سواء في فعالياتها وتنظيمها أو في درجة الانضباط الذي يتحلى به رجالها فلم يبق للعدو سوى البحث عن وسيلة لضرب استقرارها، حيث حدثت اعتقالات عشوائية وسط الضباط و المحافظين السياسيين و عدد من مسؤولي المصالح الملحقة مثل المنظمة السياسية الإدارية و نادرا ما مست الوحدات القتالية، دب الرعب و الهلع في نفوس كل المجاهدين في الولاية الرابعة و ظل هاجس الزرق يخيم عليها لأشهر عديدة، نجحت هكذا هيئات الأركان الفرنسية في زرع الشك في كل مكان لاسيما بين أوساط المجاهدين، كما بلغت سنة 1958 م قوة جيش التحرير الوطني أوجها، لاسيما في الولاية الرابعة و بلاد القبائل حيث بات المجاهدون يسيطرون على الميدان بلا منازع خارج حملات التمشيط الكبيرة مما ألزم الجيش الفرنسي بأن يتنقل في شكل قوافل و تحت حماية المدرعات و الطائرات[1].

خلفت عملية لابلويت نتائج سلبية على الولاية الرابعة وأشد خطورة على الولاية الثالثة تمثلت في :

- ✓ يقدر محمد تقية في كتابه الممتاز العدد الإجمالي للضحايا مابين 350 و 400 قتيل في الولاية الرابعة و قد تحدث أحد العناصر في مديرية اليقظة و محاربة التجسس محمد نجادي المدعو مقران عن محاولة اختراق و زعزعة تمكن من إحباطها [2].

---

[1] أتومي جودي، **العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ** ، تر: موسى آشرشور، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، جويلية 2008 م، ص 190.

[2] عبد الرحمان الحاج بروان، **المالغ القصة الكاملة شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف**، منشورات ANEP، الجزائر، 2005 م، ص 248.

- ✓ ألحقت عملية الزرق أضرارا فادحة في الولاية الثالثة وأضرارا أخف على الولاية الرابعة.
- ✓ يقدر علي كافي ضحايا عملية الزرق ب 1800 مثقف صفاهم عميروش في الولاية الثالثة فقط و500 منهم في الولاية الرابعة و هذا التعداد مبالغ فيه.
- ✓ أما النقيب يحي المدعو علاوة الذي كان ضابطا في الولاية الثالثة فقدرها ب 6000 ضحية وكاد أن يكون أحد ضحايا البلويت " La bleuite " لو لم ينقذه " عبد الرحمان ميرة " الذي خلف عميروش على رأس الولاية الثالثة بعد استشهاد هذا الأخير في 29 مارس 1959 م ، و يفسر بن يحي عملية لابلويت "La bleuite " بتأثير بعض القادة في الولاية الثالثة على عميروش بهدف تصفية بعض المثقفين و المتعلمين خوفا من أن ينافسوهم على القيادة مستقبلا [1].
- ✓ إعدام ستة مجاهدين لم تتأكد لجنة التحقيق سوى من خيانة واحد منهم ، كان يحرص عدم الانضباط و طاعة و رفض تحمل المسؤولية حسب " مصطفى بن النوي " .
- ✓ اعتقال العديد من المجاهدين بعد تجريدهم من أسلحتهم و قد بقي هؤلاء رهن الاعتقال إلى غاية منتصف أفريل 1959 م حين تم الإفراج عنهم غداة خروج " الحاج لخضر" إلى تونس .

- و قد خرج معظم هؤلاء مصدومين بما حدث لهم فطلب بعضهم تحويلهم إلى مناطق أخرى ومنهم من طلب السماح له بمغادرة الولاية كلها ... من هؤلاء ثلاثة أحيلوا على الولاية الثانية مع رسالة تشير على سوابقهم و تحذر منهم [2].

---

[1] رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، ط 1، دار المعرفة، الجزائر، 2000 م، ص 34.

[2] محمد عباس، **المصدر السابق**، ص 300.

- ✓ و لقد أعد " سي صالح " تقريرا حول العملية ، سجل فيه تصفية 486 "مشبوه" ، من بينهم 20 ضابطا و 54 ضابط صف ، و لاحقت لعنة " الزرقوية " بقايا " البلحاجيين "، فصفي العديد منهم في العملية.
- ✓ و تشاء الصدف أن يسقط العقيد " بوقرة " شهيدا في 5 ماي1959 م، في خضم هذه "التصفيات المشبوهة" التي كان معظم ضحاياها كذلك من الطلبة و التلاميذ السابقين.
- لم يعد أحد في مأمن من الاعتقال، صار كل واحد يتحسس على أخيه و يشتبه فيه و بات كل واحد ينتظر دوره أمام المقصلة، لا مناص للمرء في هذه الحالة إلا أن يتحلى برباطة الجأش، و الصبر كي لا يفقد عقله أو يتيح الفرصة لجذب أنظار الآخرين، و بالأخص أنظار الفريق المكلف بالاعتقالات و كان علينا أن نظهر نوعا من اللامبالاة حتى و إن كنا نعارض هذه الاعتقالات، أو كنا مغتاظين من اتهام أحد منا لأن ذلك يتوقف مصير كل واحد منا.
- ✓ جاء رد فعل لجنة التنسيق و التنفيذ في البداية مشجعا و مهنئا لاكتشاف عملية الزرق خصوصا لما جاء الاكتشاف من عميروش في بداية الأمر وتحييد المتورطين فيها.
- ✓ أما الحكومة المؤقتة تداركت الموقف بعد ذلك حين طلبت من خليفة عميروش العقيد محند أولحاج إعادة تقرير إضافي عن العملية و بذلك استطاعت أن تطلع على حجم الكارثة التي خلفها " وباء الزرقاوية ".
- ✓ إن اليقظة و الحزم نحو الاستعماريين و أعداء الشعب هي أولى ضروريات العمل الثوري و أي تغافل أو إهمال يسبب نكسات كبرى قد تتحول إلى كوارث و نكبات تقضى على الانتصارات السابقة[1].
- ينبغي الاعتراف بأن العملية كانت نجاحا باهرا لمصالح المخابرات الفرنسية، كما عليه الحال في

[1] محمد عباس، **المصدر السابق**، ص 302.

في عملية العصفور الأزرق ، و قضية "كوبس kabus "، التي غنمت الولاية الرابعة أثناءها بدخول عناصر مسلحة من قبل الفرنسيين، قضية " بن لونيس " التي مكنت جيش التحرير الوطني من كسب قسم كبير لفرق الجنرال و عمليات أخرى أيضا على غرار الاستيلاء على المركز العسكري الفرنسي في " حوران " بالقرب من المسيلة، و الحرب خداع، كما يقول الأثر نخسر معارك و نكسب أخرى، و المهم هو كسب الحرب وقد كسبناها، لقد تحقق الهدف المحدد من تفجير حرب التحرير في 1 نوفمبر 1954 م، تحقق استقلال للتراب الوطني الجزائري[1].

- لاطالما كانت أهداف الفرنسيين دائما مرتفعة، و ليس بمجرد الاقتناع بخلق سرطان في الولاية الرابعة فحسب، بل حاولوا بنفس سلسلة صناديق البريد من بلوغ نقطة قيادة إلى بلاد (القبائل).

ووفقا لأقوال " كوريار" استخدم النقيب ليجي عدة طلبة و شبان لتكوين مجموعة الكومندو، كما أنه جازف بنفسه يجود وسط مقاومة منطقة القبائل الكبرى وذلك باستخدام حلقات السلسلة، كان عناصر الزرق قد وشموا على ظهورهم بين عظام الكتف لتجنب أي تسلل وحاول النقيب عن طريق اتصالاته طلب أسلحة من مخزون الولاية الثالثة لارتكاب ما يسمى بالأعمال في العاصمة، و لكن العقيد عميروش و بفضل زملائه الأذكياء اكتشفوا الخدعة، بدى السيناريو الذي أنشأه " النقيب ليجي " خاطئ : ثمة فخ قاتل جميع عناصر الزرق قد أوقفوا واعتقلوا من قبل مجاهدي الولاية الرابعة، وتم رصدهم بفضل ذلك من خلال

الوشم فأعدموا بالسلاح الأبيض، وهرب النقيب ليجي مع عدد قليل من الناجين، خنق العقيد غودار القضية و غطاها عن الأبصار.

[1] حسين بن معلم، **مذكرات اللواء بن معلم حسين** " **حرب التحرير الوطنية** "، ج1، ط 1، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2014 م، ص 138.

أما النقيب ليجي فقد عاد إلى البحرية و هنا أود فتح قوسين: وجهت انتقادات للعقيد عميروش كونه دمر عناصر الزرق.

فبالعكس، فبدلا من أن يشوه هؤلاء الكتاب ذكرى العقيد المرموقة، الذي سقط في ساحة الشرف مع العقيد حواس محاط بقوة لا حصر لها، ينبغي أن تبذل له أكثر من تحية عادلة و قيمة، علاوة علن ذلك لحسن الحظ أوقف الزرق، ذلك أنه إذا نجح في منطقة القبائل الكبرى فلا محالة أن العدو لا يزال يتبع أهدافه باتجاه ولايات أخرى، كان الشعور الملموس عدة مرات من خلال أفكار جمعت من بعض المؤلفات، أن رغبة بعض الكتاب في سرد الوقائع، قد عقدوا العزم على رفاقهم في السلاح[1].

إليك ما يقول القرآن الكريم عن هؤلاء الناس :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[2].

- لقد حققت الدعاية الفرنسية بعض النتائج لأنها كانت مستمدة جزئيا إلى الواقع الذي كانت تعيشه ولايات الداخل فالعزلة الخانقة وتدهور الوضع العسكري والتناقص المخيف في الأسلحة والرجال ولدت
- في نفوس مقاتلي الداخل شعورا بالمرارة والخيبة، تحول مع الوقت إلى اقتناع مؤداه أن الخارج مقصر ولا يملك الإرادة اللازمة لبذل المستطاع من اجل إسعافهم، وفي هذا المجال كانت الولايتان الثالثة والرابعة أكثر الولايات تضررا من العزلة وانقطاع التموين بالأسلحة والذخيرة من الخارج لأنهما كانتا ابعد الولايات من الحدود، لكن المشاكل الناجمة عن ذلك شملت كل الولايات وتسببت في استياء جميع القادة بالداخل، فهذا قائد الولاية الثانية على كافي يتحدث عن الموضوع بهذه العبارات:

---

[1] إبراهيم لحرش، **الجزائر أرض الأبطال 1954 م**، ط 1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 202.

[2] رواية ورش، **سورة المائدة**، الأية 08، القرآن الكريم، ص108.

القطيعة شبه تامة بين الداخل والخارج، لا جواب على برقيات النجدة من قيادات الولايات، الجنود "مجمدون" على الحدود الأسلحة المتطورة المشتراة والمهداة...من الخارج مكدسة، أموال الثورة تستعملها البنوك الأجنبية، في حين أن جيش التحرير الوطني يعاني من قلة الأسلحة والذخيرة والتموين والجنود والإطارات والأموال والشعب يتآكله الحرمان...وكان المعنيون في لجنة التنسيق والتنفيذ آنذاك يردون على برقيات قادة الداخل: "**سلاحكم في ايدي عدوكم** ".

- ومن العوامل التي ساهمت وساعدت على نمو هذا التوجه في قيادة الولاية الرابعة انعدام الرؤية الشاملة، والعجز عن تحليل ميزان القوى من جوانب عدة، يكون فيها الوضع العسكري بالداخل عنصرا واحدا في المعادلة ككل في هذا المعنى فمع تراجع العمل العسكري في الداخل عوضته انتصارات العمل الدبلوماسي وتنامى قوات جيش الحدود، وحتى في الداخل لم يكن الجيش الفرنسي قد حسم الموقف بشكل نهائي ولصالحه في كافة الولايات، فقادة الولاية الرابعة فاتهم النظر إلى الجوانب من الصورة وانكبوا على التأمل في مشاكلهم وحدهم، فانقادوا إلى النهوض بمشروعهم الاستسلامي[1].

- لقد فرضت ظروف العمل الثوري في سنتي 1959 م-1960 م على الولاية الرابعة التاريخية مواجهة أعتى أرمادة فرنسية مجتمعة منذ 1830 م، و لم تقتصر المعركة على المجابهة العسكرية، بل تعدتها إلى مواجهة سياسية الخداع و الإغراء "الديغولية" منذ صيف 1958 م، التي رمت الطعم تلو الآخر و ذلك من خلال مشاريع مخادعة مثل "سلم الشجعان"، "حق تقرير المصير"، من أجل إحداث الانشقاق والضعف في كيان الثورة المتجانس، ولا يغيب عن الذهن أن الولاية الرابعة وهي قلب المعركة التي عاشت الفترة العصيبة من عمر الثورة نتيجة مشكل ظل يؤرق قادتها وفدائييها لمدة سنوات و المتمثل في مشكل

[1] صالح بلحاج، **قضية قادة الولاية الرابعة**، مجلة المصادر، ع18، كلية العلوم السياسية بجامعة الجزائر، الجزائر، 2008، ص ص 166-167.

التسليح والدعم اللوجيستيكي بعد عجز الوفد الخارجي للثورة عن إمداد ولايات الداخل بحاجياتها للأسلحة والذخيرة، وهو الأمر الذي أفرز عدة مشاكل جانبية أثرت سلبا على وتيرة النشاط الثوري بالولاية الرابعة، لكن رغم تلك التحديات العديدة نجحت الولاية الرابعة في الخروج من بين "فكي الكماشة" وإفشال المخططات والمؤامرات الفرنسية التي من بينها عملية الزرق التي كادت أن تنهك وتقضى على مسار جهود مجاهدي الولاية الرابعة بصفة خاصة ومسار الثورة التحريرية بصفة عامة وضربت أمثلة باهرة في صناعة الانتصارات السياسية والعسكرية، وأكدت عبقرية القيادة في الولاية الرابعة إن الثورة تولد من رحم الأزمات دوما[1].

– وبذلك تم تطويق هذه الفتنة التي أوشكت أن تعصف باستقلال البلاد، وسقط رهان فرنسا التي كانت تقول كثيرا على انفجار الخلافات بين وجهات نظر قيادات الثورة، فبذلك سقطت الدعامة التي أعدها الاستعمار لتكون قوة جزائرية ثالثة تخدم الاستعمار الحديث[2].

❖ردود الفعل الجزائرية منها :

كان رد الفعل في الولاية الرابعة بحجم الارتباك والاضطراب والوسواس الذي انتاب مجاهدو الولاية حيث أدت عملية التضليل لابلويت " La bleuite " إلى محاكمة و تصفية أكثر من ألف من خيرة المجاهدين علما أن المخابرات الفرنسية استغلت قوائم المناضلين والفدائيين المسجلين لديها أو الذين تمكنت من كشفهم، وجلهم من ذوي الكفاءة و الخبرة، و راحت تثير حولهم شبهة التعاون و الخيانة ، سواء بواسطة الاختراق المباشر أو بواسطة الرسائل المرسلة إليهم أو بأسمائهم، و يعترف النقيب " ليجي " نفسه في هذا الصدد ، أنه اكتسب خبرة كبيرة في تقليد توقيعات ضحاياه.

---

[1] الطاهر جبلي، **الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**، مجلة المصادر، ع 14، جامعة تلمسان، 2006 م، ص 104.

[2] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 3، الدار العثمانية، الجزائر، 2013 م، ص 282.

– و كما يشير تقرير عميروش نفسه، فقد حاول قائد الولاية الثالثة إقناع قادة الولايات الأخرى بأن المصيبة أدهى و أخطر لديهم معبرا عن أمله في أن تساعدهم المعلومات الواردة في التقرير على كشف و تفكيك شبكات الخيانة...، واقترح عليهم في الختام عقد اجتماع، لتبادل المعلومات و تنسيق رد الفعل بين الولايات.

– و في 23 أوت تلقى " عميروش " ردا على تقريره من العقيد " علي كافي " قائد الولاية الثانية المجاورة، ضمنه المعطيات التالية:

- تهنئة باكتشاف " المؤامرة " و طلب مزيد من المعلومات عنها ، مع اقتراح اجتماع ثنائي عاجل في " سرج الغول " الواقع على حدود الولايتين[1].
- إلحاح على حصر المؤامرة و مضاعفتها في نطاق الولاية الثالثة حفاظا على السير الحسن للمناطق الحدودية بين الولايتين الخاصة الثالثة و الرابعة .
- رجاء بتحكيم العقل و التأني، و تنبيه بضرورة أخذ قرارات مؤتمر الصومام بعين الاعتبار في أمرين اثنين، أولا : استشارة لجنة التنسيق و التنفيذ في العقوبات المحتمل تسليطها على " المتورطين ".

ثانيا : بادر العقيد كافي من جهة بإشعار لجنة التنسيق و التنفيذ بخطورة الوضع الولاية المجاورة الرابعة معربا عن استعدا ولايته للتوسط و لنقل المشتبه فيهم إلى تونس للنظر في أمرهم.

– لم يرد عميروش على اقتراح كافي بعقد اجتماع ثنائي عاجل وكان ذلك من أسباب اعتذاره عن اجتماع العقداء (عميروش ، بوقرة ، سي الحواس ، الحاج لخضر)، إلى أنه أرسل نائبه الدكتور" الأمين خان" باستقبال العقداء و الترحيب بهم[2].

---

[1] محمد عباس، دوغول ... و الجزائر أحداث – قضايا – شهادات، **المصدر السابق**، ص 298.

[2] محمد عباس، دوغول ... و الجزائر أحداث – قضايا – شهادات، **المصدر السابق**، ص 299.

- **و قد عقد اجتماع العقداء مابين 6 و12 ديسمبر 1958 م لعدة أسباب منها :**

✓ التنسيق حول مسألة الأسلحة التي قل دخولها إلى الجزائر بسبب الضغط الاستعماري.

✓ تحذير قادة الولايات من تسلل و تغلغل عناصر موالية للاستعمار داخل الثورة لتحطيمها و أن

✓ عميروش لم يكن على علم أنه وقع ضحية المخابرات الاستعمارية و مخططا نسجه النقيب ليجي بإتقان هدفه زرع الشك و البلبلة في صفوف المجاهدين و التي عرفت هذه بعملية الزرق.

✓ استحداث لجنة ولائية تضم عناصر قيادية من ولايات الداخل لمواجهة حالة الاختراق التي أخذت تشنها أجهزة استخبارات العدو على الولاية الثالثة و الولاية الرابعة[1].

- **إنشاء مصلحة الدعاية و الإعلام لجيش التحرير الوطني :**

لمواجهة هذه الترسانة من الأجهزة الدعائية و التضليلية التي جندها جيش الاحتلال الفرنسي أنشأ جيش التحرير في الولاية الرابعة ما يسمى بمصلحة الدعاية و الإعلام التي كانت في الحقيقة بمثابة جهاز لمحاربة الدعاية أكثر مما كانت تشتغل بالدعاية في حد ذاتها يقول محمد تقية في كتابه : " خلافا لممارسات جهاز العمل البسيكولوجي الذي أنشئ أصلا من أجل تحريف و تضليل فان مصلحة الدعاية و الإعلام التابعة للولاية الرابعة سعت من أجل نشر الحقيقة بدافع من أن قول الحقيقة وحده فعل ثوري ، كما طبعت المصلحة رسائل نموذجية مستنسخة لمجندي الخدمة العسكرية و المرتزقة الأجانب تحثهم على الفرار من الجيش الفرنسي "، (ينضر الملحق رقم 09) الضباط الفرنسيين كتبوا عن " حرب الجزائر "

[1] علي مسعود سيد، **الولاية الثالثة و اجتماع العقداء الداخل خلال الثورة التحريرية 6 – 12 ديسمبر 1958** ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، مج : 13 ، ع 02 ، قسم التاريخ جامعة المسيلة، الجزائر، 2021 م، ص 151.

عمدوا على تشويه و تزييف الحقائق والقاعدة الثابتة عند العسكريين هي تحجيم خسائر الجيش الفرنسي و بالمقابل تضخيم خسائر جيش التحرير الوطني فكانت مهمة المصلحة محاربة دعاية العدو[1].

- ضلت عمليات التشويه الخارجية و الداخلية التي طالت الكثير من الإطارات الثورية و بخاصة قادة الولاية الثالثة و الرابعة العقيد " عميروش " و العقيد " سي بوقرة " بسبب مواقفهم الصارمة التي اتخذت لتصفية و اقتلاع هذه المؤامرة من جذورها بعد اكتشافها و إعلان قادة الثورة لسلسلة من حملات التصفية الجسدية لكل من ثبت تورطه في التعامل مع السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد الثورة التحريرية [2].

❖ الصعوبات الأساسية التي واجهت مجاهدي الولاية الرابعة:

- كان على رأس القيادة في الولاية الرابعة في فترة 1957-1959 من عمر الثورة الجزائرية العقيد "سي أمحمد بوقرة" الذي امتازت فترة قيادته للولاية بحركة تطهيرية واسعة لبعض المشكوك في أمرهم الجزائريين وخاصة المثقفين منهم وهو ما عرف بالتطهير والتصفية وهي نفس الشكوك التي كانت تساور "عميروش" في ولايته على أن هناك اختراقا من طرف الفرنسيين للثورة عن طريق عملاء لها داخل التنظيم السياسي والعسكري[3] ، هذه هي الخصوصيات العامة للولاية الرابعة التي جعلتها تلعب دورا بارزا في الثورة الجزائرية هذا ما جعل العدو الفرنسي يدرك قيمتها التاريخية والإستراتيجية [4] ، على الرغم من المشاكل السياسية والعسكرية التي عرفتها الثورة الجزائرية عامة والولاية الرابعة خاصة التي من بينها محاولات الإختراق للثورة التي تمثلت في تغذية العملاء وزرع الفتنة والشقاق، كذلك ندرة ونقص الأسلحة مما جعلهم يستعملون كل

---

[1] عبد الرحمان الحاج بروان، **المرجع السابق**، ص 257.

[2] مصطفى بسطامي، **شهود وشهداء ... حقائق جديدة عن الثورة المجيدة**، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2013 م، ص 266.

[3] الطاهر جبلي، **المرجع السابق**، ص110.

[4] لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص 07.

الطرق للحصول عليها بما فيها التعامل مع عصابات بيع الأسلحة، رغم خطورة هذه العملية لكون العصابات تلك كانت تتعامل مع جيش التحرير الوطني ومع الوقت نفسه تتعامل مع الشرطة الفرنسية الاستعمارية وهو ما طرح مشكلة الأسلحة المفخخة إلى أن مايميز شرائح الشعب الجزائري بالانضباط الثوري ومساندة ثورته لأبعد حدود[1]، لقد كانت عملية إرسال الكتائب إلى كل من المغرب وتونس بين سنتي 1956م- 1957م، تعد المصدر الرئيسي المستخدم للسلاح للولاية الرابعة على الرغم من التضييق الاستعماري الفرنسي على الحدود الجزائرية إلا أن بعد ذلك أصبحت عملية إرسال الكتائب إلى الخارج تشكل مغامرة خطيرة غير مضمونة العواقب وغير مؤكد النجاة منها[2].

- تشير المخابرات الفرنسية في الكثير من تقاريرها العسكرية خلال سنتي 1957 -1958م حول عمليات الإمداد بالأسلحة عبر الحدود الشرقية، إلى حركة نشطة لعمليات نقل الأسلحة وتهريبها نحو الداخل لدعم قدرات كتائب جيش التحرير الوطني وذهبت هذه التقارير إلى أن الفترة التي شغلها وتم تعيين فيها "أوعمران" على رأس لجنة جبهة التحرير الوطني في تونس محل "محساس" هو انتصار الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، وأوضحت نفس التقارير بأن ازدياد وتيرة تهريب السلاح بدأت مع منتصف شهر ماي 1957م إذ أصبح معدل عبور قوافل السلاح يوميا تقريبا رغم صعوبة وصولها [3].

- يرى"محمد بوداود" أحد الرجال المكلفين بجلب الأسلحة من الخارج نحو الداخل بأنها شبه مستحيلة جراء إقدام الجيش الفرنسي على إغلاق الحدود بخطي "شال وموريس" بين سنتي1957م- 1958م

---

[1] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 م – 1962 م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 131.

[2] Mohamed Teguia , **L'armée de Libération Natonale En Wilaya 4** , Edition Casbah , Alger , 2000 , p . p 61- 62 .

[3] الطاهر جبلي ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م -1960م**، دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر 2015م ،ص 245-246.

وتفتيش البواخر في عرض البحر الأبيض المتوسط وكل ما يدخل ويخرج[1] ، فبعد ان تمكن الجيش الفرنسي الاستعماري من فرض قبضته على الحدود الشرقية والغربية بإحكام وذلك سنة 1959م لم تعد الثورة الجزائرية في حاجة إلى الجوانب المادية من الأسلحة والذخيرة والتجهيزات الحربية المختلفة فحسب بقد مكانة في أمس الحاجة إلى تلك الإطارات التي تم تكوينها سياسيا وعسكريا وتدربت في المراكز التابعة بقيادة الأركان العامة خاصة وان الولاية الرابعة تعرضت مثلا لعمليات التصفية جراء مخطط شال الفتاك أو بفعل انتقال الهيئات والإطارات التي بقيت في الخارج للمساهمة في تشكيل الهيئات المركزية ولم تعد إلى التراب الوطني مما أدى إلى تسيير قيادة الولاية الرابعة بعضوين فقد مثل ما حدث بعد استشهاد العقيد" بوقرة" في ماي 1959م، فلقد سيرت الولاية بالقائد "محمد زعموم" وجلالى بونعامة" ثم بعد استشهاد "بونعامة" في أوت1961م تم تسير الولاية من طرف عضوين فقط هما "يوسف الخطيب ويوسف بلخروف" دون أن تتدخل الهيئات المركزية لترقية إطارات جديدة للمجلس الولائي[2]، فهذا الوضع اثر تأثيرا بالغا على الحياة السياسية والعسكرية فبين سنتي1957م-1959م ظهرت عوامل جديدة غيرت الوضع منها تقلص حضور جيش التحرير الوطني في المدن وارتكازه على الحدود[3].

– فمع هذه الظروف التي مرت بها الولاية الرابعة وظروف الثورة التحريرية الناتجة عن ضعف الإمكانيات المادية خاصة منها ندرة الأسلحة، فذلك لا يعني بضرورة قطع الإمدادات الخارجية بالأسلحة حيث عمدت مثلا الاستعلامات العامة التابعة لعبد "الحفيظ بوصوف" إلى إعادة تنظيم شبكة لتهريب الأسلحة فمثال

---

[1] بوداود محمد، " **مذكرات و شهادات** " **أسلحة الحرية**، تر: بلدي فخر الدين، دار نشر رفار، الجزائر، 2016 م، ص ص 91 – 98.

[2] أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957 – 1962 م، **المرجع السابق**، ص ص 434-435.

[3] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وآخرون، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 167.

ذلك سنة 4 فيفري 1961م تم إرسال شحنة من المغرب قدرت بـ 264 طن من مختلف الأسلحة بعد إدخالها بطريقة مموهة داخل برميل الزيت والتي تم نقل كمية كبير منها إلى الولايتين الثالثة والرابعة[1].

لقد استهدف مخطط شال الرهيب ضرب الثورة الجزائرية في الولايتين الثالثة والرابعة فكان أشبه بطعنة خنجر في القلب وذلك أن كلا الولايتين والرابعة على الخصوص كانت مصرحا لأكبر العمليات العسكرية الفرنسية الرامية إلى توجيه إصابة قاتلة للقوة الثورية الضاربة الممتدة على شكل حزام نصف دائري حول العاصمة مقر القيادة العامة للترسانة العسكرية والسياسية الاستعمارية [2]. كما عملت فرنسا بكل ما لديها وكل ما أشر اليه خبراءها من سياسات الاجتماعية سيكلوجية ووسائل مادية بشرية مختلفة من اجل افشال الثورة كما عمدت الى ترحيل السكان من القرى الى اماكن قريبة من الثكنات كما فرض عليهم حمل السلاح ضد الثورة لعزلها عن الشعب [3] .

– لم يكتفي الجيش الفرنسي بهذه السياسة فقط بل لجأ إلى الحرب الدعائية التي لا تخضع للمعايير وليست لها طريقة معينة فهي تتماشى مع المستجدات ومع تطور الأحداث وتحاول التأثير عليها وتوجيهها للوجهة المرغوب فيها من قبل الجهة المستخدمة لها وهي تستخدم من اجل أغراضها وتختلف أساليبها حسب المواقف فقد تكون وسائل إغراء وقد تفيد التهديد والوعيد وهذا ما طبقته هذه الأخيرة في الولاية الرابعة مخطط عملية الزرق الذي اثر في نفسية المجاهدين كما لم يمنعهم من الاستمرارية والتمسك بالاستقلال[4].

---

[1] شريف عبد الدايم ، **عبد الحفيظ بوصوف**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2014م، ص 173.

[2] الطاهر جبلي، **المرجع السابق**، ص 103.

[3] سفيان لوصيف، **التسليح في ناحية سطيف خلال الثورة التحريرية وإشكالية الإمداد**، أعمال الملتقي الوطني، ج 1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 14-15 فيفري 2018م، ص34.

[4] مسعود عثماني، **من اغتال بن بولعيد**، دار الهدى، الجزائر، د.س، ص20

ثالثا : ردود الفعل الفرنسية على مستوى الولاية الرابعة

الولاية الرابعة ومن خلال موقعها الجغرافي، كانت مصدر العديد من المحاولات الرامية إلى زعزعة الاستقرار في وقت واحد من قبل أجهزة الاستخبارات" لجاكين" بنقطة قيادة الأركان المشتركة، والمكتب الثاني للجنرال ماسو أي العقيد "غودار"و" النقيب ليجي " (مبعث من طرف المخابرات الخارجية الفرنسية) خلال حرب الفيتنام، استخدم الجيش الفرنسي فيتناميين(معادون) ضد أبناء وطنهم، النقيب ليجي ولإعادة إصدار هذه التجربة أعاد تحقيق هذا العمل بالتعاون مع النقيب ماريون، فكونوا من الصفر الوهمي مجموعة مقاومة تدعى "La bleuité"(كلمة السر "العصفور الأزرق" أو"الزرق")، تتألف من عناصر جبهة التحرير الوطني " المعادون" وطلاب كانوا قد تعرضوا لابتزاز نتيجة مشاركتهم في عمليات فدائية في المناطق الحضرية[1]، محاولة منهم لإضفاء صبغة شرعية لما يرتكب من أعمال قمع وتشريد وقتل جماعي ضد الجزائريين، حيث راح القادة العسكريون الفرنسيون يختلقون الذرائع والحجج الواهية لإقناع خصومهم داخل فرنسا وخارجها بأن الحرب التي تخوضها جبهة التحرير الوطني في الجزائر ما هي إلا امتداد لحرب الهند الصينية، وأن فرنسا تحارب نفس العدو وأن فرنسا تقف وحدها تواجه حربا ثورية عنيفة عالمية تدميرية يشنها العالم الشرقي، على العالم الرأس مالي الغربي وذلك بإثارة الاضطرابات الاجتماعية والثورات التحررية في البلدان المستعمرة [2].

- أعطيت التعليمات للقادة العسكريين الفرنسيين، على قتل كل جزائري يشتبه في تقديمه لأي شكل من

[1] إبراهيم لحرش، **المرجع السابق**، ص 201.

[2] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 م – 1958 م**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2012 م، ص 366.

أشكال الدعم على مستوى الولاية الرابعة لاسيما في جبال الأطلس البليدي، التيطري، الظهرة، الونشريس وغيرها من الجبال التي نعد المعاقل الأساسية للثوار، فجبال الونشريس مثلا التي تعد إحدى المعاقل الأساسية في الولاية الرابعة حيث يأوي إليها مجاهدو المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بالإضافة إلى مجاهدي المنطقتين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة فضلا عن كونها إحدى الممرات الأساسية للاتصال بين الداخل والخارج قبل غلق الحدود، وبين مجاهدي الولايتين الرابعة والخامسة وهو ما يجعلها محل اهتمام السلطات العسكرية الفرنسية فكان مخطط شال سببا في استشهاد 1600 شهيدا وأسر 460 مواطنا بها، أما على مستوى الولاية الرابعة ككل فيمكن ذكر أهم الخسائر التي تلقاها جيش التحرير الوطني فيما يلي:

- فقدت الهيئة القيادية للولاية ثلاث نواحي والعديد من الأقسام لأعضاء قيادة أركانها كما تأثرت الاتصالات بين قيادة الولاية والهيئات الأخرى وتأثر بعض كتائب الولاية للتصفية الجزئية لوحداتها وخاصة الكتائب رقم: 424، 431، 433، 434 التي فقدت ما بين 60 و90 % من مجموع عناصر جيشها كما فقدت خلال خريف سنة 1959 مابين 15 و40 % من أسلحتها في حين فقدت الكتيبة رقم 543 التابعة للولاية الخامسة (ناحية غليزان) نحو 90 % من عدد جيشها وهو ما يمثل 110 مجاهدا و50 % من أسلحتها الفردية، في حين فقدت الكتيبة رقم 571 (نواحي تيارت) 40 % من عدد جيشها، الأمر الذي أدى إلى تناقص عدد أعضاء جيش التحرير الوطني لدى مختلف الكتائب وإلى تأثر الاتصال بين هياكل الثورة [1]، نتيجة لفقدانها أجهزة الإعلام والاتصال بين هياكل الولاية

[1] أمحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957 – 1962 م، **المرجع السابق**، ص 429.

والولايات الأخرى بين الداخل والخارج وفي إطار مخطط التهدئة الذي أعلنه الجنرال ديغول لتحقيق السلم للفرنسيين والمتمثل في القضاء على الثورة الجزائرية ككل ومنها في الولاية الرابعة.

- وحسب تقرير الجنرال جاك ماسو الصادر بتاريخ 14جويلية 1959م، فإن الولاية الرابعة فقدت نتيجة لمخطط شال الكثير من إطاراتها ومساعديها بحيث تم تحييد أكثر من 2200 مجاهد عن ميدان الحرب واستشهاد 1756 مجاهدا ووضع 3700 مواطن جزائري بالولاية في المحتشدات كما أسر 471 مواطن وانظم نحو 13 شخصا إلى صفوف عناصر القوة الثالثة، ومن بين 1458 ممن وضعوا في المحتشدات تم توقيف 940 مواطنا متهم بحجة أنهم ينتمون للتنظيمات الهيكلية التابعة إلى جبهة جيش التحرير الوطني كما احتجزت كميات كبيرة من الأسلحة بالإضافة إلى اكتشاف مخزنين للأسلحة وثلاثة مراكز للعلاج وسبعة مخازن لمواد مختلفة، كما تم احتجاز خمسة مخازن للأدوية وغيرها من المواد التي لها علاقة بالحرب ويقدم مؤرخون فرنسيون أرقاما مغايرة لما ورد في أرشيف المصالح التاريخية للجيش البري(S.H.A.T) زمنهم على سبيل المثال: جون شال جوفري(Jean Jauffret) وآخرون الذي يرى بأن الولاية الرابعة فقدت 2400 مجاهدا وهو ما يمثل 40 % من قوتها، أما المؤرخ سيلفي ثيولت (Sylvie Thénault) فيرى بأن مخطط شال كان سببا في استشهاد 1600 جزائري في منطقة الونشريس لوحدها وأعدادا كبرى في مناطق أخرى، ولم تسلم الولايات التاريخية الأخرى من التقتيل والتدمير[1].

[1] بوحموم أمحمد، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957 – 1962 م، **المرجع نفسه** ، ص 430 .

ورغم أن سياسة المحتل الفرنسي أثرت تأثيرا بليغا في عملية التقتيل والتدمير لأرض الجزائر وشعبها المجيد لقد كان الجزائريون مخلصون بصفة صريحة لفكرة الاستقلال الوطني ولا ذلك لما خرجوا بصدورهم العارية صوب الدبابات واقبلوا على الحرب الموجهة نحوها فقد كان محتم على إيمانهم واكبر أقوى من خوفهم وأصبحوا يعتبرون هي الممثل الوحيد الأوحد للشعب الجزائري وهذا ما عبر عنها في منظمة الأمم المتحدة وهذا ما فهمته أيضا هذه الأخيرة عندما صوتت في دورة سبتمبر 1960م على القرار الأفرو-الأسياوي المعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال الوطني، مع الضمانات اللازمة على أسس وحدة الشعب الجزائري والتراب الوطني.

- كما أن القادة الفرنسيون من بينهم دوغول تيقن وان الجزائر لا يمكنها أبدا أن تبقى فرنسي فقد استعملت كل الوسائل بدون جدوى وفي الأخير فان الحرب تكلف الكثير يوما بعد يوم وتعوق فرنسا عن لعب دورها الدولي، وفي القيام بأي لمستقبل[1].

- إن الثورة الجزائرية قد اندلعت من داخل التراب الجزائري وبفضل حيوية الشعب الجزائري ذاته، رغم الوضعية الخطيرة التي شاهدتها عناصر جبهة التحرير الوطني، وقدرة فرنسا على استمالة عناصر وعملاء في صفوفها، مستغلة في ذلك كل مغامر أو حاقد على الثورة أو عميل يسهل التعامل معه وبالتالي يخدم مصالحها[2].

[1] سعد دحلب، **المهمة منجزة من استقلال الوطن**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007 م، ص 122.

[2] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013 م، ص 240.

خلفت عملية الزرق انعكاسات ونتائج وخيمة في صفوف المجاهدين الجزائريين، وبخاصة الولاية الرابعة والثالثة بأرقام خيالية شملت التصفيات والإعدامات، والتي كانت بدايتها في الولاية الثالثة (بلاد القبائل) وذلك من خلال إيهام العقيد " عميروش " أن هناك عناصر التحقت بصفوف الولاية وهي العناصر المثقفة بعد معركة الجزائر الكبرى، وأن لهم علاقة بالجيش الفرنسي استطاعوا تنفيذ عملية الاختراق والجوسسة وعمليات التضليل وتشويه صورة جيش التحرير من خلال الدعاية المغلطة تحت إطار ما يسمي بعملية الزرق "La bleuite " كما إن العملية أثرت على مسار الثورة الجزائرية من خلال استغلال السلطات الفرنسية للأوضاع الثورة في الداخل والخارج لكن رغم ذلك استطاعت أن تلحق بها الفشل مثلها مثل المخططات والمؤامرات الاستعمارية السابقة، ورغم ذلك استطاعت الثورة أن تتحد وتحقق الاستقلال الوطني للجزائر.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما تم التطرق إليه حول دراسة موضوع عملية الزرق في الولاية التاريخية الرابعة خلال الثورة التحريرية 1958م- 1960م يمكن استخلاص ما يلي:

- عانت الجزائر من ولايات الاستعمار الفرنسي الذي استخدم جميع الأساليب والوسائل الجهنمية لبسط نفوذه وسيطرته على كامل التراب الوطني، لكن الشعب الجزائري لم يبقى مكتوف الأيدي وواجهه بمقاومة شرسة وفعالة وعرقل مسيرته، بدأً بالثورات الشعبية ثم المواجهة السياسية ثم الانتقال إلى المواجهة العسكرية والثورة المسلحة، التي كانت منظمة تحت قيادة بما يسمى "جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني"، الذي بفضلهم تم تنظيم صفوف المجاهدين كما قسم التراب الوطني إلى خمسة ولايات تاريخية مقسمة إلى نواحي ومناطق و ذلك منذ اندلاع الثورة التحريرية 1954م، لكن بعد مؤتمر الصومام 1956م الذي انعقد بمنطقة إيفري أوزلاقن بغابة أكفادو بالولاية الثالثة (القبائل) تم تغير خارطة الجزائر إلى ستة ولايات تاريخية وانضمام بعض المناطق من ولايات إلى ولايات أخرى.

- تعد الولاية الرابعة أحد الولايات الستة التي انبثقت اثر هذا المؤتمر، الذي انعقد في 20 أوت 1956م والتي عانت من سياسة الاستعمار الفرنسي المجحفة، حددت معالمها وحدودها الجغرافية ومسؤوليات مهامها في الثورة الجزائرية وغيرة اسمها من المنطقة إلى الولاية.

- تحتل الولاية الرابعة التي تشمل الساحل وسهل متيجة وجبال الأطلس البليدي والتيطري "المدية" وسهول الشلف وجبال الونشريس وسهل سرسو وبوزقزة...الخ، لها حدود مع الولاية الثالثة من الشرق والولاية الخامسة من الغرب ولها شريط ساحلي طوله نحو 240 كلم^2 شمالا، ومن خلال هذا نستنتج أن لها موقع جغرافي هام هذا ما أدى إلى تسليط السلطات الفرنسية الضوء عليها وأصبحت محطً للأنظار ومحل اهتمام لارتكاب الجرائم والمؤامرات لتضيق الخناق على مجاهديها.

– الموقع الاستراتيجي للولاية الرابعة سلاح من أسلحة الثورة وغيابها يؤثر على الولايات الأخرى لأنها تتميز بمساحة شاسعة يصعب على الاستعمار الفرنسي السيطرة عليها رغم كل الإمكانيات الضخمة التي صخرها في توسع إستراتجيته الفرنسية.

– استطاعت الولاية الرابعة بفضل شجاعة وصرامة وتضحية وحنكة قادتها ومجاهديها في تنظيم تحشيد الشعب الجزائري خلف جبهة التحرير الوطني، وهذا ما أدى إلى تشكيل تنظيم إداري وعسكري محكم ودقيق الذي أعيد هيكلته بعد مؤتمر الصومام 1956م خصوصا بعد المعارك الكبرى التي وقعت مثل معركة "بوزقزة" والتي راح ضحيتها آلاف المجاهدين رحمهم الله، وهذا ما أدى إلى تنصيب عدة قادة وحدوث ترقيات والخوض في إستراتيجية جديدة ذات خبرة عالية رغم الصعوبات وقلة الإمكانيات التي واجهتهم.

– دفع الفشل العسكري للجيش الفرنسية وانهزام قادتهم إلى معرفة قوة وصلابة الشعب الجزائري وقيادته العليا التي ضلت صامدة في وجهه وكلفته خسائر وخيمة رغم كل المحاولات والسبل الرامية للقضاء على الثور الجزائرية وتحطيمها قام باستدعاء كبار ضباط الجيش الفرنسي ومنظري الحرب خصوصا الذين شاركوا وخاضوا تجارب في "حرب الفيتنام"، ومن خلال ما تما دراسته في الحروب بإحكام لجئوا إلى ابتكار وسيلة جديدة خطيرة وفتاكة وجدّ فعالة خصوصا أنها كانت تستعمل في الحروب التقليدية، أو الحروب الحديثة، وهو ما عرف بـ "الحرب النفسية" وهي شكل من أشكال الحرب الباردة التي يمكن استعمالها انطلقا من الأوضاع القائمة، وهي سلاح من أسلحة الجهاز المخابراتى الفرنسي، وتعد عملية لابلويت "الزرق" "La bleuite" عملية بسيكولوجية نفسية مضادة ومناوئة للثورة الجزائرية تم إدراجها لاختراق صفوف جيش التحرير الوطني منذ 1958م، ولقد تم استغلال بعض الخونة والجواسيس والعملاء استمالتهم لصالح السلطات الفرنسية إما بالترغيب أو الترهيب، فكانت الطريقة المتبعة هي تشويه الفكرة

لدي الشعب الجزائري عن جبهة وجيش التحرير الوطني من جهة ومن جهة أخرى إظهار فرنسا الملاذ الأمن الذي يحضى به الجزائريون بكل أصنافهم.

– كثير من الأحيان كان الجيش الفرنسي يقوم بعمليات ترهيبية وسط الجموع الجزائرية من اعتقالات جماعية وذلك بهدف زرع الخوف والرعب في نفوس الجزائريين إلا أنها لم تكن تميز بين المنخرط في جبهة وجيش التحرير الوطني وبين المواطن الجزائري العادي.

– اصطلح على مؤامرة ومصطلح الزرق بـ لابلويت"La bleuite" نسبة إلى الملابس التي كان يرتديه بعض الجزائريين باللون الأزرق الذين كان لهم علاقة بالسلطات الفرنسية ويمثلون جهاز المخابرات والجوسسة لفرنسا تم إدخالهم في صفوف جيش التحرير الوطني لاختراقه ومعرفة التطورات الحاصلة وتحركات كل مجاهد في صفوف جيش الحرير الوطني.

– كانت مؤامرة لابلويت"La bleuite" تحت قيادة النقيب "آلان ليجي" و"العقيد قودار" وهدف هذه العملية زرع الفتنة والشك في نفوس المجاهدين وذلك في إطار جهاز الاستعلام ولاستغلال، رغم فشا المخططات والمؤامرات في الولاية الثالثة (بلاد القبائل) والتي منها عملية العصفور الأزرق والتي تم اكتشافها من طرف مجاهدي الولاية وتم تحويلها إلى صالحهم، لم تستسلم مصالح المخابرات الفرنسية وأصبحت تفكر في عملية جديدة وفقا لتخطيط ووضع أسس أخرى وهذا ما عرف بعملية الزرق.

– تم اكتشاف وإحباط العملية وفقا لاعترافات المعتقلين خاصة قضية "روزا" التي تعد المصدر الأساسي للاكتشاف وكذاك قضية "حسين صالحي" التي بدا الشك فيها، كذلك بعض الشهادات والاستنطاقات والتحقيقات التي اشرف عليها "أحسن محيوز"، وبالتي تم إرسال المعتقلين لقادة الولايات التاريخية .

– كما تعود تفاصيل اكتشاف القضية إلى الولاية الثالثة التي تفطن إليها قائد عميروش وقام بالتصفيات ومحاكمة كل من كان له دخل وتورط في المؤامرة، ما أدى به إلى تنبيه قيادة الثورة وأن العملية اجتاحت الولاية الثالثة والولاية الرابعة وأنها خطير وجب اخذ الاحتياط منها واتخاذ الإجراءات ألازمة.

– أثرت عملية لابلويت "La bleuite" على الثورة الجزائرية بصفة عامة والولاية الرابعة بصفة خاصة لأنها عملية خطيرة استطاعت فرنسا أن تأثر بها في نفوس المجاهدين وتزعزع ثقتهم محاولة منها ضرب الثورة من الداخل وإشعال النار والفتنة حتى يصبح كل مجاهد يشك بأخيه .

– كانت النتيجة أليمة ووخيمة فقد راح ضحيتها آلاف المجاهدين الذين استغلتهم فرنسا لصالحها.

– رغم ان الجيش الفرنسي وسياسته الإجرامية ورغم الإمكانيات الضخمة منذ دخوله إلى الجزائر وما حققه من نتائج إلا إن صمود الشعب الجزائري وقوته وعزيمته الجبارة فقد كان اعتماده الأساسي الشريعة الإسلامية، أي انه شعب لا يهزم ولا يمكن تحطيمه بفضل حنكة قادته الذين ضحوا بالنفس والنفيس من اجل أن تحيا الجزائر، فرغم المأسى والخسائر الكبيرة التي تكبدتها إلا أنها استطاعت الخروج وتحقيق الانتصار، وحققت المقولة المشهورة :

« ...ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة »

قائمة
الملاحق

الملحق رقم 01: صورة تمثل خريطة الولاية التاريخية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 1956

ينظر : مصطفى طلاس و بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، دار العزة والكرامة للكتاب ، الجزائر، 2013 ، ص741

الملحق رقم :02 صورة تمثل وثيقة الصومام 1956م

ملحق وثيقة الصومام: (المصدر: موقع رئاسة الجمهورية)

PLATE FORME DE LA SOUMMAM

POUR ASSURER LE TRIOMPHE DE LA REVOLUTION ALGERIENNE, DANS LA LUTTE

POUR L'INDEPENDANCE NATIONALE

Les extraits de la présente plate-forme d'action du FRONT DE LIBERATION NATIONALE ont pour objet de définir, d'une façon générale, la position du FLN, à une étape déterminante de la Révolution Algérienne. Elle est divisée en trois parties:

I) La situation politique actuelle.

II) Les perspectives générales.

III) Les moyens d'actions et de propagande.

I) LA SITUATION POLITIQUE ACTUELLE

A) L'ESSOR IMPETUEUX DE LA REVOLUTION ALGERIENNE

L'Algérie, depuis deux ans, combat avec héroïsme pour l'indépendance nationale.

La révolution patriotique et anticolonialiste est en marche.

Elle force l'admiration de l'opinion mondiale.

a. La résistance armée.

En une période relativement courte, l'Armée de Libération Nationale, localisée dans l'Aurès et la Kabylie, a subi avec succès l'épreuve du feu.

Elle a triomphé de la compagne d'encerclement et d'anéantissement menée par une armée puissante, moderne, au service du régime colonialiste d'un des plus grands Etats du monde.

Malgré la pénurie provisoire d'armement, elle a développé les opérations de guérillas, de harcèlement, de sabotage, s'étendant aujourd'hui à l'ensemble du territoire national.

Elle a consolidé sans cesse ses positions en améliorant sa tactique, sa technique, son efficacité.

ينظر: توهامي عمر، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر، د.س، ص 01.

الملحق رقم:03 خريطة تمثل مختلف الأودية في الولاية الرابعة التاريخية.

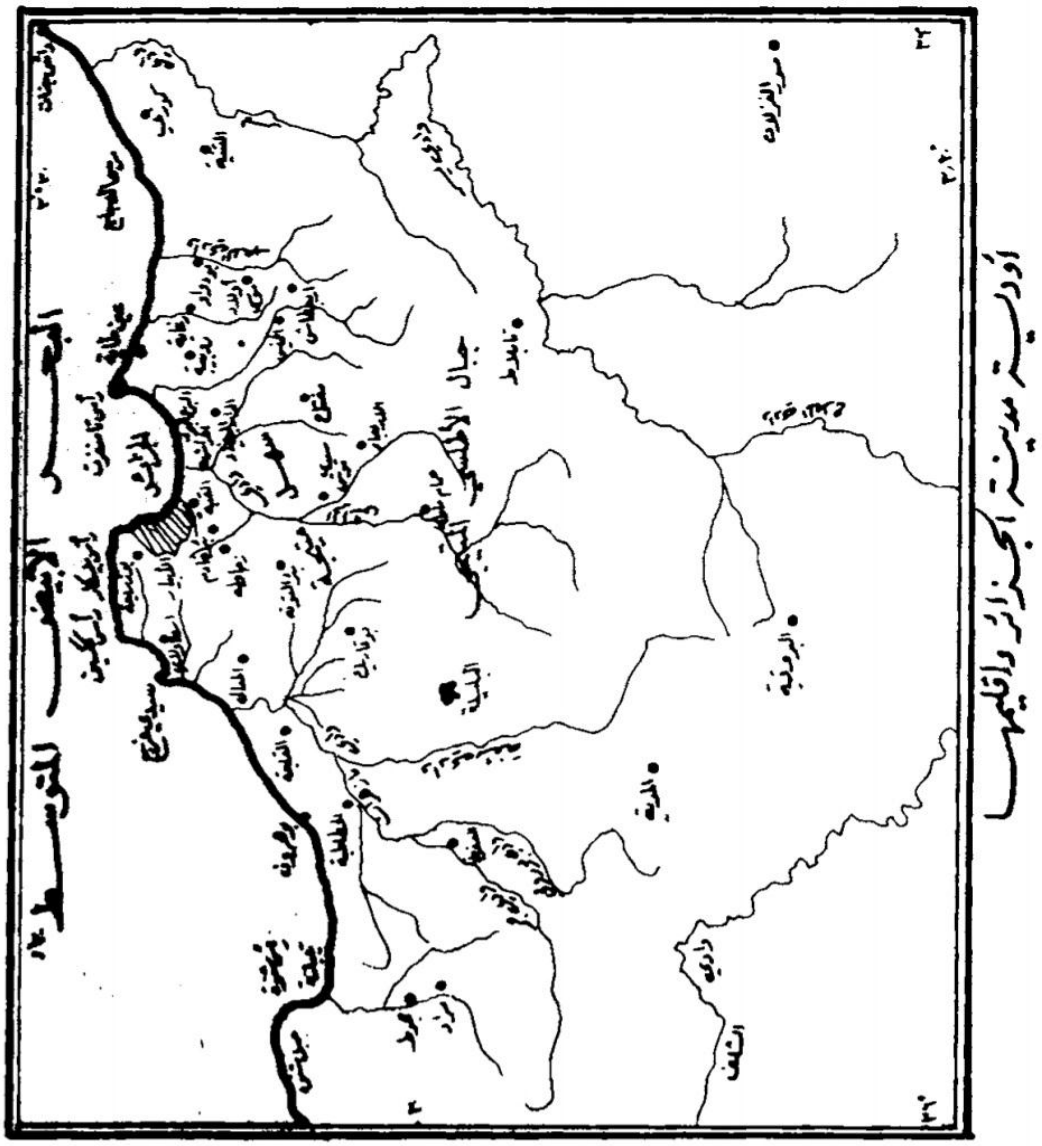

ينظر: بسام العسلي، الله أكبر...وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، الجزائر، ص 71.

الملحق رقم: 04 جدول يمثل قادة الولاية الرابعة في الفترة الممتدة مابين 1956م الى 1961م.

اسم ولقب قائد الولاية	تاريخ قيادته	نوابه	الملاحظة
عمر أوعمران	من مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 م إلى ديسمبر 1956 م	– أمحمد بوقرة (سياسي) – سليمان دهليس (عسكري) – صالح زعموم(الإعلام و الإتصال)	–عين في مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، و إنتقل إلى تونس في ديسمبر 1956
سليمان دهيلس	من ديسمبر 1956 إلى أفريل1957	– أمحمد بوقرة (سياسي) – رابح مقراني (عسكري) – صالح زعموم (الإعلام والاتصال)	بعد قيادته للولاية عوضه رابح مقراني كمسؤول عسكري و عيّن دهيلس في المجلس الوطني . و إنتقل إلى تونس في أفريل1957 .
أحمد بوقرة	من افريل1957 م إلى ماي1959 م	– صالح زعموم (سياسي) – رابح زيراري (عسكري) – صالح زعموم (الإعلام و الاتصال)	-بوقرة استشهد يوم05 ماي1959. -رابح زيراري المدعو عز الدين ألقي عليه القبض في نوفمبر 1958 ثم توجه إلى تونس. -عمر أوصديق عين كاتب دولة للحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 ، و إنتقل إلى تونس .
محمد زعموم	من ماي 1959 م إلى جانفي1960 م	–محمد زعموم (قائد الولاية بالنيابة) -جيلالي بونعامة (مسؤول عسكري و نائب قائد الولاية)	فترة القيادة الثنائية لم يدعم مجلس الولاية منذ شغوره في ماي1959
	من جانفي إلى جوان1960 م	-لخضر بوشمع (سياسي) -جيلالي بونعامة (عسكري) -عبد الحليم بن يحي (الإعلام و الاتصال)	-وقعت أثناء عهدة قيادته قضية الإيليزي ، ممّا أدى إلى تطبيق حكم الثورة في المتسببين فيها ، ممّا أفقد مجلس الولاية ، لخضر بوشمع و عبد الحليم بن يحي و إستشهاد

			محمد زعموم
جيلالي بونعامة	جويلية من إلى أوت 1960 م	-بلقاسم بن هني (المنطقة1) -عبد اللطيف طولبة(المنطقة2) -يوسف الخطيب(المنطقة3) -يوسف بن خروف(المنطقة4) -الياس بابا علي (المنطقة5)	-بعد استشهاد عبد اللطيف طولبة في سبتمبر 1960 م تم إلغاء للجنة العسكرية للتنفيذ. -بعد قضية الإيليزي تمت محاكمة لخضر بوشمع ، عبد الحليم بن يحي كما واستشهاد محمد زعموم
	من سبتمبر 1960م إلى أوت1961 م	-يوسف الخطيب -يوسف بن خروف- أحمد بن شريف	أستشهد جيلالي بونعامة يوم 08 أوت 1961 م بالبليدة.
يوسف الخطيب	من اوت 1961 م فيفري 1962 م	-يوسف الخطيب. -يوسف بن خروف	- فترة قيادة ثنائية ، دون أن ترقى إطارات أخرى مجلس الولاية.
	من فيفري إلى سبتمبر 1962م	-يوسف بن خروف. -لخضر بورقعة. -عمر رمضان.	أخر مجلس للولاية الرابعة

ينظر : أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص ص 54-55

الملحق رقم :05 تنظيم جبهة التحرير الوطني في المنطقة المستقلة داخل الجزائر العاصمة على كافة المستويات.

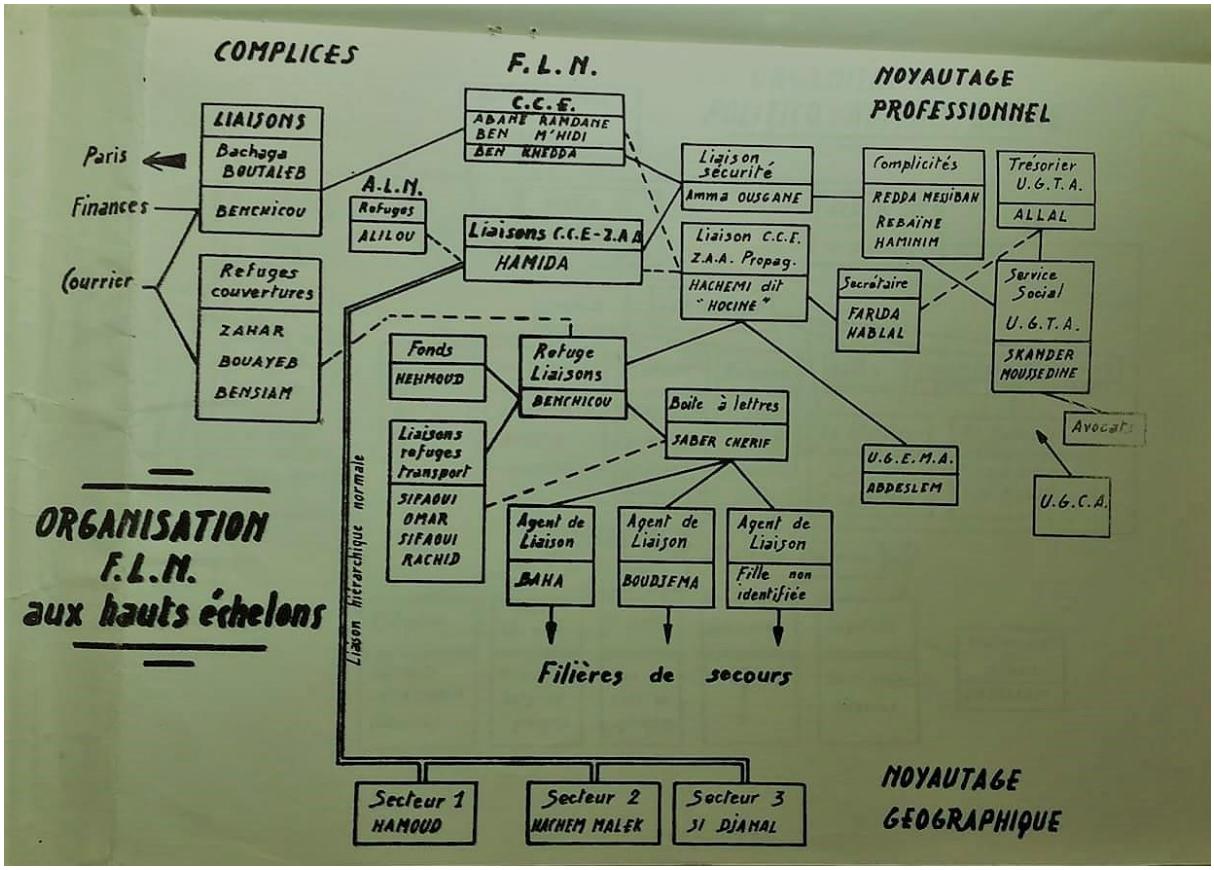

ينظر: عبد المالك الصادق،المرجع السابق، ص24.

الملحق رقم: 06 التنظيم السياسي والإداري للمنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة

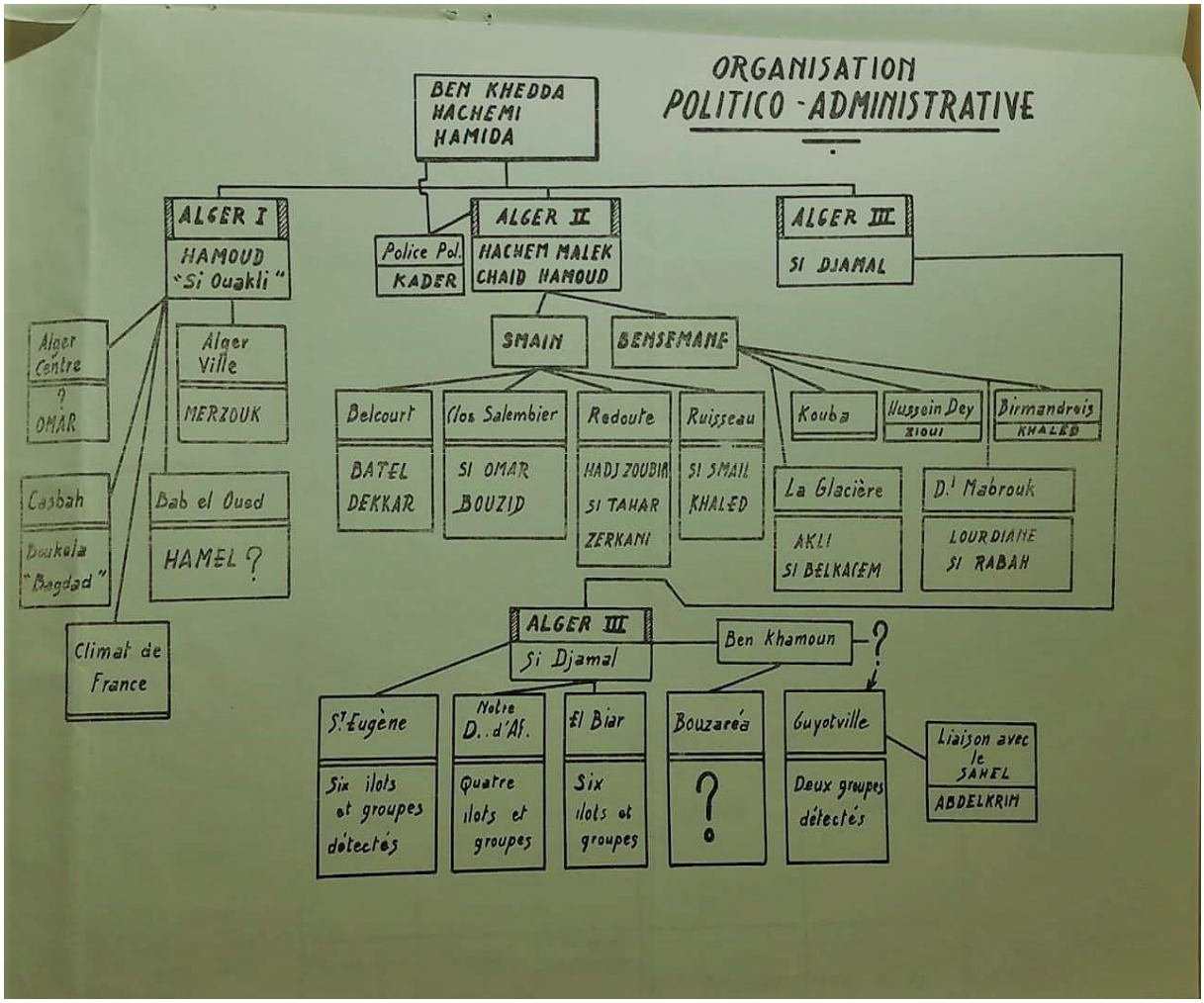

ينظر: الصادق عبد المالك، المرجع السابق، ص 25.

الملحق رقم : 07 صورة تمثل مجموعة فدائين في ساحة معركة الجزائر

ينظر: براهيم لحرش، المرجع السابق، ص 247.

الملحق رقم :08 صورة للعقيد عميروش مع رئيس أطباء الولاية الثالثة والنقيب محيوز .

العقيد عميروش مع الدكتور لعليام مصطفى على يمينه (رئيس أطباء الولاية الثالثة) والنقيب محيوز احسن.

ينظر: جودي أتومي، المرجع السابق، ص 321.

الملحق رقم 09 صورة للعقيد عميروش قائد الولاية الثالثة باللباس العسكري

ينظر: ،أتومي جودي ، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المرجع السابق ص 298

الملحق رقم:10 صورةالقائد أحسن محيوز رجل الانضباط والصرامة المكلف بعملية التحقيق و الاستنطاق لعملية الزرق .

ينظر:أتومي جودي ،أمام العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المرجع السابق ، ص60.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم ، سورة المائدة، الأية. 08

أولا :المصادر

1- أتومي جودي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، تر : موسى آشرشور، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، جوان 2008م.

2- أتومي جودي، **العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ** ، تر : موسى آشرشور، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، جويلية 2008 م.

3- أمقران عبد الحفيظ، **مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد**، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع، ط 1، الجزائر، 1997 م.

4- بلحاج صالح ، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009 م.

5- بن مصطفى عمر، **الطريق الشاق ...للحرية** ، دار هومة، الجزائر ،2003م

6- بن معلم حسين، **مذكرات اللواء بن معلم حسين " حرب التحرير الوطنية** "، ج1، ط 1، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2014 م.

7- بن يوسف بن خدة ، **شهادات ومواقف** ، ط 1 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 م.

8- بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة**، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط 2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،السنة 2000 م.

9- تقية محمد، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر: بولفراق بشير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م.

10- دحلب سعد، **المهمة منجزة من استقلال الوطن**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007 م.

11- صايكي محمد ، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تح: محفوظ اليازيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010 م.

12- قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 – 1954**، تر: المعراجي محمد، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008 م.

13- قداش محفوظ، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، دار الأمة للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010م.

14- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013 م.

15- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 3، الدار العثمانية، الجزائر، 2013 م.

16- كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 م -1962** م، ط 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

17- الصديق محمد الصالح، **عملية العصفور الأزرق**، ط 1، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م.

ثانيا :المراجع

- الكتب باللغة العربية

1- أزواوي أعمر، **جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية**، تر: العيد دوان، دار الأمل للنشر و التوزيع، تيزي وزو، 2013 م.

2- الأشرف مصطفى ، الجزائر: **الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م.

3- بروان الحاج عبد الرحمان، **المالغ القصة الكاملة شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف**، منشورات ANEP، الجزائر، 2005 م

4- بسطامي مصطفى، **شهود وشهداء ... حقائق جديدة عن الثورة المجيدة**، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2013 م.

5- بن داهة عدة، **الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م – 1962م**، ط 1، ج 2، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة . الجزائر، 2013 م.

6- بوداود محمد، " **مذكرات و شهادات** " **أسلحة الحرية**، تر : بلدي فخر الدين، دار نشر رفار، الجزائر، 2016 م.

7- بورنان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830 م – 1962 م**، دار الأمل، الجزائر، 2010 م.

8- بوطمين الأخضر جودي ، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987

9- بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، شركة دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م.

10- بومالي أحسن ، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954 م – 1962م** ، دار المعرفة ، الجزائر 2010 م.

11- بومالي أحسن، **إستراتجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954- 1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د . س.

12- تميم أسيا، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية** ، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008 م.

13- تونسي مصطفى ، **من تاريخ الولاية الرابعة ...سيرة أحد الناجين**، تر: أوذاينية خليل، دار القصبة، الجزائر، 2012م.

14- جودي بوطمين، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

15- خضر عادل أنور، **أطلس تاريخ الجزائر**، ط 1، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013م.

16- رشيد زبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة** ، 1956 م – 1962 م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012 م.

17- زغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 م- 1962 م**، ط 1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م.

18- سعدي سعيد، **عميروش حياة مونتان و وصية ملحمة جزائرية**، تر: أشرور و آخرون، مطبعة موقان، الجزائر، 2011م.

19- شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية 1954 م– 1962م**، ط 1، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007 م.

20- شريط لخضر و آخرون، **إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2007.

21- شعبان محرز، **مذكرات من أكفادو** : شواهد حية عن ثمن الحرية، تح : مصطفى عشوي، دار الأمة للنشر و التوزيع الجزائر، 2005 م.

22- شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، ط 1، دار هومة، بوزريعة – الجزائر ، 2003 م.

23- الطاهر جبلي ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م –1960م**، دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر 2015م

24- عباس محمد، **الثورة الجزائرية من الفكرة...إلى النصر**، ط 2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014م .

25- عباس محمد، **دوغول ... و الجزائر أحداث – قضايا – شهادات** ، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2016 م.

26- عباس محمد، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 م – 1962 م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

27- عبد الدايم شريف، **عبد الحفيظ بوصوف**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر، 2014 م.

28- عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر**، ط 1 ، ب.د.ن، الجزائر، 1968 م.

29- عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007 م.

30- عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى ، الجزائر، 2013 م.

31- عثماني مسعود، **مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م.

32- عجرود محمد، **أسرار حرب الحدود 1957 م – 1958 م**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014 م.

33- عزي عبد المجيد، **مسيرة كفاح في جيش الحرير الوطني...الولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتاب، الجزائر،2001 م.

34- العسلي بسام، **الله اكبر: وإنطلقت...ثورة الجزائر**، ط 1، دار النفائس ، بيروت، 1982 م.

35- علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954م -1962م**، ط 1 ، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013 م.

36- العمامرة سعد بن البشير، **شهداء من بلادي الجزائر**، ط 1، مطبعة مزوار الوادي ، الجزائر 2006 م.

37- عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية 1954 -1962** ، تق : محمد العربي، دار الهدى، الجزائر، 2010م.

38- فيلالي عبد العزيز، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر و قسنطينة 1830 م – 1850 م**، ط 1، دار الهدى، الجزائر، د. س.

39- قندل جمال، **خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957 – 1962** ، Luot Communication ، الجزائر، 2008 م.

40- لحرش براهيم، **الجزائر أرض الأبطال 1954** م، ط 1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

41- لونيسي إبراهيم، **العقيد عميروش و عملية الزرق " La bleuite " ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة** ، ط 1، دار هومة، الجزائر ، 2015 م.

42- لونيسي رابح، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، ط 1، دار المعرفة، الجزائر، 2000 م.

43- محمد أمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دراسات و وثائق، دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

44- محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وآخرون، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

45- مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954م– 1962م**، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1945م، الجزائر، ب. س.

46- مسعود عثماني، **من اغتال بن بولعيد**، دار الهدى، الجزائر، د.س.

47- مصطفى طلاس و بسام العسلي ، **الثورة الجزائرية** ، دار العزة والكرامة للكتاب ، الجزائر، 2013

48- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير الوطني**، مطبعة جريدة الوحدة، الجزائر، 1985م.

49- نجادي محمد مقران، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، تر: المعراجي محمد، غرناطة، الجزائر، 2013م.

50- واعلي عبد العزيز، **أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة**، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2011م.

51- وعلي عبد العزيز ، **المجاهد عبد الحفيظ أمقران مجلة أول نوفمبر**، ع 185، الجزائر، 2018 م.

52- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954 م – 19 مارس 1962 م**، دار الأمة للنشر، الجزائر 2004 م.

53- الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 م – 1958 م**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2012 م.

المراجع باللغة الفرنسية

1- Allistair Horne : Histoire DE Laguerre D'Algérie , Editions Albin Michel , Paris , 1980 ,

2- Mohamed Teguia , L'Algérie en guerre ,Office des Publications Universitaires , Ben Aknoun , Alger , 2007

3- Mohamed Teguia , L'armée de Libération Natonale En Wilaya 4 , Edition Casbah , Alger , 2000 .

ثالثا :المقالات والدوريات

1- بلحاج صالح، **قضية قادة الولاية الرابعة**، مجلة المصادر، ع18، كلية العلوم السياسية بجامعة الجزائر، الجزائر، 2008م.

2- بن جابو أحمد، **سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة 1956م - 1959 م**، مجلة الباحث، ع 17، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، د. س.

3- بوعزيز يحي، **الوضع العام الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر 1954م**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ، مج: 04، ع 07، الجزائر، د . س.

4- تواتي دحمان، **إستراتيجية الجيش الفرنسي في مواجهة حرب الكمائن الكومندو الأسود « Le Commande Noir » - نموذجا -**، مجلة الدارسات التاريخية العسكرية، مج: 02، ع 04، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، جويلية 2020م.

5- خيثر عزيز، **وحدات كومندو الولاية التاريخية الرابعة 1956 م – 1960 م نخبة جيش التحرير الوطني** ، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة مولد معمري، مج: 05، ع 01، الجزائر.

6- زوزو عبد الحميد، الأصول السياسية والاجتماعية والاقتصادية لثورة أول نوفمبر، مجلة الإسلامي الأعلى، مج: 02، ع 02، الجزائر، 1999 م.

7- سعيدي طارق، **معالجة الصحافة للشخصيات القيادية في الثورة التحريرية : شخصية الشهيد " بن مهيدي " في صحيفة Le Monde دراسة تحليلية**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج: 20، ع 02، جامعة باتنة 1، 2019م.

8- سليح كمال، **المخططات الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية من الداخل – الولاية الثالثة نموذجا-**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج : 06 ، ع 02، الجزائر، 2015 م.

1- سيد علي مسعود، **الولاية الثالثة و اجتماع العقداء الداخل خلال الثورة التحريرية 6 - 12 ديسمبر 1958** ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، مج : 13 ، ع 02 ، قسم التاريخ جامعة المسيلة، الجزائر،2021 م.

9- الصادق عبد المالك، **هيكلة وتنظيم منطقة الجزائر المستقلة أثناء الثورة 1956 م – 1957 م من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي**، مجلة المعارف و البحوث و الدراسات التاريخية ، مج : 07 ، ع 04 ، الجزائر ، ماي 2022 م.

10- الطاهر جبلي، **الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**، مجلة المصادر، ع 14، جامعة تلمسان، 2006 م.

11- قشيش فتيحة، **المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق " لابلويت " في الولاية الثالثة –نموذجا–** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج : 6 ، ع 13، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، مارس 2018 م.

12- قنطاري محمد ، القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني ، مجلة أول نوفمبر ، ع 42 ، 1980 م.

13- لطرشي مليكة ، **مصطفى بن بولعيد و الثورة التحريرية**، مجلة دولية مقاربات، مج : 2، ع 3، جامعة الجلفة، الجزائر، 29 مارس 2014 م.

14- لعقاب عبد الهادي، **ترجمة معاني القران الكريم للغة الفرنسية بين محمد حميد الله و حمزة بوبكر صورة الأنبياء نموذجا**، مجلة الصراط ، مج: 23، ع 02، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية، 2021 م.

15- هجرسي خضراء، **الهجوم على مركز الحوران 04 فيفري 1958** م من خلال الذاكرة الشفوية، مجلة الدراسات التاريخية، ع 22، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2018 م.

16- وعلي أنيسة ، شهادة المجاهد برحايل ، إضراب الثمانية أيام فك هياكل الثورة في المستقلة ، مجلة أول نوفمبر، ع 180، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2015م.

رابعا:الرسائل الجامعية

1-بن داره محمد، **الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية 1955- 1960 م**، ج 2، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007 م – 2008 م.

2-بن زروال جمعة، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1945م – 1962م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011م – 2004م.

3- بوحموم أمحمد، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956م- 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2004 م – 2005 م.

4- بوحموم أمحمد، **العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957 – 1962**، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العوم الإنسانية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر- 2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015 م – 2016 م.

5- حسيني عائشة، **الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954م- 1958م**، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م – 2002م.

6- حمري ليلي، **عبد الرحمان فارس 1911 م-1991 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2006 م.

7- خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 م – 1962 م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2005 م – 2006 م.

8- رماضنة جعفر، **أنواع و أساليب التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية – الولاية السادسة التاريخية – نموذجا** – ، مذكر ماجستير، قسم التاريخ و الآثار، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2005 م – 2006 م

9-شبوط يمينة سعاد ، **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954 م – 1962 م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2011 م- 2012 م.

10- شتوان نظيرة، **الثورة التحريرية من 1954م – 1962م الولاية الرابعة – نموذجا –**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007 – 2008م.

11- عالم مليكة ، **دور الجلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة التحريرية 1954 م – 1961 م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2003-2004 م.

خامسا :الشهادات الحية

1- شهادة المجاهد عبد الحفيظ أمقران الحسني **و شهادته على الثورة التحريرية** ، الحلقة الأولى ، برنامج الحقيقة ، قناة النهار ، 20 مارس 2013 م، ينظر الرابط https://www.ennaharonline.com// 4 autrer liens:.

سادسا : الملتقيات

1-سفيان لوصيف، **التسليح في ناحية سطيف خلال الثورة التحريرية وإشكالية الإمداد**، أعمال الملتقى الوطني، ج 1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 14-15 فيفري 2018م،

2-لونيسي إبراهيم، **المحاكمات العسكرية أثناء الثورة** – دراسة لبعض النماذج – ، الملتقى الوطني حول القضاء حر القضاء على الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 16-17 مارس 2005 م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 م.

الموضـوع	الصفحة
شكر و عرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: إعادة هيكلة الولاية التاريخية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 1956– 1960م	
أولا:جغرافية الولاية الرابعة	**9-23**
ثانيا: التقسيم الإداري في الولاية الرابعة	**24-31**
ثالثا: التنظيم السياسي والعسكري	**32-42**
الفصل الثاني: عملية الزرق La bleuite	
أولا: تعريف عملية الزرق La bleuite	**50-47**
ثانيا: مراحل عملية لابلويت في الولاية الرابعة	**60-51**
ثالثا: دوافع مؤامرة لا بلويت في الولاية الرابعة	**66-61**
رابعا: ظروف اكتشاف مؤامرة لابلويت في الولاية الرابعة	**67-66**
الفصل الثالث :انعكاسات عملية الزرق على مسار الثورة التحريرية	
أولا: إستراتيجية قيادة الثورة التحريرية في التصدي لمؤامرة لابلويت La bleuite	**84-80**
ثانيا: نتائج عملية الزرق على مستوى الولاية الرابعة وردود الفعل الجزائرية منها	**97-85**
ثالثا: ردود الفعل الفرنسية في الولاية الرابعة	**101-98**
خاتمــة	**107-104**
الملاحق	**119-109**

قائمة المصادر والمراجع	**131-120**
فهرس المحتويات	**133-132**

تم بحمد الله

وشكره

ملخص:

لم تيأس السلطات الفرنسية في كل مرة من ممارسة سياستها الإجرامية، والمخططات والمؤامرات التي جسدتها بعد أن فشلت في تطبيق الإستراتجية العسكرية، فكانت الولاية الرابعة احد الولايات التاريخية التي عانت من هذه السياسة، ولقد اختارها الجيش الفرنسي نظرا للموقع الجغرافي الاستراتيجي الهام الذي يميزها وتتوسط الولايات التاريخية وتعتبر من أهم معاقل الثورة، فقد عرفت اخطر مؤامرة في صفوف جيش التحرير الوطني وعرفت بمؤامرة الزرق«La bleuite » التي كانت تحت قيادة النقيب "ليجي" الذي قام بتكوين شبان جزائريين كجواسيس وعملاء، لاختراق صفوف جيش التحرير الوطني وذلك بهدف القضاء على الثورة التحريرية، لكن قيادة الثورة والولاية الرابعة تصدت لها بكل قوة وحزم وتم وإحباطها وفشلها.

Summary:

The French authorities every teim of practicing their criminal policy, and the schemes and conspiracies that they embodied after they failed to apply the military strategy, the fourth mandates that suffered from this policy, and the French army chose it due to the important geostrategic location , which the most dangerous conspiracy in the ranks of the national liberation army was known as the "le bleuite" conspiracy, which was under the command of captain "Legi" who formed young Algerians as spies and agents ,to penetrate the ranks of the national liberation army in order to eliminate the liberation revolution, but the leadership of the revolution, and the fourth mandate confronted it with all force and determination.

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في .....

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : لواة بوزي.....
الرتبة : أستاذ مساعد قسم ب.
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر بسكرة.

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة)...لوزي سواة.....وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) ..لينا بياضي...

..بعيش بحيوي.....

في تخصص: ..تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والموسومة: بـ...عملية الزرع في الولاية التاريخية الرابعة...

خلال الثورة التحريرية 1954م-1962م.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة):.بحوص بعدالله.....الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 119850230007130000

والصادرة بتاريخ..2017/05/31... عن دائرة...سكرة.....

- الطالب(ة):...لينا بياضي..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 119980232013040002

والصادرة بتاريخ..2019/04/17.... عن دائرة....خوغالة.....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص:....تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

.....عملية النزرق في الولاية التاريخية الرابعة.....

.....خلال الثورة التحريرية 1958/1960م.....

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: / / 2024.

توقيع المعني(ة):